London
Wednesday - 24 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16675

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 18 محرم 1446
24 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16675

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

هاريس تُطلق حملتها بعد ضمان البطاقة الديمقراطية

محاولة اغتيال ترمب تطيح مديرة «الخدمة السرية»

واشنطن: رنا أبتر وعلي بردى

رضخت مديرة جهاز الخدمة السرية الأميركي، كيم تشيتل، لمطالب مشرّعين من الحزب الديمقراطي والجمهوري، وأعلنت استقالتها من منصبها بسبب الإخفاقات الأمنية المحيطة بمحاولة اغتيال الرئيس السابق دونالد ترمب يوم 13 يوليو (تموز) الحالي.

وسارع الجمهوريون إلى الترحيب باستقالتها، ووصفوها بالخطوة في الاتجاه الصحيح. وعلّق ترمب، من جهته، في تصريح لـ«فوكس نيوز» بالقول: «هي لم توفر لي الحماية اللازمة، فتلقيت رصاصة من أجل الديمقراطية». أما الرئيس الأميركي جو بايدن فأصدر بياناً أشاد فيه بخدمة تشيتل على مدى أعوام طويلة، وقال إن «التحقيق المستقل» ما زال مستمراً لكشف ملابسات محاولة اغتيال ترمب.

في غضون ذلك، تحركت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس بقوة خلال الساعات الماضية، مستفيدة من الزخم الذي حظيت به حملتها الانتخابية الوليدة بعد قرار بايدن الانسحاب من السباق لمصلحتها، إذ أمّنت العدد الكافي من المندوبين للفوز بترشيح حزبها الديمقراطي، وتوجهت إلى ولاية ويسكونسن المتأرجحة لتكون هذه باكورة حملاتها الفعلية ضد المرشح الجمهوري ترمب لانتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

(تفاصيل ص 11)

مقاطعة ديمقراطية لافتة لخطاب نتنياهو... والسعودية تشدد على حل عادلٍ للقضية الفلسطينية

«اتفاق بكين»: تأكيد شرعية لعباس... و«مظلة لحماس»

رام الله: كفاح زبون. واشنطن: رنا أبتر. جدة: «الشرق الأوسط»

قدّرت مصادر فلسطينية تحدثت إلى «الشرق الأوسط» أن إعلان حركتي «فتح» و«حماس» و12 فصيلاً آخر، اتفاقاً في بكين على إنهاء الانقسام يمثل فرصة للسلطة الوطنية بقيادة الرئيس محمود عباس لتأكيد الشرعية، وكذلك «مظلة» لحركة «حماس» لمواصلة دورها بعد الحرب في غزة.

وتوصل المشاركون في مؤتمر بكين، أمس (الثلاثاء)، إلى اتفاق ينص على «تشكيل حكومة (وفاق وطني) مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية وبقرار من الرئيس عباس»، لكنّ مصدراً من «فتح» أفاد «الشرق الأوسط» بأن تنفيذ ذلك «ليس مسألة بسيطة».

من جهة أخرى، أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عائلات المحتجزين لدى «حماس» على هامش زيارته لواشنطن، بـ«قرب التوصل إلى اتفاق». غير أن خطابه المرتقب اليوم أمام الكونغرس أحيط بمقاطعة من النواب الديمقراطيين. وبدوره، قال دونالد ترمب، المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية، إنه سيلتقي نتنياهو الخميس في فلوريدا.

في غضون ذلك، أكد مجلس الوزراء السعودي، أمس، ضرورة اتخاذ خطوات عملية؛ للوصول إلى حلٍّ عادلٍ وشامل للقضية الفلسطينية؛ وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية. (تفاصيل ص 2 و4 و5)

وزير الخارجية الصيني وانغ يي ونائب رئيس «فتح» محمود العالول وقيادي «حماس» موسى أبو مرزوق خلال توقيع الاتفاق في بكين أمس (أ.ب)

اقرأ أيضاً...
لبنانيون يعيشون على حافة انتظار الحرب «6

إلغاء إجراءات متبادلة واستئناف الرحلات من صنعاء

اتفاق يمني على التهدئة يمهّد لمفاوضات اقتصادية

عدن: علي ربيع

اتفقت الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية على تدابير للتهدئة وخفض التصعيد الاقتصادي بينهما تمهيداً لمحادثات اقتصادية شاملة بين الطرفين، حسب بيان لمكتب المبعوث الأممي هانس غروندبرغ.

ويشمل الاتفاق، حسب البيان، إلغاء الإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين، واستئناف طيران «الخطوط الجوية اليمنية» للرحلات بين صنعاء والأردن، وزيادة عدد رحلاتها إلى 3 يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً، أو حسب الحاجة، والبدء في عقد اجتماعات لمناقشة القضايا الاقتصادية والإنسانية كافة، بناءً على خريطة الطريق.

وكان البنك المركزي اليمني في عدن قد سحب تراخيص 6 مصارف في مناطق سيطرة الحوثيين، وردَّت الجماعة بتدابير مماثلة ضد البنوك في مناطق سيطرة الحكومة، واحتجزت 4 من طائرات «الخطوط الجوية اليمنية» في مطار صنعاء، إثر الخلاف على إيرادات الشركة.

وأشار غروندبرغ إلى الدور المهم الذي لعبته المملكة العربية السعودية في التوصل إلى هذا الاتفاق. (تفاصيل ص 2)

معارضة عراقية لقانون «الحشد» الجديد

بغداد: فاضل النشمي

عارض رئيس البرلمان المقال، محمد الحلبوسي، تشريع قانون جديد لـ«الحشد الشعبي» بدعوى استغلال الهيئة وموازنتها لأغراض انتخابية.

وأعلن البرلمان أنه سيناقش اليوم (الأربعاء) مشروع قانون جديد لـ«الحشد» يتعلق بالخدمة والتقاعد. واتهم الحلبوسي، في تغريدة له على «إكس»، رئيس «الحشد» فالح الفياض، بـ«استغلال منصبه لأغراضه الحزبية والخاصة».

وقال مصدر مقرّب من حزب «تقدم»، الذي يقوده الحلبوسي، ولديه اطلاع على بنود القانون، إن الفياض «صمّم قانون الخدمة والتقاعد الجديد وفقاً لمقاساته الانتخابية».

بدوره، قال قيادي شيعي في «الإطار التنسيقي» إن «هجوم الحلبوسي الأخير على الفياض ربما يحظى بتأييد قوى شيعية تريد إزاحة الفياض من منصبه».

وبحسب الأرقام والإحصاءات التي أوردتها موازنة البلاد الاتحادية لعام 2024، فإن «الحشد الشعبي» يضم 238 ألفاً و75 منتسباً، وقد تضخم العدد في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، رغم تراجع أعمال العنف، وانحسار وجود عناصر تنظيم «داعش» في البلاد. (تفاصيل ص 7)

مبادرة أميركية جديدة لوقف الحرب في السودان

واشنطن: رنا أبتر

تستعد الولايات المتحدة لإطلاق مبادرة جديدة تهدف إلى إعادة إحياء المحادثات لوقف الحرب في السودان. وأرسل وزير الخارجية الأميركية دعوة رسمية لقوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية للمشاركة في محادثات لوقف إطلاق النار بواسطة أميركية في 14 أغسطس «آب» في سويسرا. وقال بلينكن إن المحادثات المطروحة هي برعاية سعودية - سويسرية، على أن تشارك فيها أطراف أخرى كالأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومصر والإمارات بدور مراقب.

ونقلت مجلة «فورين بوليسي» عن مسؤولين في الخارجية الأميركية، رفضوا الكشف عن أسمائهم، أنه في حال تعهد الطرفان المتنازعان إرسال مفاوضين رفيعي المستوى، مع الالتزام جدياً بإنهاء الصراع، فسوف يشارك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والمندوبة الأميركية في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد في المفاوضات. ويعدّ هذا في حال حصوله، أعلى تمثيل دبلوماسي أميركي في مساعي حل النزاع.

ويقول كاميرون هادسون، كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الخاص إلى السودان لـ«الشرق الأوسط»، إن «إعلاناً من هذا النوع هو مراهنة ضخمة لأنه ليس هناك أي فكرة عن احتمال مشاركة الأطراف المعنية». (تفاصيل ص 9)

دبلوماسي روسي: الأسد وإردوغان يلتقيان قبل نهاية العام

موسكو: رائد جبر

تجاهل الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، التعليق على أنباء تناقلتها وسائل إعلام تركية حول ترتيب لقاء على المستوى الرئاسي بين تركيا وسوريا في روسيا، الشهر المقبل، لكنه قال للصحافيين، أمس (الثلاثاء)، إن روسيا «تواصل تهيئة الظروف لإطلاق الاتصالات بين تركيا وسوريا».

من جهة أخرى، قال دبلوماسي روسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأطراف «لم تبحث بعد» مكان وموعد عقد قمة تجمع الرئيسين السوري بشار الأسد والتركي رجب طيب إردوغان، لكنه أعرب عن ثقته بـ«تطورات إيجابية متسارعة لتسوية الملفات الخلافية»، وأن القمة «سوف تُعقد قبل نهاية العام الجاري».

وتطرق الدبلوماسي الروسي الذي شارك في جولات لدفع مسار إطلاق الحوارات السورية ـ التركية، إلى موقف طهران حيال جهود موسكو لتقريب وجهات النظر بين دمشق وأنقرة، وقال إن «التنسيق مع طهران يجري على أعلى المستويات». (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...
موسكو وطهران تقتربان من «شراكة استراتيجية» «3

ليبيا: حفتر يدعو إلى «مصالحة وطنية»

القاهرة: خالد محمود

دعا المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، المتمركز في شرق البلاد، إلى «تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا»، في وقت أكدت فيه فرنسا وتركيا وروسيا «ضرورة تعزيز جهود الوساطة بين مختلف الأطراف الليبية، لتوحيد السلطة التنفيذية، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

وقال حفتر خلال لقائه، مساء الاثنين، في بنغازي، مع وفد مشايخ وأعيان ورؤساء المجالس المحلية بمنطقة العربان، إن الليبيين ينتظرون إجراء الانتخابات للخروج من الأزمة السياسية المتفاقمة، وشدد على «أهمية بذل الجهود للوصول إلى المصالحة الوطنية». وأشاد بدور قبائل العربان وتضحياتهم، ومواقفهم الداعمة لقوات الجيش في حربها على الإرهاب والتطرف، لافتاً إلى أن الوفد أعرب عن اعتزازه وتقديره لمواقفه تجاه وحدة ليبيا واستقرارها، مؤكداً دعمها الكامل لرؤيته الهادفة لتحقيق الاستقرار الدائم، من خلال تحقيق المصالحة الوطنية.

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

«مجلس شراكة مغاربي» بين الجزائر وتونس وليبيا «8

إدانة جديدة لداعية متشدد في بريطانيا «9

دليلة الفلسطينية... خائنة أم بطلة قومية؟ «18

«باربي ضريرة»... رسالة إيجابية للأطفال المكفوفين «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يوافق على نظام «هيئة الرقابة ومكافحة الفساد» والانضمام إلى «مبادرة الحشائش البحرية 2030»

السعودية تجدد تأكيدها ضرورة الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية

استعرض المجلس متانة اقتصاد المملكة وفاعلية الإجراءات المتخذة لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار عالمياً

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت في جدة (واس)

جدّة: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، الترحيب بالرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بشأن عدم قانونية الوجود الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 57 عاماً، وتأكيد المملكة على ضرورة القيام بخطوات عملية وذات مصداقية؛ للوصول إلى حلٍ عادلٍ وشامل للقضية الفلسطينية؛ وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.

وتابع المجلس، خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في جدة، تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المستمرة التي تبذلها المملكة لإنهاء الحرب على غزة، ودعم مساعي السلام في اليمن، بما يحقق الأمن والاستقرار الإقليميَّين، داعياً في هذا السياق المجتمع الدولي والأطراف الفاعلة والمؤثرة إلى الاضطلاع بمسؤولياتها وأدوارها لوقف التوترات في المنطقة.

واطلع المجلس على مضامين الاتصالات الهاتفية التي جرت خلال الأيام الماضية بين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وكل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وما اشتملت عليه من استعراض للعلاقات المشتركة وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

وفي الشأن المحلي، استعرض المجلس مستجدات الاقتصاد الوطني وأبرز مؤشراته، ومنها استقرار معدلات التضخم عند مستويات منخفضة وفي نطاق أقل من المستهدف عالمياً خلال الأشهر الماضية، في ظل متانة اقتصاد المملكة، وفاعلية الإجراءات والتدابير المتخذة لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، في شأنها.

وأصدر المجلس عدداً من القرارات تضمّنت الموافقة على نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وتفويض وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الزامبي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، والتوقيع عليه.

وتفويض وزير الثقافة، رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكازاخستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال خدمة اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في السعودية، وجامعة الفارابي الوطنية في كازاخستان، والتوقيع عليه.

وتفويض وزير التجارة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة التجارة في السعودية ووزارة التجارة والصناعة في الكويت للتعاون في مجال حماية المستهلك، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على اتفاقات بشأن توظيف العمالة، والعمالة المنزلية بين السعودية وكل من غامبيا، وتنزانيا. كما فوّض المجلس وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الموزمبيقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة المعدنية، والتوقيع عليه. وتفويض وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة الكويت، لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل، ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

كما وافق المجلس على اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة غامبيا، لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب الضريبي. وفوّض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروعي اتفاقيتين بين حكومة السعودية وكل من حكومة غينيا، وحكومة سانت لوسيا، في مجال خدمات النقل الجوي.

في حين فوّض المجلس، رئيس هيئة حقوق الإنسان - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجزائري في شأن مشروع مذكرة تفاهم، للتعاون في مجال حقوق الإنسان، والتوقيع عليه. ووافق على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمين الاجتماعي بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بالسعودية وصندوق الإيداع والتدبير بالمملكة المغربية.

ووافق المجلس على انضمام السعودية إلى «مبادرة الحشائش البحرية 2030»، وعلى مذكرة تفاهم بين المركز الوطني لإدارة النفايات في السعودية والمجلس الأعلى للبيئة في البحرين، في مجال الإدارة المستدامة للنفايات. واعتمد المجلس، الحسابَين الختاميَّين لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وجامعة شقراء، لعام مالي سابق، ووافق على ترقية طالب بن عبد اللّه بن محمد بن طالب إلى وظيفة مدير مكتب بالمرتبة الرابعة عشرة بالنيابة العامة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، وصندوق التعليم العالي الجامعي، ومجلس المخاطر الوطنية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

القيادة السعودية تهنئ السيسي بذكرى اليوم الوطني لبلاده

خادم الحرمين يشيد بعمق العلاقات بين الرياض والقاهرة

جدة: «الشرق الأوسط»

أشاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بعمق ومتانة العلاقات الأخوية التي تربط بين السعودية ومصر، وذلك في برقية تهنئة بعث بها للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وأعرب الملك سلمان عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة للسيسي، ولحكومة وشعب مصر اطراد التقدم والازدهار.

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية تهنئة مماثلة للرئيس عبد الفتاح السيسي، معرباً عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة له، ولحكومة وشعب مصر الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

إلغاء التدابير المتبادلة ضد البنوك وزيادة الرحلات من مطار صنعاء

خفض للتصعيد بين الحكومة اليمنية والحوثيين

عدن: علي ربيع

اتفقت الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية على تدابير لخفض التصعيد الاقتصادي بينهما، فيما يتعلق بالمصارف والخطوط الجوية اليمنية، تمهيداً لمحادثات اقتصادية شاملة بين الطرفين، وفق ما أفاد به، الثلاثاء، بيان لمكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ.

وكان البنك المركزي اليمني في عدن قد سحب تراخيص 6 مصارف في مناطق سيطرة الحوثيين، بعد عجزها عن نقل عملياتها إلى عدن، وردَّت الجماعة الحوثية بتدابير مماثلة ضد البنوك في مناطق سيطرة الحكومة، واحتجزت 4 من طائرات «الخطوط الجوية اليمنية» في مطار صنعاء، إثر الخلاف على إيرادات الشركة.

وقال البيان الأممي إن الحكومة اليمنية والحوثيين أبلغا غروندبرغ في ليل 22 يوليو (تموز) بأنهما اتفقا على عدة تدابير لخفض التصعيد، فيما يتعلق بالقطاع المصرفي و«الخطوط الجوية اليمنية»، وفق نص مكتوب تسلمه المبعوث الأممي من الطرفين.

وتضمن الاتفاق 4 نقاط: الأولى هي إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين، والتوقف مستقبلاً عن أي قرارات أو إجراءات مماثلة.

ونصت النقطة الثانية على استئناف طيران «الخطوط الجوية اليمنية» للرحلات بين صنعاء والأردن، وزيادة عدد رحلاتها من رحلة واحدة إلى 3 رحلات يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً، أو حسب الحاجة.

وفي النقطة الثالثة، اتفق الطرفان على عقد اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها شركة «الخطوط الجوية اليمنية».

أما البند الرابع فتضمن الاتفاق على البدء في عقد اجتماعات لمناقشة كافة القضايا الاقتصادية والإنسانية، بناء على خريطة الطريق.

وفي حين طلب الطرفان دعم الأمم المتحدة في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، أشار غروندبرغ إلى الدور المهم الذي لعبته المملكة العربية السعودية في التوصل إلى هذا الاتفاق. كما أعرب عن جاهزية الأمم المتحدة للعمل مع الطرفين لتنفيذ التدابير التي اتفقا عليها، وعرض أن يدعم مكتبه التواصل مع السلطات في الأردن ومصر والهند.

وشدد المبعوث الأممي على ضرورة تعاون الطرفين من أجل التوصل إلى اقتصاد يخدم جميع اليمنيين، ويدعم تنفيذ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد، واستئناف عملية سياسية جامعة.

وفي أول تعليق للحكومة اليمنية بخصوص خفض التصعيد الاقتصادي مع الحوثيين، أكدت أن ذلك جاء لتخفيف المعاناة الإنسانية الصعبة؛ خصوصاً في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرة الجماعة الانقلابية، وأشادت بالجهود السعودية والإماراتية لإبرام الاتفاق.

وعملاً بمبدأ المرونة في إنفاذ الإصلاحات الاقتصادية والمصرفية الشاملة، واستجابة لالتماس مجتمع الأعمال الوطني، وجهود الوساطة الأممية والإقليمية والدولية، رحبت الحكومة اليمنية بما ورد في إعلان المبعوث الخاص للأمم المتحدة، بشأن إلغاء القرارات الأخيرة بحق عدد من البنوك والقطاع المصرفي، واستئناف الرحلات الجوية عبر مطار صنعاء الدولي، وتسييرها إلى وجهات أخرى حسب الحاجة.

رغم اهتراء العملة في مناطق سيطرة الحوثيين فإنهم رفضوا تداول العملة الشرعية الصادرة من عدن (إ.ب.أ)

إدانات شعبية ورسمية وهلع من اشتداد التنكيل بالسكان

مخاوف يمنية من تبعات التصعيد الحوثي ـ الإسرائيلي

عدن: وضاح الجليل

قضى عبد الرحمن مشهور وعدد من أصدقائه ليلة السبت، على كورنيش مدينة الحديدة اليمنية (غرب) يتسامرون حتى وقت متأخر، ورغم مضايقات مسلحي الجماعة الحوثية، فإنهم أمضوا ليلتهم على أضواء حرائق خزانات النفط في الميناء الذي قصفته إسرائيل.

بالنسبة لمشهور ورفاقه، فهم غالباً ما يقضون ليالي الصيف على الكورنيش مثل المئات من أهالي الحديدة للاستمتاع بلطافة الجو التي توفرها الرياح الخفيفة المقبلة من البحر، والهروب من قسوة الحر في المنازل، خصوصاً مع الارتفاع الكبير لأسعار الكهرباء التي يحصلون عليها من محطات خاصة، أو المحطات العمومية التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية.

يقول مشهور، وهو موظف عمومي، لـ«الشرق الأوسط» إن مزيجاً من الغضب والقلق والتوتر ساد بين أهالي الحديدة عقب معرفة مصدر القصف، فليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المدينة لمثل هذه الضربات، لكن مصدرها هذه المرة إسرائيل التي يكن لها اليمنيون العداء ومشاعر الكراهية، نتيجة جرائمها ضد الفلسطينيين، وبوصفها خصماً تاريخياً للعرب.

في المقابل، كانت مشاعر أخرى من اللامبالاة في أوساط السكان، إذ تعودوا على القصف، وأصبحوا يتوقعون حدوثه عقب كل إعلان للجماعة الحوثية عن عملياتها في البحر الأحمر أو إرسال الطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل، إلا أنه ولأول مرة يشاهدون آثاراً للقصف بمثل هذا الحجم والأثر.

وإلى جانب كل ذلك، كانت هناك حالة من القلق المعيشي الذي سببه الدمار وطبيعة القصف، عندما شاهد السكان مخازن الوقود تحترق، ودفعهم ذلك إلى التفكير بالمآلات التي يمكن أن يؤدي إليها انعدام الوقود ودمار ميناء الحديدة، وهو ما دفع الآلاف منهم إلى التسابق لشراء الوقود والسلع الأساسية وتخزينها تحسباً لأي أزمات مقبلة.

وأعرب سائقو سيارات الأجرة عن مخاوفهم من حدوث أزمة في الوقود كما يحدث غالباً عقب أي تطورات عسكرية، إلى جانب الأزمات التي تخلقها الجماعة الحوثية باستمرار، وذكر سكان في العاصمة المختطفة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أنهم واجهوا صعوبة في التنقل ليلة السبت ونهار الأحد بفعل المخاوف من حدوث أزمة وقود. وعدّ سائقو الحافلات هذه التطورات تهديداً مباشراً لمصدر دخلهم الرئيسي.

وازدحمت محطات تعبئة الوقود بالسيارات بعد أقل من ساعة من القصف، وتسبب الزحام بإغلاق عدد من الشوارع، وبينما كانت الجماعة الحوثية تحاول طمأنة السكان بعدم تأثر مخزونها النفطي بالقصف الإسرائيلي؛ اضطرت عشرات المحطات إلى الإغلاق.

وتراجعت حركة المرور، نهار الأحد، بشكل ملحوظ فسره مراقبون بمحاولة ملاك السيارات ادخار الوقود لأجل المهام الضرورية، في حين عانى الكثير من الحصول على سيارات أجرة، واشتكوا من لجوء سائقي سيارات التاكسي إلى المبالغة في طلب أجرة المشاوير.

ويختلف التعاطي مع الحدث في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية الشرعية نوعاً ما، فموقف المجتمع لم يتغير من الجماعة الحوثية التي يرى السكان أنها تتخذ معاناة الفلسطينيين تحت العدوان والحصار الإسرائيليين مبرراً لممارساتها، وسبباً لمغامراتها التي تضيف مزيداً من المعاناة لليمنيين.

وكانت الحكومة اليمنية حذرت إسرائيل وإيران من تحويل اليمن إلى ساحة لحروبهما «العبثية»، وحملت إسرائيل المسؤولية الكاملة عن أي تداعيات جراء الغارات الجوية، مثل تعميق الأزمة الإنسانية التي فاقمتها جماعة الحوثي بهجماتها الإرهابية على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية، واتهمتها بالمساهمة في تقوية موقف الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، وادعاءاتها المضللة.

ووصف عيبان السامعي القيادي الاشتراكي في محافظة تعز (جنوب غرب) الضربات الإسرائيلية على محافظة الحديدة بالاعتداء السافر والإجرامي، والإمعان في انتهاك السيادة الوطنية، نافياً أن تؤدي هذه الضربات ومن قبلها الضربات الأميركية البريطانية إلى إضعاف الحوثيين أو زعزعة قدراتهم العسكرية.

ونوه السامعي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن هذه الضربات تعزز موقف الحوثيين داخلياً وخارجياً، وتقدّمهم في صورة أبطال في المخيال الشعبي اليمني والعربي، إلى جانب أثرها على السكان البسطاء، بدليل أن جلّ ضحاياها من المدنيين، واستهدافها منشآت حيوية مدنية لتضاعف معاناة اليمنيين، وتفاقم من سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية.

الرئيس الإيراني المنتخب أشار إلى «معضلة» في اختيار الوزراء

بزشكيان يعتزم تشكيل حكومة «وفاق وطني»... والمحافظون يرحّبون

لندن: عادل السالمي

أكد الرئيس الإيراني المنتخب، مسعود بزشكيان، عزمه على تشكيل حكومة «وفاق وطني»، مبدياً تمسكه بشعار «عدم إدارة البلاد من قبل مجموعة أو فصيل واحد».

من جهة ثانية، رحب رئيس «الهيئة التنسيقية للأحزاب المحافظة»، غلام علي حداد، بتشكيل حكومة «وحدة وطنية»، قائلاً إنه تياره سيقترح أسماء لتولي وزارات.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن بزشكيان قوله لمجموعة من مسؤولي حملته الانتخابية في أنحاء البلاد إن جميع المسؤولين والشخصيات السياسية يحاولون عقد اجتماعات معه في حين يعمل على اختيار تشكيلته الوزارية.

وقال بزشكيان إنه لم يتغير بعد فوزه في الانتخابات، لكنه لا يمكنه أن يرى الجميع. وقال: «إحدى مشكلاتي هي أن الجميع يريدون رؤيتي، ولا أجرؤ على رفض أحد... كثيرون يشتكون من عدم الرد ويقولون إنني اختفيت، لكنني الآن لا أملك الليل ولا النهار. أنا في خدمة الجميع».

وأضاف بزشكيان: «اختيار المسؤولين أصبح معضلة. نحن رددنا شعار (اختيار الأفضل)، ونطلب من الجميع المساعدة، وكل شخص يقدم مرشحيه، ولا أعلم ماذا أفعل». وقال: «يجب علينا اختيار حكومة وحدة وطنية، والعمل على تحقيق الوحدة التي تحدثنا عنها، وشعار أن (البلد لا يدار بمجموعة أو فصيل واحد). يجب أن نحرص حتى لا نصبح مجموعة أو فصيلاً واحداً».

ونبه بزشكيان إلى أنه يعتزم تشكيل حكومة من «ذوي الخبرة والعلم الصادقين»، وقال: «أريد تشكيل حكومة تتحرك في إطار السياسات التي حددها المرشد».

وتابع: «قلنا للجميع أن يحددوا معايير ويقدموا سيراً ذاتية للأشخاص (المقترحين)»، وقال: «من أراد تولي منصب في الحكومة، فيجب أن نتفق معه على مبدأ واحد، ولا نقبل خلاف ذلك: إذا أراد شخص ما الخدمة باسمنا، فيجب أن يرضي الناس، وهذا معيار إدارتنا».

ولفت بزشكيان إلى أن «أوضاع البلاد ليست جيدة. نحن تحت عقوبات شديدة، ولدينا مشكلات تعود في الأساس إلى خلافاتنا». وقال: «إذا أردنا البقاء بقوة، لتوجيه لكمة إلى أفواه الأعداء، فيجب أن نتحد ونتكاتف جميعاً، ونظهر كرامتنا وفخرنا للعالم». وأضاف: «إذا اتحدنا، فإنه يمكننا الوقوف».

بزشكيان يلقي خطاباً أمام مسؤولي حملته الانتخابية أمس (جماران)

بزشكيان: أوضاع البلاد ليست جيدة... نحن تحت عقوبات شديدة

وقال: «إذا كانت النخب والعلماء والخبراء موجودين في الساحة ومنحناهم الاحترام، فيمكننا إيصال هذه السفينة إلى بر الأمان، لكن إذا أردنا إقصاءهم، فسنواجه مشكلات. لا يريدون لنا أن نقف على أقدامنا ونصبح مستقلين». وتابع: «يجب أن نسعى وراء الحقوق؛ الحقوق الفردية والاجتماعية والدينية والقومية والجنسية».

وزراء محافظون

وقال غلام علي حداد عادل، مستشار الشؤون الثقافية للمرشد الإيراني، والذي يترأس لجنة «ائتلاف القوى الثورية»؛ الهيئة التنسيقية للتيار المحافظ، إنه سيقدم قائمة من الأسماء المقترحة إلى بزشكيان، من أجل تشكيل الحكومة.

وأشار حداد عادل إلى خطاب خامنئي الذي طالب فيه أعضاء البرلمان الأحد الماضي بدعم حكومة بزشكيان. وقال: «المرشد دعا الجميع إلى دعم الرئيس المنتخب... ما هو مهم أن السيد بزشكيان طلب من التيار المحافظ اقتراح وزراء لحقائب مختلفة». ورحب بقول الرئيس المنتخب إنه يتطلع إلى تشكيل حكومة «وفاق وطني» قدر الإمكان.

لكن حداد عادل حذر من أن «الانتخابات وتغيير الحكومة قد يتحولان إلى تهديد، ويجب علينا أن نبذل جهداً لعدم حدوث ذلك»، وأشار إلى مخاوف «تيار الثورة» بشأن كيفية اختيار الحكومة.

من جانبه، قال محسن رضايي، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام والقيادي في «الحرس الثوري» إن «بزشكيان أشار بحق إلى أن حل مشكلات البلاد، وإجهاض العقوبات، والمطالبة بالحقوق، مرتبطة بالوحدة والإجماع الوطني». وأضاف أنه «يجب تقدير دعواته المتكررة للتعاون، والمساعدة دون توقع أو منة».

ومن جانبه، قال أسد الله بادامجيان، أمين عام حزب «مؤتلفة»، الخيمة السياسية لتجار بازار طهران، إن حزبه يؤجل تقديم أسماء مرشحيه إلى ما بعد لقاء الرئيس المنتخب.

وأشار بادامجيان إلى تلقي رسالة من محمد جواد ظريف، رئيس اللجنة التوجيهية في حكومة بزشكيان تدعو حزب مؤتلفة إلى اقتراح أشخاص لتولي حقائب وزارية. وقال: «قد أجبته بأن حزب مؤتلفة إذا أراد تقديم مرشح له، فإنه بحاجة إلى معرفة سياسات الرئيس المحترم».

وقالت صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن «من ينتقد بزشكيان أو المحيطين به لا يخالف رأي المرشد»، واتهمت الإصلاحيين بـ«استغلال توصيات المرشد لنواب البرلمان للتفاعل مع الحكومة».

وأضافت: «من الواضح أنه مع تقديم تشكيل الحكومة، ستثار ضجة حول أي انتقاد للوزراء المقترحين أو أي معارضة لمنحهم الثقة».

محاولة للتهدئة

وهذا أول خطاب عام من بزشكيان، بعدما تعرض على مدى اليومين الماضيين، لانتقادات حادة بسبب عبارة وردت على لسانه خلال خطابه أمام البرلمان صباح الأحد، هاجم فيها من قاطعوا الانتخابات، قائلاً: «نأمل ألا نخذل الناس. رغم الدعوات إلى مقاطعة صناديق الاقتراع، فإنهم خرجوا، ووجهوا لكمة إلى أفواه من دعوا في الداخل والخارج لمقاطعة التصويت».

وفاز بزشكيان في جولة الإعادة التي جرت في 5 يوليو (تموز) الحالي، وبلغت نسبة المشاركة فيها 50 في المائة، وفق الأرقام الرسمية، وذلك بعدما تقدم بنحو 42 في المائة خلال الجولة الأولى التي بلغت نسبة المشاركة فيها 39,9 في المائة، وهي أدنى مشاركة في الاستحقاقات الانتخابية الإيرانية.

وحاول بزشكيان، الاثنين، تهدئة الأوضاع، وكتب على منصة «إكس»: «انفتاح الأجواء السياسية وزيادة المشاركة لعبة (ربح - ربح) للشعب والحكومة على حد سواء. بذل أعداء الشعب الإيراني كل جهدهم لمنع الناس من الذهاب إلى صناديق الاقتراع». وقال إن نظرته إلى «الناس الشرفاء المستائين لأي من الأسباب، تختلف عن الأعداء والسيئين»، وأضاف: «من واجب الحكومة الإيرانية متابعة المطالب المشروعة لجميع الناس».

وطالب ناشطون باعتذار بزشكيان من «الإساءة» التي وجهها إلى مقاطعي الانتخابات، دون تبريرها. وكتب النائب السابق، بهرام بارسايي: «إذا كنت تعتقد أن أولئك الذين شاركوا وجهوا لكمة قوية إلى أفواه المقاطعين، فإن الأغلبية التي لم تشارك إلى أفواه من وجهت اللكمة».

وكتبت «رئيسة جبهة الإصلاحات»، آذر منصوري، على منصة «إكس»: «أحد أوجه المصالحة الوطنية هم المواطنون الذين، عبر مقاطعتهم، احتجوا على تضعيف دور الأجهزة الانتخابية في إدارة البلاد، وعبروا عن إحباطهم إزاء إصلاح طريقة الحكم عبر الانتخابات». واقتبست شعار بزشكيان «من أجل إيران»، وأضافت: «(من أجل إيران) يجب أن تُسمع رسالة 60 في المائة، ليس فقط من الرئيس المنتخب؛ إنما من قبَل جميع أركان النظام».

وشارك الناشط الإصلاحي مهدي محموديان مَقاطع من تصريحات بزشكيان خلال حملته الانتخابية، وخطابه أمام البرلمان، وقال: «بزشكيان رجل صادق. لقد قال بكل وضوح إن ما يقوم به من أجل الحصول على الأصوات، وغداة فوزه بالانتخابات، يعمل حصراً على تنفيذ توصيات المرشد».

وقال مهدي نصيري، رئيس التحرير السابق لصحيفة «كيهان» المتشددة: «سمعنا شيئاً في الانتخابات يختلف كثيراً عن الوقت الحالي. بزشكيان كان يعارض العنف، واحتج على العنف خلال حراك (المرأة... الحياة... الحرية)، لكنه استخدم في البرلمان أدبيات عنيفة».

وانضم الصحافي والسجين السياسي السابق، كيوان صميمي الذي شارك في الانتخابات وصوت لبزشكيان، لقائمة منتقدي الرئيس المنتخب. وقال صميمي في تسجيل صوتي: «كثير من الناخبين يؤمنون بالحوار مع خصومهم، وليس بالضرب والاعتداء»، داعياً إلى تعزيز «لغة الحوار الصحي».

في سياق متصل، وجّه المفكر الإيراني عبد الكريم سروش، المحسوب على التيار الإصلاحي، رسالة مفتوحة إلى بزشكيان، تتضمن توصيات عدة، تطالب بتطهير الإعلام الحكومي من «الابتذال والأكاذيب والتحريض على التفرقة»، وفق ما أورد موقع «زيتون» الإخباري التابع لمكتبه.

وشدد سروش، الذي يقيم في كندا منذ سنوات، على ضرورة «استبعاد غير الأكفاء من إدارته». والاستعانة بالخبراء والأمناء لإدارة شؤون البلاد، بشكل علمي ومدبر، لمعالجة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل فعال.

ويطلب سروش من الرئيس المنتخب أن يستفسر بشكل صريح من المراجع الدينيين عن حكم الحجاب للنساء؛ لمعرفة ما إذا كان الإلزام بالحجاب بناءً على فتوى الفقهاء أم هو قرار حكومي، لتتمكن الحكومة من تجاوز النزاعات في هذا الصدد.

ويشير سروش إلى ضرورة مواجهة جماعات الضغط «العنيفة»؛ بما فيها جماعة «أنصار حزب الله» المقربة من «الحرس الثوري».

أطلقتا مناورات عسكرية مشتركة في بحر قزوين

موسكو وطهران تستعدّان لتوقيع «الشراكة الاستراتيجية الشاملة»

موسكو: رائد جبر

أعلنت موسكو أن التحضيرات الجارية لتوقيع اتفاق «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» مع طهران قد وصلت إلى مراحلها الأخيرة، بعد نجاح جولات مفاوضات مكثفة في وضع الصياغة النهائية للوثيقة التي ستشكل الأساس القانوني الأهم لتطوير التعاون في شتى المجالات لعقود مقبلة.

وجاء الإعلان عن استكمال الإجراءات التي تسبق «الحدث التاريخي»، وفقاً لوصف دبلوماسي بارز، بعد مرور ما يقرب على عامين ونصف العام من المفاوضات الشاقة التي برزت خلالها تباينات وخلافات دفعت موسكو، الشهر الماضي، إلى إعلان تجميد المناقشات حول الاتفاقية مؤقتاً.

وقال نائب وزير الخارجية أندريه رودينكو إن روسيا وإيران «أنجزتا كل التحضيرات» لـ«التوقيع التاريخي» في القريب العاجل على اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بينهما.

وأوضح رودينكو في حديث لوكالة أنباء «تاس» الحكومية أنه «في ختام المشاورات المثمرة للغاية بين خبراء الإدارات القانونية في البلدين، أقر الجانبان في موسكو بتاريخ 21 يونيو (حزيران) نص الاتفاقية الاستراتيجية الثنائية».

وأضاف أنه «جرى الاتفاق على إطلاق الإجراءات الداخلية اللازمة في البلدين لتحضير الاتفاقية لمراسم التوقيع في إطار الاتصالات الثنائية المكثفة وعلى أرفع المستويات» متوقعاً أن يحدد البلدان «في أقرب وقت موعداً لإنجاز (هذا الحدث التاريخي)».

وذكر رودينكو أن «العمل على صياغة هذه الوثيقة التي تهدف إلى الارتقاء بالعلاقات الروسية الإيرانية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة استمر عامين ونصف العام تقريباً، واليوم يمكن عدُّ هذا العمل مكتملاً».

يشار إلى أن الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان أكد في محادثة هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً، أن طهران مستعدة لتوقيع الاتفاق المذكور مع موسكو خلال قمة «بريكس» في مدينة كازان الروسية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وكان الطرفان قد أكدا أكثر من مرة خلال العامين الماضيين، أن الاتفاقية التي يجري العمل لإعدادها تضمن تعزيز «الشراكة الاستراتيجية»، وفتح مجالات واسعة لتعاون مثمر في كل المجالات. وقالت موسكو وطهران إن الوثيقة تشكل أساساً قانونياً مهما لإطلاق تعاون واسع لعقود مقبلة.

لكن، بدا الشهر الماضي أن ثمة تباينات كادت تطيح بهذه الجهود، أو أن تؤجل على الأقل الوصول إلى هذه اللحظة، إذ أعلنت موسكو بشكل مفاجئ تجميد الحوارات المتعلقة بوضع الوثيقة.

نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودينكو (الخارجية الروسية)

وقال مسؤولون روس حينها إن القرار جاء على خلفية مماطلة الجانب الإيراني في البت بعدد من القضايا المنصوص عليها في الوثيقة.

ورغم أن موسكو أكدت أن قرارها ليس مرتبطاً بشكل مباشر بحادثة سقوط طائرة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي وانشغال طهران بالتحضير لانتخابات مبكرة، لكن إشارات برزت في الوقت نفسه، إلى أن موسكو فضلت التريث لحين اتضاح أولويات الإدارة الرئاسية الجديدة في ظهران.

كما أن خبراء تحدثوا عن أن مرحلة الارتباك التي مرت بها إيران أعاقت إقرار بعض البنود في الاتفاقية بشكل سريع.

ومع حرص الطرفين عن عدم الإعلان عن وجود تباينات، لكن بعض الخبراء الروس تحدثوا عن «نقاط خلافية» أجلت الوصول إلى اتفاق نهائي حول الوثيقة.

إضافة إلى ذلك، أعلنت مصادر روسية وإيرانية متطابقة أن قطعاً حربية روسية شاركت في مناورات أطلقتها القوات الإيرانية في بحر قزوين، الاثنين.

وأشار الممثل الرسمي للمناورات النقيب أول عباس حسني إلى أن ممثلين عن الدول المطلة على بحر قزوين حضروا المناورات بصفة مراقبين.

وبدأت التدريبات البحرية لضمان الأمن البحري بمشاركة سفينة تابعة للبحرية الروسية في المياه الإقليمية الإيرانية.

ووفقاً للمعطيات «تشارك كل من السفن البحرية وممثلي الطيران البحري في المناورات، بما في ذلك مدمرات الصواريخ الموجهة وطائرتا هليكوبتر وسفينة (بصير) التابعة لـ(الحرس الثوري) الإيراني، ووحدات النخبة من القوات المسلحة الإيرانية، إلى جانب قطع روسية دخلت المياه الإقليمية الإيرانية أخيراً.

وتدربت القوات البحرية الإيرانية والروسية على إطفاء حريق شب على سفينة تجارية وإنقاذ الضحايا وإزالة العواقب وفق خطة مسبقة».

مصدر من «فتح» يرهن «الحكومة الموحدة» بخطوات إضافية

«اتفاق بكين»: عباس يريد ترسيخ الشرعية... و«حماس» تحتاج إلى «مظلة»

رام الله: كفاح زبون

وزير الخارجية الصيني وانغ يي يتوسط القيادي في «حماس» موسى أبو مرزوق (يمين) والقيادي في «فتح» محمود العالول (رويترز)

قبل إعلان فصائل فلسطينية توقيعها اتفاقاً يرمي لإنهاء الانقسام في العاصمة الصينية بكين، الثلاثاء، كانت هناك جولات عدة انتهت بمشهد مماثل، وصور مشابهة ووعود متطابقة تقريباً؛ لكن ما صار جديداً هذه المرة هو حرب إسرائيلية على غزة أزهقت أرواح ما يزيد على 39 ألف قتيل، ودمرت القطاع الذي يحتاج، وفق تقديرات أممية، لسنوات طويلة لرفع مخلفاته وليس الإعمار.

وأعلنت حركتا «فتح»، و«حماس» و12 فصيلاً فلسطينياً، في بكين، اتفاقاً على المصالحة يقضي بتحقيق «الوحدة الوطنية» في إطار «منظمة التحرير الفلسطينية» وتشكيل «حكومة موحدة» بعد الحرب. وبحسب ما أفاد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، بعد توقيع الاتفاق، فإن «أهم نقطة هي الاتفاق على تشكيل حكومة مصالحة وطنية مؤقتة» تتطرق لملف ما بعد الحرب.

لكن مصدراً فلسطينياً مطلعاً تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن أن الاتفاق الذي لم يتضمن نصه سوى خطوط عريضة سبق الاتفاق عليها من قبل، يعبر عن «حاجة السلطة الفلسطينية إلى ترسيخ شرعيتها، ورغبة (حماس) في البقاء بالصورة». ويرى المصدر أن العنصرين السابقين «الدافعان الرئيسيان لتوقيع الاتفاق؛ لكن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال انتهاء الانقسام».

وشرح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية (محمود عباس أبو مازن) يريد تأكيد شرعيته وضم كل الفصائل تحت مظلته، في الوقت الذي تحارب فيه إسرائيل السلطة وتريد إبعادها عن قطاع غزة، وفيما تشكك وتعمل أطراف بعضها عربي على عزل القيادة الحالية واستبدالها»، وفق المصدر.

ووفق تقدير المصدر، فإن «(حماس) تريد البقاء بالصورة، وترغب في مظلة تُبقيها في مركز صنع القرار بعدما أصبحت عاجزة عن حكم القطاع». مضيفاً أن «كل طرف يحتاج إلى الآخر في هذه اللحظة. لكن الشيطان يكمن في التفاصيل، ولا أحد يعرف كيف ستنتهي المسألة».

اتفاقات سابقة

وجاء في الاتفاق الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أنه «انطلاقاً من اتفاقية (الوفاق الوطني) التي وقعت في القاهرة بتاريخ 2011/5/4، وإعلان الجزائر الذي وقع في 2022/10/12، تقرر الاستمرار في متابعة تنفيذ اتفاقات إنهاء الانقسام بمساعدة الشقيقتين مصر والجزائر والأصدقاء في جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية، وفق الالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، طبقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وخصوصاً قرارات 181، 2334 وضمان حق العودة طبقاً لقرار 194، وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وإنهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ونضالها من أجل تحقيق ذلك بكل الأشكال المتاحة».

كما قرر الموقعون على «اتفاق بكين» المضي نحو «تشكيل حكومة (وفاق وطني) مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية وبقرار من الرئيس (عباس) بناء على القانون الأساسي الفلسطيني المعمول به، ولتمارس الحكومة المشكلة سلطاتها وصلاحياتها على الأراضي الفلسطينية كافة بما يؤكد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، على أن تبدأ الحكومة بتوحيد المؤسسات الفلسطينية كافة في أراضي الدولة الفلسطينية والمباشرة في إعادة إعمار قطاع غزة والتمهيد لإجراء انتخابات عامة بإشراف لجنة الانتخابات الفلسطينية المركزية في أسرع وقت وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد».

حكومة توافق

وبدا عملياً أن الاتفاق الجديد استند إلى تاريخ من الاتفاقات السابقة التي لم تُنفذ، وهو ما يرى معه مصدر في الفصائل الفلسطينية تحدث لـ«الشرق الأوسط» أنه «يُفترض هذه المرة أن يبدأ الرئيس عباس مشاورات فورية مع جميع الفصائل من أجل دفع الاتفاق قدماً، وتشكيل حكومة توافق».

> مصدر فلسطيني لـ الشرق الأوسط: كل طرف يحتاج إلى الآخر لكن الشيطان يكمن في التفاصيل

ورد مصدر في «فتح» على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن مدى إمكانية تشكيل تلك الحكومة بالقول: «المسألة ليست بهذه البساطة».

وأضاف المصدر: «على حماس أن تلتزم بالتزامات (منظمة التحرير)، وأن تعترف بالشرعية الدولية، وتسمح للحكومة بتوحيد المؤسسات وأجهزة الأمن وقيادة عملية الإغاثة والإعمار. ويجب أن نتأكد أنها لا تريد حصة من الكعكة، وحسب».

وتابع: «يجب الاتفاق بشكل واضح على المرجعيات وطرق النضال الفلسطيني وقرارات الحرب والسلم والعقيدة الأمنية ومصير السلاح الواحد وقانون الانتخابات، ويجب أن نطوي الانقسام إلى الأبد، لا أن نديره؛ لأننا أصبحنا مضطرين إلى ذلك».

وكانت خلافات جوهرية، ظهرت حول هذه القضايا في النقاشات السابقة، وفي نقاشات الصين كذلك.

ولا تريد «حماس» الاعتراف بالشرعية الدولية، إذا كان ذلك سيعني الاعتراف بإسرائيل، وترفض تسليم سلاحها قبل قيام الدولة الفلسطينية، وتريد أن تكون شريكاً في القرارات من داخل «منظمة التحرير».

كما رفضت حركة «الجهاد الإسلامي» أي اتفاق قد يتضمن الاعتراف بدولة إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر.

وسيختبر اتفاق بكين الذي يضاف لتاريخ من الاتفاقات، مدى جدية كل من «فتح» و«حماس» عندما يلج الطرفان إلى التفاصيل النهائية.

وكان الطرفان وقعا إلى جانب فصائل أخرى، جملة من الاتفاقات السابقة إلى جانب العديد من الإعلانات في مكة، واليمن، ودكار، ودمشق، والقاهرة، والدوحة، وغزة والجزائر، وروسيا، وأخيراً الصين.

مؤتمر دولي للسلام

عبر أن إعلان الصين يكتسب أهمية بالنسبة للرئيس الفلسطيني لأنه يدعم خطته لإقامة «مؤتمر دولي» للسلام.

وطالما، كانت «حماس» ضد نهج عباس، وتطالبه بالتخلص من اتفاق «أوسلو» وسحب الاعتراف بإسرائيل.

وفي «اتفاق بكين»، أكدت الفصائل تمكين الأشقاء العرب، والأصدقاء في جمهورية الصين الشعبية وروسيا الاتحادية من مواصلة الجهود الدولية لعقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة والمنصفة لحقوق شعبنا تحت مظلة الأمم المتحدة ورعايتها وبمشاركة دولية وإقليمية واسعة.

وقال وانغ يي، إن الصين حريصة على «أداء دور بنّاء في حماية السلام والاستقرار في الشرق الأوسط» وتعمل وتدعم «وقفاً لإطلاق النار يكون شاملاً ودائماً ومستداماً، كما تدعم الحكم الذاتي الفلسطيني والاعتراف بدولة فلسطينية في الأمم المتحدة».

ويسعى عباس منذ سنوات لإقامة مؤتمر دولي للسلام يفضي إلى آلية متعددة الأطراف لرعاية عملية سياسية جديدة، لكن جهوده اصطدمت بعدم تبلور رغبة دولية قوية لمواجهة الولايات المتحدة، وإسرائيل، اللتين ترفضان الفكرة.

وقبل شهور قليلة من هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي شنته «حماس»، وصل عباس إلى الصين مستغلاً آنذاك التحرك الصيني الجديد في منطقة الشرق الأوسط ورغبة بكين الواضحة في التموضع في المنطقة، بوصفها وسيطاً على الأقل، وناقش إلى أي حد يمكن للصين أن تدخل على خط الصراع مع إسرائيل.

مخاوف ترمب

ولم يكن عباس يفكر آنذاك باستبدال الولايات المتحدة، ولكنه رغب في خلق آليات مساعدة، بعدّ الإدارة الأميركية لم تنجح في لجم أو دفع إسرائيل نحو وقف انتهاكاتها والبدء في عملية سياسية.

لكن الآن ومع مخاوف الفلسطينيين من وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد بديل محتمل يمكنه دفع عملية السلام إلى الأمام، عبر تدخل مباشر مع إسرائيل، أو دفع تحرك دولي متعدد الأطراف لرعاية عملية السلام.

ويعتقد الفلسطينيون، أنه يمكن استغلال وجود رغبة صينية في تحدي الهيمنة الأميركية في المنطقة.

وهذه ليست أول مرة يحاول فيها الفلسطينيون الاستفادة من حضور وحجم دول كبيرة في المنطقة، وخلال السنوات التي كان يجلس فيها ترمب، العدو الأكبر، للفلسطينيين، في البيت الأبيض، جاب عباس ومبعوثوه دول العالم من أجل إقناعهم بإطلاق مؤتمر دولي للسلام ينتج عنه آلية متعددة الأطراف لرعاية عملية سياسية جديدة، لكن أي دولة كبيرة أو صغيرة لم تتقدم خطوة واحدة للأمام في مواجهة الإدارة الأميركية، ولم تعط إسرائيل الموافقة على الانخراط في أي عملية لا ترعاها واشنطن.

ويأمل الفلسطينيون في تغير ميزان القوى الآن، مع حرب روسيا وأوكرانيا، وهجوم السابع من أكتوبر.

ولا تغفل إسرائيل عن محاولة الصين التدخل في المنطقة، ويقولون في تل أبيب إنها محاولات مقلقة وغير مرحب بها كثيراً.

وهاجم مسؤولون إسرائيليون اتفاق بكين، وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس في منشور على منصة «إكس»: «وقعت (حماس) و(فتح) اتفاقاً في الصين للسيطرة المشتركة على غزة بعد الحرب. وبدلاً من نبذ الإرهاب، أبو مازن (عباس) يحتضن قتلة (حماس) ويكشف عن وجهه الحقيقي. عملياً هذا لن يحدث لأنه سيتم سحق نظام (حماس)، وأبو مازن لن يرى غزة سوى من بعيد وسيظل أمن إسرائيل في أيديها وحدها».

أما وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، فقد جمع عباس ويحيى السنوار زعيم «حماس» في غزة في صورة وعلق عليها: «هل سنأمن على أمننا غداً في غزة والضفة بين أيدي هؤلاء؟».

نتنياهو تحدث عن «قرب التوصل إلى اتفاق»

«هدنة غزة»: «تحركات جديدة» تعزز جهود «المرحلة الأولى»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتراجع نقاط «الخلاف العلني» في مسار مفاوضات «هدنة غزة»، مع «تحركات جديدة»، تتمثل في مناقشات إسرائيلية للانسحاب من كامل القطاع في أولى مراحل تنفيذ مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن، لوقف إطلاق النار، وكذلك الإعلان عن إبلاغ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عائلات المحتجزين على هامش زيارته لواشنطن، بـ«قرب التوصل إلى اتفاق».

تلك «التحركات»، وفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، تعزز جهود الوسطاء نحو إبرام الصفقة التي خفت بريقها الأيام الماضية مع رفض إسرائيلي لمناقشة بندي الانسحاب من القطاع ووجود «حماس» في الحكم بعد الحرب.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، مساء الاثنين، أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أجرى تقييماً للوضع مع كبار المسؤولين بمن فيهم رئيس الأركان هرتسي هاليفي، ورئيس جهاز «الشاباك» رونين بار، ومدير «الموساد» ديفيد برنياع، والمدير العام للوزارة إيال زامير، واتفق رؤساء الأجهزة الأمنية على أنه إذا تم التوصل إلى هدنة واتفاق تبادل الأسرى مع «حماس»، فيمكن أن «ينسحب الجيش بالكامل من قطاع غزة» خلال الـ6 أسابيع الأولى من الصفقة.

بينما كشف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، أن رئيس الوزراء أبلغ عائلات المحتجزين على هامش زيارته لواشنطن، بـ«قرب التوصل إلى اتفاق»، مؤكداً أن «الظروف تتحسن، وهذا مؤشر جيد»، وفق «رويترز».

وينضم لتلك «المؤشرات الإيجابية»، إعلان بكين، الثلاثاء، نجاح التوصل لاتفاق بين حركتي «فتح» و«حماس» على «حكومة وحدة وطنية» تمارس سلطاتها وصلاحياتها على الأراضي الفلسطينية كافة، بما يؤكد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، عقب استضافة 14 فصيلاً فلسطينياً في محادثات مصالحة بالعاصمة الصينية.

ووفق مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، لـ«الشرق الأوسط»، فإن تلك «التحركات الجديدة» تعزز بلا شك بشكل غير مباشر «فرص التقدم» للوصول لاتفاق، خلال اجتماع الدوحة، الخميس.

وباتت تلك المفاوضات، وفق الحفني، مهمة في إطار تلك التطورات، غير أنه دعا للتفاؤل بحذر بشأن مناقشات الانسحاب الإسرائيلي في ظل رفض نتنياهو، لأن الساعات الأخيرة التي شهدت عودة القصف الإسرائيلي في خان يونس تكشف أن تل أبيب تريد أن تعلم الجميع أنها تنسحب وتعود وقتما تريد دون التزام بأي اتفاق.

فلسطينيون يفرون من الجزء الشرقي لخان يونس بعد أوامر إسرائيلية بالإخلاء (رويترز)

يتفق معه الأكاديمي المتخصص في الشؤون الإسرائيلية الدكتور أحمد فؤاد أنور، بأن «هناك مؤشرات إيجابية يمكن البناء عليها من قبل الوسطاء وإحداث حلحلة ودفعة للأمام تمهد أرضية محادثات اتفاق الهدنة».

ويشير الأكاديمي المصري إلى «انسحاب جزئي» من رفح يعزز من إمكانية أن تتحول النقاشات العسكرية والأمنية الإسرائيلية إلى واقع ومن ثم تقليل الفجوات السابقة التي كانت تشهد رفضاً من تل أبيب لأي انسحابات، ما يدعم جهود المفاوضين تجاه إنجاز أولى مراحل مقترح بايدن.

كما أن الضغوط الأميركية ستكون أقوى على نتنياهو بعد تنحي بايدن عن سباق الرئاسة، والذي تحلل من أزمة التصويت له وسعيه لمكاسب انتخابية من الاتفاق، وفق أنور، وبالتالي «قد نرى تقدماً بالفترة المقبلة».

كان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في تصريحات الجمعة، قد كشف عن أن هناك «موافقة من إسرائيل و(حماس)» على مقترح بايدن، وقال إننا نتجه نحو «الهدف النهائي» فيما يتعلق بالتوصل لاتفاق، والأمر يتعلق الآن بالانتهاء من التفاوض بشأن «بعض التفاصيل المهمة».

ووسط تلك المتغيرات، يترقب عقد جولة تفاوضية جديدة، الخميس، في الدوحة، بحضور فريق التفاوض الإسرائيلي، عقب سماح نتنياهو له بالمشاركة وفق بيان لمكتبه قبل يومين.

وقدر عضو المجلس الوزاري الأمني ووزير الطاقة إيلي كوهرين، المقرب من نتنياهو، لـ«القناة 12» الإسرائيلية أنه في «غضون أسبوعين سنتمكن من اتفاق بشأن الهدنة» ووضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل الهدنة والبدء في وضع الخطوط العريضة.

ويرى الأكاديمي المصري فؤاد أنور أن حديث نتنياهو بقرب التوصل لاتفاق «يدفع فرص اجتماع الدوحة، الخميس»، ويعتقد أنور أن «نتنياهو مدرك حالياً أهمية غلق جبهة غزة، ولو مؤقتاً، مع فتح جبهة جديدة مع الحوثيين في اليمن إضافة للحدود الملتهبة مع (حزب الله)، وهذا «إنهاك للجيش الإسرائيلي لن تتحمله القوات كثيراً»؛ لذا فالأقرب إبرام صفقة، وأخذ استراحة بجبهة القطاع.

ونهاية مايو (أيار) الماضي، قدم بايدن مقترحاً لإنهاء الأزمة ينفذ على 3 مراحل، إلا أنه لم يدخل حيز التنفيذ رغم تأييده من قبل مجلس الأمن الدولي في 11 يونيو (حزيران) بقرار دعا إلى وقف إطلاق النار، والعودة للمفاوضات السياسية لإيجاد حلول مستدامة تنهي المعاناة الإنسانية في القطاع.

وشهد الأسبوع الثاني من يوليو (تموز) الحالي، جولات مكوكية في القاهرة والدوحة، الأسبوع الماضي، شملت مسؤولين أميركيين وإسرائيليين بارزين لحلحلة مسار المفاوضات قبل أن تشن إسرائيل عملية عسكرية في منطقة «المواصي» بخان يونس أدانتها دول عربية ودولية تلتها اتهامات من الجانبين بـ«عرقلة» المفاوضات.

إسرائيل تغتال قائد «القسّام» في طولكرم

ضحايا حرب غزة أكثر من 39 ألف قتيل

غزة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، الثلاثاء، ارتفاع حصيلة ضحايا القصف الإسرائيلي إلى 39 ألفاً و90 قتيلاً، إلى جانب 90 ألفاً و147 إصابة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي: «ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 8 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، ووصل منها للمستشفيات 84 شهيداً و329 مصاباً خلال الـ24 ساعة الماضية».

وأضافت أنه في «اليوم الـ291 للعدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم».

من جهة أخرى، أعرب مسؤول رفيع المستوى في منظمة الصحة العالمية الثلاثاء عن «قلقه البالغ» من إمكان تفشي الأوبئة في غزة بعد اكتشاف فيروس شلل الأطفال في مياه الصرف الصحي. وقال رئيس فريق منظمة الصحة العالمية المعني بحالات الطوارئ الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة أياديل سابارىبيكوف إن عدد الأشخاص الذي قد يتعيّن إجلاؤهم من قطاع غزة لتلقي الرعاية الطبية وصل إلى نحو 14 ألفا. وأعلن الجيش الإسرائيلي الأحد بدء تطعيم جنوده الذين يقاتلون في غزة ضد شلل الأطفال بعدما أعلنت سلطات «حماس» رصد الفيروس في القطاع المحاصر والمدمر.

وشلل الأطفال مرض شديد العدوى يسببه فيروس يضرب الجهاز العصبي ويمكن أن يتسبب بشلل دائم خلال ساعات أو الموت في بعض الحالات. وتتم الإصابة بالفيروس من طريق شرب المياه الملوثة أو الاتصال من طريق الفم.

وكانت وزارة الصحّة في حكومة «حماس» في غزّة أعلنت الأسبوع الماضي أنّ الفحوص بيّنت وجود الفيروس المُسبّب لشلل الأطفال في عيّنات عدّة من مياه الصرف الصحّي في القطاع، منذّدة بـ«كارثة صحّية». وأكدت وكالات تابعة للأمم المتحدة رصد فيروس شلل الأطفال من النوع الثاني في ست عينات بيئية جمعتها في 23 يونيو (حزيران). وقالت وزارة الصحة الإسرائيلية إنها توصلت إلى النتيجة نفسها. ولم يتم الإبلاغ عن أي إصابات بشرية.

وقال الجيش في بيان إنه «بدأ عملية تطعيم واسعة النطاق لجميع القوات البرية، النظامية والاحتياط». ولم يذكر الجيش عدد الذين سيتلقون التطعيم. ويوجد نحو 170 ألف جندي نظامي و300 ألف جندي احتياط في الجيش الإسرائيلي وفقا لبيان الجيش.

فلسطينيون يعبرون شارعاً غمرته مياه الصرف الصحي في دير البلح وسط قطاع غزة (أ.ف.ب)

طولكرم

وفي الضفة الغربية، قُتل خمسة فلسطينيين خلال عملية عسكرية للجيش الإسرائيلي، فجر الثلاثاء، في مخيم طولكرم. وقال رئيس اللجنة الشعبية في المخيم فيصل سلامة إن «أماً وابنتها استُشهدتا و3 شبان جرى قصفهم بطائرة مسيرة» بعدما دخل الجيش الإسرائيلي المخيم في ساعات الفجر الأولى. والمرأة وابنتها تعملان متطوعتين في الإسعاف داخل المخيم، وفق ناشط من المخيم طلب عدم ذكر اسمه، وأكد حصيلة القتلى.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه نفذ «حملة واسعة النطاق... وقضى على قائد شبكة حماس في منطقة طولكرم»، وأضاف: «خلال الحملة أغارت طائرة مسيَّرة على مخربين ينتمون إلى المنظمات في المنطقة منهم مطلوبون روجوا ونفذوا عمليات بحق قوات جيش الدفاع ودولة إسرائيل من منطقة مخيم طولكرم».

وأورد الجيش في رده اسمي ناشطين أحدهما قال إنه ينتمي إلى «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس».

ومن جهتها، وصفت حركة «حماس» العملية الإسرائيلية بأنها «عملية اغتيال جبانة». ونعت الحركة في بيان: «القائد المجاهد أشرف نافع قائد (كتائب القسام) في مخيم طولكرم، ورفاق دربه القادة في (كتائب شهداء الأقصى) محمد عوض، ومحمد بديع».

وقال «الهلال الأحمر الفلسطيني»، فجر الثلاثاء، إنه قدم العلاج لرجل في الثلاثين من العمر أصيب برصاصة في منطقة البطن و3 نساء إحداهن أصيبت بالعين.

بؤر استيطانية

وعلى صعيد قريب، أفادت «مجموعة مراقبة مناهضة للاستيطان» أن الحكومة الإسرائيلية خصّصت ملايين الدولارات لحماية المزارع الصغيرة غير المرخصة في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، وتأمين البؤر الاستيطانية الصغيرة التي تهدف إلى النمو لتصبح مستوطنات كاملة.

وتوضح الوثائق، التي كشفت عنها منظمة «السلام الآن»، كيف ضخّت الحكومة الإسرائيلية المؤيدة للمستوطنين الأموال بهدوء في البؤر الاستيطانية غير المصرح بها، والمنفصلة عن أكثر من 100 مستوطنة معترف بها رسمياً. وقد رُبطت بعض هذه البؤر الاستيطانية بعنف المستوطنين ضد الفلسطينيين وتفرض عليها الولايات المتحدة عقوبات.

ويقول الفلسطينيون والمجتمع الدولي إن جميع المستوطنات غير قانونية أو غير شرعية وتقوّض الآمال في حل الدولتين.

وأكدت وزارة المستوطنات والبعثة الوطنية، التي يرأسها زعيم يميني متطرف، أنها خصّصت ميزانية قدرها 75 مليون شيقل (20,5 مليون دولار) العام الماضي لمعدات أمنية لـ«المستوطنات الناشئة»، وهو المصطلح الذي تستخدمه للإشارة إلى المزارع والبؤر الاستيطانية اليهودية غير المصرح بها في الضفة الغربية. وتمت الموافقة على هذه الأموال بهدوء في ديسمبر (كانون الأول)، في حين كان اهتمام البلاد منصباً على الحرب ضد «حماس» في غزة. وقالت حركة «السلام الآن» إن الأموال استُخدمت في شراء المركبات والمسيرات والكاميرات والمولدات والبوابات الكهربائية والأسوار والطرق الجديدة التي تصل إلى بعض المزارع النائية. وقالت هاجيت عوفران، مديرة برنامج «مراقبة المستوطنات» في منظمة «السلام الآن»، إن التمويل كان المرة الأولى التي تحول فيها الحكومة الإسرائيلية الأموال إلى البؤر الاستيطانية بصورة علنية.

في الشهر الماضي وحده، شرعت الحكومة الإسرائيلية في إضفاء الشرعية على خمس مستوطنات غير مصرح بها سابقاً، وقامت بأكبر عملية استيلاء على الأراضي في الضفة الغربية منذ ثلاثة عقود.

وقالت محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة، يوم الجمعة، إن الوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية غير قانوني، داعية إلى وقف فوري لبناء المستوطنات.

مسؤولون سابقون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن المقاربات الانتخابية والسياسية

ماذا يعني غياب هاريس عن خطاب نتنياهو في الكونغرس؟

واشنطن: رنا أبتر

عندما سيقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وراء منصة مجلس النواب لإلقاء خطابه، الأربعاء، لن يكون المشهد مماثلاً لخطاباته الثلاثة السابقة.

الغائب عن حضور الخطاب هذه المرة، قد يكون أهم من الحاضر، خاصّة في الأجواء السياسية المتشنجة في البلاد، فكامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي والمرشحة الرئاسية المرتقبة للحزب، ستغيب عن حضور الخطاب نظراً «لارتباطات أخرى» التزمت بها. وبهذا الغياب، لن يحصل نتنياهو على الصورة التقليدية التي كان يطمح إليها، والتي عادة ما تُظهر الزعيم الأجنبي الذي يخاطب الكونغرس بمجلسيه يتحدث ووراءه يجلس كل من رئيس مجلس النواب، ونائب الرئيس الأميركي بحكم منصبه رئيساً لمجلس الشيوخ.

لهجة مختلفة

وفيما أكد مكتب هاريس أن غيابها لا يدل على تغيير في «تعهدها لأمن إسرائيل»، مشيراً إلى أنها سوف تلتقي برئيس الوزراء الإسرائيلي خلال زيارته، فإن لهجة هاريس المختلفة عن لهجة قاطن البيت الأبيض الحالي فيما يتعلق بالحرب في غزة، أثارت شكوكاً وتساؤلات حول أسباب غيابها.

وهذا ما يتحدث عنه جون الترمان، المسؤول السابق في وزارة الخارجية ومدير «برنامج الشرق الأوسط» في «معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية»، إلى «الشرق الأوسط»، بالقول: «من غير المفاجئ بالنسبة لي أن هاريس لم تغير برنامجها كي تحضر الخطاب، فالتوترات بين نتنياهو والإدارات الديمقراطية تمتد على مدى 30 عاماً، وأي زيارة لنتنياهو ترافقها مشاعر مختلطة، وهذه المشاعر تأججت وأصبحت أكثر تعقيداً بسبب التصرفات الإسرائيلية في غزة». وبالفعل، فقد أدت هذه التوترات والمشاحنات العلنية بين الديمقراطيين ونتنياهو إلى إعلان أكثر من 100 مشرع عن مقاطعتهم للخطاب، منهم أسماء بارزة، ستنعكس أيضاً على المشاهد.

مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط»: قرار عدم الحضور «ذكاء انتخابي»

مشكلة التراتبية

وبسبب غياب هاريس تظهر مشكلة التراتبية بشأن من يجلس في موقعها حين يتحدث نتنياهو؛ فبعد هاري تحتل السيناتورة الديمقراطية باتي موراي منصب رئيس مجلس الشيوخ الفخري، والذي عادة ما يحل مكان رئيس المجلس في حال غيابه لتمثيله في المناسبات البروتوكولية.

لكن موراي أيضاً رفضت الحضور بسبب حرب غزة، وقالت إنها ستقاطع الخطاب، ما رمى بالديمقراطيين في دوامة تساؤلات تعكس انقساماتهم حيال الحرب، وهنا يبرز الخيار الثالث بالنسبة إليهم هو

مظاهرات معارضة لزيارة نتنياهو في واشنطن (أ.ف.ب)

زعيمهم في الشيوخ تشاك شومر، لكنه أيضاً من المنتقدين الشرسين لنتنياهو؛ إذ ألقى خطاباً شهيراً في المجلس دعا فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى التنحي، ما أدى إلى غيابه أيضاً عن لائحة الاحتمالات.

يقع الخيار في نهاية المطاف على السيناتور الديمقراطي بنجامين كاردن الذي يترأس لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ. فكاردن هو من الداعمين الشرسين لإسرائيل، وسيتقاعد العام المقبل، ما يجعله أقل عرضة لغضب الناخبين الديمقراطيين المعارضين لإسرائيل. وهي فئة انتخابية مهمة للحزب في طريقهم إلى البيت الأبيض.

دلالات الغياب

وفيما وصفت مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط»، قرار هاريس بعدم حضور الخطاب بـ«الذكي انتخابياً»، يحذر مسؤولون سابقون من قراءة هذا الغياب على أنه تغيير في السياسة الأميركية تجاه إسرائيل، وتقول مارا رودمان، النائبة السابقة للمبعوث الأميركي للشرق الأوسط، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إنه وعلى الرغم من أن هاريس «لا تجمعها سنوات من العلاقة مع نتنياهو مقارنة ببايدن، فإنها تشارك الرئيس الأميركي في قراءته لمصالح واشنطن». وتضيف: «توقعوا ثباتاً في اللهجة والمقاربة (تجاه إسرائيل) من هاريس».

ويوافق الترمان على هذه المقاربة فيقول: «صحيح أن لهجة هاريس تجاه إسرائيل هي أكثر حدة من بايدن، لكنها تتماشى مع خطاب الحزب الديمقراطي التقليدي، وأتوقع أن تبقى كذلك».

ولعلّ أبرز اختلاف بين بايدن وهاريس في هذا الملف هو الضغط على إسرائيل علناً لإنهاء الحرب، ونقلت صحيفة (بوليتيكو) عن أحد مساعدي هاريس قوله إنها سوف تؤكد في اجتماعها الثنائي مع نتنياهو «التزامها بأمن إسرائيل» لكنها سوف تشدد في الوقت نفسه على أن «الوقت حان لإنهاء الحرب بطريقة تضمن أمن إسرائيل وإطلاق سراح الرهائن، وإنهاء عذاب الفلسطينيين المدنيين في غزة، حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من الاستمتاع بحقه في الكرامة والحرية وحق تقرير المصير».

والمقاربة السابقة لهاريس، يشرح أبعادها، وائل الزيات، المستشار السابق للمندوبة الأميركية في الأمم المتحدة، والمدير التنفيذي لمنظمة «ايمغايج» المعنية بتنسيق جهود الناخبين الأميركيين المسلمين؛ إذ يرى أن «نائبة الرئيس تسعى لرسم مسار مستقل في تعاملها مع نتنياهو»، لكنه يضيف في حديث مع «الشرق الأوسط»، أنه «من المبكر تحديد مدى الاختلاف مع الرئيس بايدن في هذا الملف، لكن بناءً على تصريحاتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعلى بعض المعلومات المسربة، فهي تنتقد أسلوب الإسرائيليين في هذه الحرب، والضرر الذي ألحقته بالمدنيين أكثر من بايدن».

توقيت الخطاب

لكن على الجانب الداخلي، يذهب البعض إلى أن هاريس تسعى إلى التوفيق بين الشق التقليدي من الحزب، الممثل ببايدن، والجناح التقدمي الذي يوجه انتقادات لاذعة وعلنية لنتنياهو، مثل السيناتور برني ساندرز، الذي أصدر بياناً شديد اللهجة دعا فيه إلى عدم الترحيب بنتنياهو في الكونغرس، بل «إدانة سياساته في غزة والضفة الغربية ورفضه لدعم حل الدولتين».

ساندرز عبّر أيضاً عن اعتقاده بأن حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة «يجب ألا تحصل على قرش إضافي من دافع الضرائب الأميركي ليستمر في تدميره غير الإنساني لغزة».

وفي خضم التجاذب الأميركي يبدو أن إصرار نتنياهو على المضي قدماً بالزيارة مثيراً للتأويلات، التي تلخص رودمان رأيها فيها بالقول: «لطالما ركز نتنياهو على مصالحه السياسية المحلية الضيقة والشخصية، وهذا هو المؤشر الذي يعتمد عليه في كل حساباته».

يأتي هذا فيما تأهبت قوى الأمن في العاصمة الأميركية واشنطن استعداداً للخطاب، فأغلقت الشوارع وعززت من الوجود الأمني، فيما نصبت شرطة الكابيتول سياجاً أمنياً حول المبنى تحسباً للمظاهرات المقررة. وبحسب المنظمين للمظاهرات التي سيشارك فيها ناشطون من ولايات مختلفة مثل ميشيغان، من المتوقع أن يصل عدد المشاركين إلى 10 آلاف متظاهر.

PROOF [C25NotJRDEM] [Thu May 5 14:18:49] [moument][25_23LFCN_COL] [23] [LFCN] [EU]

NEWS
6 الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

لبنان

الأربعاء 2024/7/24 - Wednesday - العدد 16675 Issue

السويد تحث رعاياها على مغادرة بيروت

إسرائيل تمدد تعليق التعليم في العام الدراسي المقبل على حدود لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بإلغاء التعليم في المستوطنات والبلدات الحدودية مع لبنان للعام الدراسي المقبل، وأبلغت الطلاب بضرورة الالتحاق بمدارس أخرى، على وقع التصعيد المتواصل الذي يثير مخاوف أوروبية، ومن بينها السويد التي حثّ وزير خارجيتها مواطني بلاده على مغادرة لبنان.

وأخطر وزير التربية الإسرائيلي يوآف كيش رؤساء المستوطنات التي تم إخلاؤها على الحدود مع لبنان بإلغاء العام الدراسي المقبل في بلداتهم. وقال كيش لرؤساء السلطات المحلية في المستوطنات الشمالية إن «الطلاب من المجتمعات الشمالية التي تم إجلاؤها بسبب الحرب لن يتمكنوا من العودة إلى المدارس في مسقط رأسهم في شهر سبتمبر (أيلول)، وسيواصلون بدلاً من ذلك الذهاب إلى المدارس في جميع أنحاء إسرائيل»، وأرجع ذلك إلى «التعقيدات الأمنية» في المنطقة، التي تتعرض لإطلاق صاروخي متواصل وهجمات بطائرات دون طيار من قبل «حزب الله».

ووصف كيش قرار عدم بدء العام الدراسي في البلدات الشمالية المتضررة بأنه «مؤسف»، ودعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى «التحرك الآن وبقوة ضد دولة لبنان». واعتبر أنه «لا مفر من قرار شن حرب واسعة النطاق على لبنان من أجل استعادة السلام والاستقرار لسكان الشمال، ومن أجل مستقبل دولة إسرائيل».

وفي ظل التصعيد وتعثّر المبادرات الدولية لإنهاء القتال على حدود لبنان الجنوبية، وتبادل التهديدات بين إسرائيل و«حزب الله»، وزعت سفارة السويد في بيروت نص مقال لوزير خارجية بلادها توبياس بيلستروم نُشر في صحيفة «إكسبرسن» في الأسبوع الماضي، قال فيه إن «الوضع متوتر، ولا يمكن التنبؤ به، وفي وقت قصير جداً، يمكن أن يتصاعد الأمر إلى حرب شاملة». ولفت إلى وجود 2000 مواطن سويدي في لبنان، وقال إنه «من المتوقع أن يسافر 5000 سويدي إلى بيروت هذا الصيف على الرغم من أن وزارة الخارجية أصدرت النصائح الأكثر صرامة ضد السفر، وحثت جميع السويديين على مغادرة البلاد».

وقال إن «حقيقة وجود هذا العدد الكبير من السويديين في لبنان أو في طريقهم إليه أمر مقلق للغاية. ومن المثير للقلق بشكل خاص أن نرى الأهل يعرّضون أطفالهم للمخاطر التي ينطوي عليها ذلك». وتابع: «لا يعد لبنان حالياً خياراً مناسباً كوجهة لقضاء العطلات، وهناك أسباب قوية وراء حث وزارة الخارجية السويديين على مغادرة البلاد منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023».

وذكر «جميع السويديين الموجودين في لبنان، أنه لا يزال من الممكن مغادرة لبنان على رحلات جوية مجدولة»، كما حثّ جميع السويديين في لبنان «على اغتنام هذه الفرصة».

ويأتي هذا التحذير في ظل تبادل متواصل للقصف؛ إذ قُتل عنصر في «حزب الله» في غارة إسرائيلية استهدفت سيارته في بلدة شقرا في جنوب لبنان، قبل أن يردّ الحزب باستهداف قاعدة جبل نيريا، للمرة الأولى، وهو «مقر قيادي كتائبي تشغله قوات من لواء غولاني»، وفق ما أعلن الحزب في بيان.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، صباح الثلاثاء، بتنفيذ مسيرة إسرائيلية غارة بصاروخ موجّه مستهدفة حافلة صغيرة (فان) على طريق بلدة شقرا في قضاء بنت جبيل، وتسبب الغارة بوقوع إصابات وباحتراق جزئي للفان. وتسبب القصف في مقتل عنصر في الحزب، نعاه في بيان، وقال إنه ينحدر من بلدة شقرا.

وردّ «حزب الله» على عملية الاغتيال، معلناً استهدافه، في بيانات متتالية، موقع المرج بصاروخ بركان وثكنة راميم، كما أعلن عن تنفيذ هجوم «بسرب من المسيرات الانقضاضية على قاعدة جبل نيريا»، مستهدفاً «مقر قيادي تشغله حالياً قوات من لواء غولاني»، حسبما قال الحزب في بيان. وأشار الحزب في بيانه إلى أن «قاعدة جبل نيريا تستهدف للمرة الأولى، وهي تقع شمال غربي قاعدة ميرون الجوية في الجليل الغربي» وتبعد مسافة 5 كيلومترات عن الحدود اللبنانية.

وفي جنوب لبنان، استهدف القصف الإسرائيلي بلدات عدة، وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن المدفعية أطلقت قذيفتين على أطراف بلدة قبريخا، الأمر الذي تسبب باندلاع حريق في المكان، واستهدف القصف بلدات: مركبا، حولا، طلوسة، بني حيان، وادي السلوقي ورب ثلاثين بالقذائف المدفعية، وحرج مركبا بالقذائف الفوسفورية؛ ما تسبب باندلاع النيران فيه.

رجال إطفاء وجنود إسرائيليون في موقع سقوط صواريخ أطلقها «حزب الله» من لبنان (رويترز)

المغتربون يتوافدون... والرئاسة تتحوّل ورقة مقايضة

اللبنانيون على حافة الحرب... سباق بين التهدئة والتصعيد

بيروت: كارولين عاكوم

منذ 10 أشهر دخل لبنان في دوامة الحرب، ففي 8 أكتوبر أعلن «حزب الله» عن إطلاق جبهة المساندة من جنوب لبنان، وتوسّعت لتتحوّل إلى جبهة مواجهة مع توسُّع المعركة، التي أدّت إلى تدمير معظم القرى الحدودية. ومنذ ذلك الحين يعيش لبنان على حافة الحرب، مرّ خلال هذه الأشهر بمراحل مختلفة؛ من التصعيد حيناً والتهدئة حيناً آخر، وذلك على وقع التهديدات التي يُطلقها طرفا النزاع، ومسار المفاوضات المرتبطة بغزة، انطلاقاً من أن «حزب الله» يربط وقف إطلاق النار في الجنوب بمصير جبهة غزة.

ونتج عن هذا الوضع واقع جديد في لبنان، الذي يرى البعض أنه تحوّل إلى «لبنانَين»؛ «لبنان الحرب» و«لبنان الحياة المستمرة»، وما بينهما السياسيون الذين يتقاذفون الاتهامات بالمسؤولية عن الانهيار الحاصل سياسياً واقتصادياً، وعن العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية بعد الفراغ المستمر منذ 21 شهراً.

دخل لبنان دوامة الحرب مع إطلاق جبهة المساندة التي توسّعت لتتحوّل إلى مواجهة يعيش اللبنانيون على إيقاعها بين التصعيد والتهدئة

السفارات تحذّر رعاياها... والمغتربون يتوافدون

منذ اليوم الأول لبدء المواجهات في الجنوب بدأت السفارات الأجنبية والعربية تطلق تحذيراتها، داعيةً رعاياها إلى عدم السفر إلى لبنان، بسبب خطر التصعيد عند الحدود الجنوبية، لتعود وتجدّد دعوتها في شهر يونيو (حزيران) الماضي إثر تصاعد حِدة العمليات العسكرية، وارتفاع مستوى التهديدات التي وصلت إلى حدّ تهديد المسؤولين في إسرائيل بإعادة لبنان إلى «العصر الحجري».

وهذا الأمر أدى في المرحلة الأولى إلى تقليص عدد الرحلات، وتوقّف مؤقت لبعض شركات الطيران العالمية لأيام معدودة قبل أن تعاود رحلاتها كالمعتاد. كذلك عمدت شركة «طيران الشرق الأوسط» إلى سحب عدد من طائراتها إلى إسطنبول وقبرص بوصفها خطوة احترازية، وبعد قرار شركات التأمين بتقليص تغطيتها كونَ لبنان بات في حالة حرب، لتعيدها بعد أسابيع إلى لبنان، حيث تعمل اليوم بـ20 طائرة من أصل 22، فيما لا تزال طائرة واحدة فقط في قبرص وأخرى في عمان. وبعدما كانت التوقعات بانعكاس الحرب سلباً على موسم الأعياد، وهو ما أظهر خوفاً في صفوف المغتربين من المجيء إلى بلدهم في بادئ الأمر، عادوا «وقاوموا» كل التحذيرات، وأتوا إلى لبنان، فسُجّل وصول 13 ألف شخص إلى مطار بيروت قُبيل عيد الميلاد، وازدحمت بهم قاعات المطار، والأمر نفسه كان في فترة الأعياد في شهر أبريل (نيسان)، حيث اختار المغتربون تمضية إجازاتهم في لبنان، ما انعكس إيجاباً على الاقتصاد.

ورغم أن التصعيد المتجدّد الذي شهدته جبهة الجنوب أتى في شهر يونيو، أي في بداية الصيف، ما أدى إلى تردّد بعض المغتربين في زيارة لبنان، فإنه بمجرد أن تراجعت التهديدات عادوا وقرّروا تمضية عطلتهم إلى جانب عائلاتهم، وسجّل وصول نحو 400 ألف زائر خلال شهر يونيو، مع تقديرات بارتفاع الرقم في يوليو (تموز) وأغسطس (آب).

وهذه الأرقام المرتفعة تبدو واضحة من الزحمة التي تشهدها المطاعم والمقاهي، كذلك الحفلات الفنية التي يُحييها أشهر الفنانين اللبنانيين والعرب، لكن هذه الحركة لم تنسحب على الفنادق، التي تعتمد على زبائنها من الأجانب والسياح العرب، الذين التزموا بتعليمات سفاراتهم، وتجنّبوا المجيء إلى لبنان، وهو ما أدى إلى إقفال عدد كبير من فنادق بيروت وجبل لبنان، وفق ما يؤكد نقيب الفنادق بيار الأشقر.

لكن في المقابل فإن مجيء المغتربين انعكس إيجاباً على السياحة الداخلية، وعلى حركة المطاعم والمقاهي التي تكتظّ برُوّادها طوال أيام الأسبوع.

لبنان واحد في شعبه وتطلعاته للخلاص عبر الدولة

ورغم ذلك، يرفض المحلّل السياسي، علي الأمين، الحديث عن «لبنانَين»، قائلاً: «لا أرى لبنانَين، بل هناك لبنان واحد في شعبه، وفي تطلعاته للخلاص من خلال الدولة، والدولة وحدها». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «اللبنانيون مُصادَرون بقوة السلاح غير الشرعي من جهة، وبخطاب طائفي يذهب إلى تمجيد العزلة، وهي أسلحة تستخدم من جانب أطراف المنظومة الحاكمة التي يديرها (حزب الله)، ويحافظ على قواعدها برموش العين، وبعض خصومه يستسيغونها ولا ينقلبون عليها».

من هنا، يؤكد الأمين، الذي ينحدر من الجنوب، أن «القول إن الجنوب يعيش الحرب، وبقية اللبنانيين يعيشون السلام، فيه من التجنّي على اللبنانيين الموحَّدين في الألم والمتعلّقين بالأمل»، موضحاً: «لأن الحياة في المناطق التي تتعرض للعدوان هي نفسها في المناطق التي لا تطولها الاعتداءات، ويمكن أن ينطبق ذلك على الجنوب نفسه، فهناك مناطق آمنة الحياة فيها مستمرة، ومناطق غير آمنة دُمّرت وهجرها سكانها، وبالتالي لا يمكن القول: إن مَن يعيش بسلام من العدوان المباشر لا يتأثر أو يتفاعل مع مَن دُمّر بيته أو قُتل أو هُجّر...».

ويَعدّ الأمين أن «الانقسام فوقي ومفتعَل، وصناعة تجار الأزمات والحروب ومافيات الطوائف، وهذا واقع ملموس؛ لأن ما يُستثمر في الشرخ والتقسيم وفرز الشعب اللبناني إلى فئات متناحرة، لم يُستثمر جزء قليل منه في بناء الدولة وإصلاحها، وفي سبيل صلاح مؤسّساتها، تدمير الدولة هو منهج جليّ وواضح، ولا يقوم به المواطن، بل أحزاب ترى في وجودها فوق القانون فرصة حياتها، وفي خطاب الكراهية والعصبية مساحة وجودها وبقائها».

المغني المصري أمير عيد يُحيي حفلة بمهرجان بيبلوس الدولي في جبيل الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

الانتخابات الرئاسية تتحوّل إلى ورقة مقايضة مع معادلة «الجنوب - غزة»

بدأت الحرب في جنوب لبنان بعد سنة كاملة من الفراغ الرئاسي، وعدم قدرة الأفرقاء اللبنانيين على الاتفاق أو إنجاز الاستحقاق نتيجة الانقسام العمودي فيما بينهم، هذا الانقسام كرّسته بشكل أكبر الحرب في الجنوب، بين داعم لـ«حزب الله» و«حرب المساندة»، وبين رافض زجَّ لبنان بالحرب رغم التأييد للقضية الفلسطينية وللفلسطينيين، وهو انعكس سلباً على الأزمة الرئاسية؛ إذ لم يدعُ رئيس البرلمان إلى جلسة لانتخاب رئيس منذ شهر يونيو 2013 بعدما كانت قد عُقدت 12 جلسة، وانتهت من دون نتيجة.

وما زاد الأمر تعقيداً هو ربط الاستحقاق بنتائج الحرب، التي يربطها «حزب الله» بالحرب في غزة، ويؤكد مسؤولوه أن وقف إطلاق النار في الجنوب مرتبط بالهدنة في غزة، وقد باءت كل المبادرات الرئاسية التي تطلقها أطراف داخلية وخارجية بالفشل، وبات الجميع مقتنعاً بأن الانتخابات الرئاسية لن تُنجَز قبل إنهاء الحرب، رغم إعلان «حزب الله» عكس ذلك.

وهذا الأمر يتحدث عنه رئيس جهاز الإعلام في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور، مشيراً إلى اختلاف في مقاربة «حزب الله» للاستحقاق الرئاسي بين ما قبل الحرب وما بعدها، ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «قبل الحرب كان الحزب يعمل على قاعدة تعطيل الانتخاب؛ كي يرضخ الطرف الآخر وينتخب مرشحه، منطلقاً في ذلك من محطات سابقة، أما بعد الحرب فقد دخل عاملان؛ الأول خطير، وهو مخالِف للدستور؛ عبر محاولة الحزب وحليفه رئيس البرلمان نبيه بري فرضَ إلزامية الحوار قبل الانتخاب، كما ذهب رئيس كتلة (حزب الله) النائب محمد رعد للقول: (العرف أقوى من الدستور)، في إشارة إلى الحوارات التي سبقت انتخابات رئاسية سابقة».

ويرى جبور أن «حزب الله» يعطّل الانتخابات الرئاسية؛ لأنه يريد أن يكون المفاوض من فريقه السياسي، أي إما رئيس البرلمان في مرحلة الفراغ، أو رئيس محسوب عليه، متحدثاً كذلك عن تحوّل الحرب إلى ورقة مقايضة في يد «حزب الله»، يستعملها في الانتخابات الرئاسية، وبالتالي هم لن ينتخبوا رئيساً إلا على قاعدة بيع هذه الورقة، أو تكريس مفهوم الحوار قبل الانتخاب، وبالتالي تكريس المرجعية الشيعية السياسية.

قال لـ الشرق الأوسط إن إيران تنخرط معنا في تنسيق كامل

دبلوماسي روسي: قمة الأسد ـ إردوغان قبل نهاية العام... ولا اتفاق على مكانها

موسكو: رائد جبر

أكدت موسكو أنها تواصل بذل جهود مكثفة لتقريب وجهات النظر بين دمشق وأنقرة، ودفع الطرفين إلى إيجاد توافقات في الملفات المطروحة.

ومع نفي الطرفين الروسي والتركي صحة معطيات إعلامية تركية حول ترتيب لقاء على المستوى الرئاسي قريباً، قال دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط»، إن الأطراف «لم تبحث بعد» مكان وموعد عقد قمة تجمع الرئيسين السوري بشار الأسد والتركي رجب طيب إردوغان، لكنه أعرب عن «تطورات إيجابية متسارعة لتسوية الملفات الخلافية»، متوقعاً أن القمة «سوف تعقد قبل نهاية العام الحالي».

وتجاهل الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، التعليق على أنباء تناقلتها وسائل إعلام تركية حول ترتيب لقاء على المستوى الرئاسي في روسيا، الشهر المقبل، لكنه قال للصحافيين، الثلاثاء، إن روسيا «تواصل تهيئة الظروف لإطلاق الاتصالات بين تركيا وسوريا».

وردّ بيسكوف على سؤال الصحافيين حول ما إذا كانت موسكو تستعد لتنظيم اجتماع بين الرئيسين التركي والسوري، بالقول: «مسألة تنظيم اتصالات معينة بين المسؤولين الأتراك والسوريين على مختلف المستويات، مطروحة على جدول أعمالنا».

وقال الناطق الروسي إن بلاده «مثل دول أخرى، مهتمة بتحسين العلاقات بين تركيا وسوريا». وأوضح: «العديد من الدول التي تلعب دوراً مهماً في المنطقة وبالطبع روسيا أيضاً، مهتمة بمساعدة البلدين على تحسين العلاقات، وهذا مهم جداً للمنطقة، وليس فقط لدفع التسوية السياسية، ولكن أيضاً من أجل الاستقرار في المنطقة بأكملها».

وكانت صحيفة «ديلي صباح» التركية الموالية للحكومة، نقلت عن مصادرها أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يستضيف رئيسي سوريا وتركيا ويتوسط في هذه المفاوضات. ونفى مصدر دبلوماسي تركي كذلك المعطيات حول تحديد موعد اللقاء الشهر المقبل.

ونقلت وكالة أنباء «تاس» الحكومية عن خبير روسي، أن «عملية دفع العلاقات بين تركيا وسوريا باتت أمراً لا رجعة فيه»، واتهم الولايات المتحدة بأنها «تحاول التدخل في الجهود المبذولة في هذا الاتجاه».

ورأى أنه «بما أن واشنطن لا تدعم جهود تركيا لتطبيع العلاقات مع سوريا، فمن الواضح أنه في الظروف التي تتحدث فيها أنقرة عن وجود إرادة سياسية للتطبيع، تحاول الولايات المتحدة التدخل في هذه العملية، لكن الجليد بين الطرفين السوري والتركي قد انكسر بالفعل».

الرئيس السوري بشار الأسد مع رئيس الوزراء التركي آنذاك (الرئيس الحالي) رجب طيب إردوغان في دمشق عام 2010 (أ.ف.ب)

في المقابل، قال دبلوماسي روسي شارك في جولات لدفع مسار إطلاق الحوارات السورية - التركية، إن «الحديث لا يدور عن تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة». ورأى في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الطرفين السوري والتركي ليسا مستعدين لتطبيع العلاقات، لكن الحديث يدور «عن حاجة ملحة وضرورية للغاية لبدء اتصالات تركية - سورية لتسوية قضايا مهمة جداً للطرفين».

وزاد أنه بالنسبة إلى أنقرة التي أظهرت في الآونة الأخيرة حماسة كبيرة لدفع هذا المسار، فإن «الأولوية تتركز على عنصرين رئيسين هما: ملف اللاجئين، وموضوع الحاجة إلى ضبط الحدود المشتركة الممتدة لمسافة 900 كيلومتر».

وأكد أنه «لا يمكن أن تصل الأمور إلى استقرار حقيقي في المناطق الحدودية إلا عبر تعزيز سيطرة السلطات المركزية على المنطقة».

وأكد أن هذا المدخل يعد مؤشراً جدياً من جانب تركيا على الاستعداد الكامل للانسحاب من الأراضي السورية عند توفر الظروف الملائمة لذلك، وبسط سيطرة السلطات على المنطقة الحدودية. لكنه في الوقت ذاته، أشار إلى أنه «لم يقم أحد بإلغاء اتفاق أضنة الموقع عام 1998 والذي يسمح لتركيا بالتوغل لأسباب أمنية في مناطق الشريط الحدودي»، ملاحظاً أن لهجة الحكومة السورية «بدأت تتغير أخيراً، ولم تعد تتحدث عن (احتلال تركي) بل باتت تركز على عبارات عامة مثل (الاحتلال الأجنبي)». ولاحظ أن تلك العبارة تنطبق على وجود الولايات المتحدة العسكري في سوريا، وليس على الوجود التركي، باعتبار أن «الوجود التركي في بعض المناطق له أرضية قانونية (...)، ورغم بعض التجاوزات في مناطق عدة فإن هذا لا يغير القناعة الرئيسية بأن تركيا مستعدة للانسحاب عند توافر الظروف». وأكد الدبلوماسي الروسي أن بلاده «تعمل بشكل وثيق مع أنقرة، ولدينا تنسيق أمني واسع في غالبية المناطق، ويتم تسيير دوريات مشتركة في مناطق عدة». وقال إن الأولوية الروسية في دفع الاتصالات التركية - السورية تقوم على «المحافظة على نظام التهدئة في سوريا لحين نضوج العامل السوري الداخلي لدفع التسوية السياسية النهائية في البلاد».

في السياق ذاته، تطرق الدبلوماسي إلى موقف طهران حيال جهود موسكو لتقريب وجهات النظر بين دمشق وأنقرة، وقال إن «التنسيق مع طهران يجري على أعلى مستويات»، وزاد أن «إيران عامل مساعد ولا تعرقل تلك الجهود بل تنخرط معنا في تنسيق كامل». ورداً على سؤال حول القمة المرتقبة بين إردوغان والأسد، قال الدبلوماسي الروسي إن الحديث عن إنضاج ظروف لعقد مثل هذه القمة متواصل منذ عام ونصف عام. وزاد: «لكن لم يتم التطرق حتى الآن بشكل محدد إلى موعد بعينه أو مكان لعقد هذه القمة».

وكشف عن أن بعض وجهات النظر المطروحة على مستوى اللقاءات الجارية، تقوم على ضرورة أن يتم عقد اللقاء الرئاسي، إما على أراضي أحد البلدين الجارين وإما في منطقة حدودية.

وتطرق في هذا الشأن إلى جولات الحوار التي استضافها العراق، مؤكداً أن اللقاءات التي يتم ترتيبها في العراق «يمكن أن تكون على مستوى نواب الوزراء أو على المستوى الوزاري، وأيضاً على مستوى رؤساء الأجهزة الأمنية»، مستبعداً أن يتم تطوير ذلك لعقد لقاءات على المستوى الرئاسي.

اللافت في حديث الدبلوماسي الروسي عن مجالات استضافة العراق للقاءات حول سوريا، أنه تطرق أيضاً إلى أفكار يجري تداولها حالياً في روسيا، حول إمكان نقل لقاءات اللجنة الدستورية السورية المقبلة إلى العراق. وقال إن هذا البلد الجار والقريب من كل الأطراف يشكل منصة مناسبة ومهمة لعقد لقاءات «الدستورية»، بسبب سهولة الوصول إليه من سوريا ومن تركيا، وكذلك من مناطق سيطرة المعارضة السورية.

وحول توقعات موسكو لموعد عقد قمة على المستوى الرئاسي تجمع الأسد وإردوغان، أعرب الدبلوماسي عن قناعة بأن القمة سوف تنعقد «قبل حلول نهاية العام الحالي».

وقال: «اللقاء الرئاسي سوف يتم بكل تأكيد قبل نهاية العام (...)، وستتم خلال الفترة المقبلة تسوية العديد من القضايا المهمة المطروحة على أجندة الطرفين؛ التركي والسوري».

مصدر روسي: الأولوية لضبط الحدود وعودة اللاجئين

قانون جديد لـ«الحشد الشعبي» يفجّر أسئلة عن الموازنة والانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

أظهر رئيس حزب «تقدم»، محمد الحلبوسي، معارضة شديدة لمشروع قانون الخدمة والتقاعد لمنتسبي هيئة «الحشد الشعبي»، الذي يعتزم البرلمان مناقشته اليوم (الأربعاء). وفي تدوينة عبر منصة «إكس»، اتهم الحلبوسي رئيس هيئة «الحشد» فالح الفياض، باستخدام منصبه لـ«أغراض حزبية».

وأثار إدراج القانون الجديد سجالاً حول النفوذ السياسي داخل هيئة «الحشد»، بوصفها مؤسسة عسكرية لديها قانون منذ عام 2016، فضلاً عن أسئلة كثيرة بشأن عدد منتسبي «الحشد» ورواتبهم وميزانيتهم.

ومنذ قيام المحكمة الاتحادية بإلغاء عضويته في البرلمان، وإقالته من منصب الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بتهمة «تزوير الوثائق»، لم تصدر عن الحلبوسي تصريحات بهذه الحدة، الأمر الذي يعزّز فكرة أنه ما زال يحظى بالنفوذ السياسي اللازم لاتخاذ هذا النوع من المواقف، إلى جانب استناده إلى أحد الأطراف الشيعية النافذة في موقفه الجديد، طبقاً لبعض المصادر.

وقال الحلبوسي: «لم أجد نصاً مُلزِماً في مشروع القانون الجديد، المتعلق بالخدمة والتقاعد للحشد الشعبي، يضرب مبدأ استقلالية الأجهزة العسكرية والأمنية الذي نص عليه الدستور، ويجبرنا على أن يكون رئيس الهيئة رئيساً لحزب سياسي يسيِّر ويستخدم الهيئة وقواتها حسب رؤيته ومنهاجه السياسي».

وأضاف: «كما لم أجد نصاً واضحاً وصريحاً يسمح لرئيس حزب عطاء (فالح الفياض) باستخدام تلك المؤسسة لأغراضه الحزبية والخاصة، بعيداً عن الأهداف والواجبات الدستورية لحفظ الأمن والدفاع عن البلد والشعب».

وتابع الحلبوسي: «لم أجد أيضاً نصاً يُجيز لهم التلويح للمنتسبين بالحشد العشائري والشعبي بالفصل والطرد؛ لإجبارهم وعوائلهم على التصويت قسراً لمرشح محدّد ينتمي إلى كتلة أو مرشح، سوى نص بسيط فضفاض في المادة 32 من القانون يتيح لرئيس الهيئة إحالة المنتسب على التقاعد الإجباري إذا ثبت عدم كفاءته».

وبعد كل ذلك يتساءل الحلبوسي: «هل سيستخدمون هذا النص للكسب الانتخابي والسياسي غير المقبول؟».

ولا يجيز قانون الأحزاب العراقي استغلال المنصب العسكري لأغراض انتخابية، أو العمل في المجال السياسي قبل الاستقالة من المنصب، وتمنع المادة 25 منه «التنظيم والاستقطاب الحزبي أو التنظيمي في صفوف الجيش، وقوى الأمن الداخلي والأجهزة الأمنية الأخرى، والقضاء والهيئات المستقلة».

وغالباً ما يتهم الفياض بتجاهل هذه المادة القانونية، من خلال عمله وقيادته لكتلة سياسية لها نفوذ في أكثر من محافظة، وهي اليوم تخوض صراعاً شديداً داخل مجلس محافظة نينوى على المناصب الحكومية، كما يتهم بتسخير موارد هيئة الحشد لتمويل ومساعدة حزب «عطاء» الذي يرأسه.

وقال مصدر مقرّب من حزب «تقدم» الذي يقوده الحلبوسي، ولديه اطلاع على بنود القانون، إن الفياض «صمّم قانون الخدمة والتقاعد الجديد وفقاً لمقاساته الانتخابية».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «قانون الخدمة والتقاعد الخاص بـ(الحشد) لا يلزم رئيس الهيئة، بصفته شاغلاً لموقع عسكري، بالامتناع عن العمل السياسي، ولا يضع أي فاصل بين عمل الفياض بصفته السياسية وموقعه في (الحشد)».

وأوضح المصدر، أن «القانون يتضمن نصاً صريحاً يسمح للفياض بفصل أي منتسب تحت بند (التقاعد الإجباري)، وهذا يقود إلى استخدامه ضد طيف واسع من المنتسبين؛ لضمان أصواتهم في الانتخابات».

بدوره، قال قيادي شيعي في «الإطار التنسيقي»، إن «هجوم الحلبوسي الأخير على فالح الفياض ربما يحظى بتأييد قوى شيعية تريد إزاحة الفياض من منصبه».

الحشد... نفوذ بالأرقام

بغداد: «الشرق الأوسط»

حسب أرقام وإحصاءات أوردتها موازنة العراق الاتحادية لعام 2024، فإن «الحشد الشعبي» يضم 238 ألفاً و75 منتسباً، وقد تضخم العدد في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ رغم تراجع أعمال العنف، وانحسار وجود عناصر تنظيم «داعش» في البلاد.

وكان إجمالي العدد لا يتجاوز 60 ألف عنصر في السنوات الأولى لتأسيسه بعد عام 2014. ويُتَّهم بعض قياداته بإضافة «أسماء وهمية»، بهدف الحصول على الأموال المتأتية من إضافة مرتبات لتلك الأسماء.

وفي عام 2019، اتهم رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، بعض قيادات «الحشد» بـ«جمع ثروات على حساب المال العام في ظروف غامضة». وطالب النائب المستقل سجاد سالم، خلال مؤتمر عن ضحايا احتجاجات 2019، عُقد ببغداد أول من أمس، بـ«تجريم السلاح خارج إطار الدولة، ودمج مؤسسة الحشد الشعبي مع القوى الأمنية؛ لمنع إيران من ممارسة هيمنتها ونفوذها عبر بعض وكلائها من قادة الفصائل والميليشيات»، على حد قوله.

وارتفعت ميزانية «الحشد الشعبي»، حسب قانون الموازنة، بمقدار 77 ملياراً و908 ملايين دينار مقارنةً بالعام الماضي 2023.

وارتفعت رواتب «الحشد الشعبي» في موازنة 2024 نحو 400 مليار دينار، في حين انخفضت المبالغ المخصصة لشراء السلاح أكثر من 317 مليار دينار، وبلغ إجمالي المبالغ المخصّصة لـ«الحشد» في الموازنة 4 تريليونات و556 ملياراً و611 مليون دينار (نحو 3 مليارات دولار).

سجال عراقي حول «العفو العام» و«الأحوال الشخصية»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد أسابيع من الركود، يعود البرلمان العراقي بجدول أعمال مزدحم، وسجال سياسي حول تشريعات إشكالية. وأعلنت رئاسة المجلس بالإنابة عن إدراج قانوني «العفو العام» و«الأحوال الشخصية» في جلسة اليوم الأربعاء. وتنعقد جلسات البرلمان منذ أشهر دون رئيس منتخب نتيجة عدم اتفاق الكتل السياسية على مرشح سني.

وقالت رئاسة البرلمان إن النواب سيناقشون، الأربعاء، مشروع قانون العفو العام، وتعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لعام 1959 الذي أقر في عهد عبد الكريم قاسم بعد مرور سنة على ثورة 14 يوليو (تموز) 1958.

وقرر البرلمان إدراج قانون «العفو العام» في جدول الأعمال بعد اتفاق قادة الكتل النيابية على تشريعه خلال الجلسات المقبلة.

وكان إقرار القانون جزءاً من اتفاق القوى السياسية على تشكيل الحكومة الحالية التي يرأسها محمد شياع السوداني.

ويعد العفو العام واحداً من أبرز مطالب الأحزاب السنية في العراق منذ عام 2003، وتزعم منظمات غير حكومية أن القوات الحكومية اعتقلت الآلاف من العرب السنة دون سند قانوني، أو بذريعة مخبرين قدموا شكاوى كيدية تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

في المقابل، تعارض أحزاب شيعية تشريع القانون إذا كان يسمح بإطلاق إرهابيين من السجون رغم تورطهم بجرائم قتل.

وقال رعد الدهلكي، عضو البرلمان عن محافظة ديالى: «نزف لإخواننا من المعتقلين الأبرياء وذويهم الاتفاق خلال اجتماع رؤساء الكتل السياسية على إدراج مشروع قانون العفو العام خلال الجلستين المقبلتين للقراءة الأولى والمضي بالتصويت عليه، لإنصافهم بعد سنوات من المعاناة والظلم نتيجة المخبر السري والتهم الكيدية».

من جهته، أكد عضو مجلس النواب، محمد الخفاجي، أن «البرلمان شرع العفو العام عام 2016، وما نتحدث عنه الآن هو تعديل لا يشمل الإرهابيين وفئات محددة».

ويعد قانون العفو أحد أبرز شروط الكتل السنية أثناء مفاوضات تشكيل إدارة الدولة، وتمخضت عن تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني.

ورغم أن نائباً واحداً تقدم بطلب تعديل قانون الأحوال الشخصية، فإن رئاسة البرلمان وافقت على إدراجه في جدول الأعمال، وترجح أطراف مدنية مختلفة أن الأغلبية الشيعية يمكنها تمرير تعديل قد يضر بجوهر القانون.

وسبق لقوى شيعية أن تقدمت بطلب تشريع قانون جديد يتيح للمواطنين اللجوء إلى رجال الدين الشيعة والسنة للتقاضي في شؤون الزواج والطلاق والميراث، لكن معارضة مجتمعية أحبطت تلك المحاولات.

وكان رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» الراحل عبد العزيز الحكيم، ألغى قانون الأحوال المدنية لسنة 1957، حين تسلم رئاسة «مجلس الحكم» نهاية عام 2003، قبل أن يعيد الحاكم الأميركي المدني بول بريمر العمل به سنة 2004.

وكتبت النائبة في البرلمان سروة عبد الواحد، في منصة «إكس»، أن «رئاسة البرلمان وضعت تعديل قانون يمس حياة العراقيين بناء على طلب نائب واحد (...) كيف نرد عليها».

وقالت عبد الواحد إن «تمرير هذا التعديل يقسّم العراق، ومن يتحدث باسم المرجعية الدينية ويقول إن المرجع الأعلى دعا إلى هذا التعديل فعليه أن يعطينا دليلاً واضحاً وصريحاً»، لافتة إلى «رفض التعديلات، ولن نقف مكتوفي الأيدي».

من جهته، قال النائب السابق في البرلمان العراقي حيدر الملا، إن «الأسرة نواة المجتمع فلا تدمروا الأسرة»، في إشارة إلى محاولة تعديل قانون الأحوال الشخصية.

في السياق، قال الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تعديل قانون الأحوال الشخصية يبدو أمراً طبيعياً لا سيما أن القانون صدر قبل أكثر من 60 عاماً مثل الطلاق التعسفي، كما يحصل الآن لأتفه الأسباب، وهو ما يتطلب تشديد العقوبة فضلاً عن المادة الـ46 التي تتعلق بالطلاق الخلعي، والتي تتطلب موافقة الزوج بينما ليس هناك حاجة لذلك بوجود صلاحية المحكمة، والأمر نفسه ينطبق على المادة التي تخص الحضانة التي هي الأخرى تحتاج إلى تعديل».

وتتعلق محاولة التعديل الحالية بالمادة الـ41 من الدستور التي تنص على أن العراقيين أحرار في أحوالهم الشخصية طبقاً لديناتهم ومذاهبهم، وقال التميمي إن الأمر «متروك للبرلمان فيما إذا أراد أن يشرع قوانين خاصة للطوائف والأديان الأخرى».

وسط اهتمام فرنسي وروسي وتركي بعقد الانتخابات المؤجلة

حفتر يشدد على توحيد السلطة التنفيذية

القاهرة: خالد محمود

تزامناً مع تأكيد فرنسا وتركيا وروسيا على «ضرورة تعزيز جهود الوساطة بين مختلف الأطراف الليبية، لتوحيد السلطة التنفيذية، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة»، شدد القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، على «أهمية تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا». وأكد حفتر خلال لقائه، مساء الاثنين، في بنغازي، بوفد مشايخ وأعيان ومثقفي ورؤساء المجالس المحلية بمنطقة العربان، على «أهمية بذل الجهود للوصول إلى المصالحة الوطنية». وأشاد بدور قبائل العربان وتضحياتهم، ومواقفهم الداعمة لقوات الجيش في حربها على الإرهاب والتطرف، لافتاً إلى أن الوفد أعرب عن اعتزازه وتقديره لمواقفه تجاه وحدة ليبيا واستقرارها، مؤكداً دعمها الكامل لرؤيته الهادفة لتحقيق الاستقرار الدائم.

من جهته، نقل رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، عن المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي، بول سولير، الذي التقاه مساء الاثنين في العاصمة طرابلس «اهتمام فرنسا بالملف الليبي، وسعيها للمساهمة في معالجة حالة الانسداد السياسي لضمان تحقيق الاستقرار، من أجل الوصول إلى الاستحقاق الانتخابي، ودعم كل الجهود الرامية لذلك». وقال المنفي خلال الاجتماع الذي حضره سفير فرنسا مصطفى مهراج، إن المجلس الرئاسي «مستمر في العمل من أجل التوصل لتوافق وطني بين كل الأطراف السياسية الليبية».

وكان رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، قد بحث مساء الاثنين أيضاً مع سولير ومهراج الأوضاع السياسية الليبية، وحالة الانسداد السياسي القائمة، وما يمكن أن تبذله فرنسا من جهود للتقريب بين الأطراف السياسية الليبية، والعمل مع المجتمع الدولي على خلق بيئة ملائمة للتوافق على توحيد السلطة التنفيذية، والوصول إلى انتخابات وطنية شفافة وتوافقية، تلبي طموح الشعب الليبي.

حفتر خلال لقاء وفد محلي من منطقة العربان (الجيش الوطني)

تكالة بحث مع السفير التركي سبل تطوير العلاقات بما يخدم المصالح الليبية والتركية

كما بحث تكالة مع السفير التركي، غوفن بيجيتش، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها وتعزيزها، بما يخدم المصالح الليبية والتركية. ونقل عن بيجيتش تأكيده على عمق العلاقات الثنائية، واهتمام بلاده ببذل الجهود لتعزيز استقرار ليبيا، وبسط الأمن والسلام على أراضيها، والتوفيق بين الأطراف السياسية للسير في مسار ديمقراطي ينهي المراحل الانتقالية.

وقال نائب تكالة، مسعود عبيد، إنه بحث، أمس الثلاثاء، في طرابلس، مع سفير روسيا، حيدر أغانين، آخر مستجدات الوضع السياسي في ليبيا، وسبل الوصول للانتخابات العامة، وإمكانية تحقيق التقارب الأمثل بين مجلسي الدولة والنواب.

من جهته، نقل نائب المنفي، موسى الكوني، عن سفير اليابان، شينمورا إيوروro، تطلع بلاده لتوطيد علاقات التعاون، وعودة الشركات اليابانية للعمل في ليبيا، وتعهده بأن تعمل اليابان - بوصفها عضواً بمجلس الأمن- على «تقوية موقف ليبيا مع المجتمع الدولي».

في سياق ذلك، أوضح رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، أنه تابع مساء الاثنين مع النائب العام، الصديق الصور، الإجراءات المتخذة مع تونس لاسترداد المتورطين في محاولة اغتيال عبد المجيد مليقطة، أحد أبرز المقربين من الدبيبة، ورئيس الشركة الليبية لإدارة المشاريع المشتركة مع القطاع الخاص، واستكمال التحقيق مع المواطن عبد الرحمن قاجة من قبل سلطة النائب العام الليبي، وفق اتفاقية الرياض بالخصوص.

في غضون ذلك، ترأّس وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، مساء الاثنين، بطرابلس، اجتماعاً أمنياً بحضور عدد من مديري أمن مدن المنطقة الغربية، لمناقشة سير الأداء الأمني للمديريات، من خلال استعراض إحصائيات الجرائم المسجلة خلال النصف السنوي الأول من العام الحالي.

ما أبرز العقبات أمام تشكيل «حكومة ليبية موحدة»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

على الرغم من تأكيد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، البدء في إجراءات تشكيل «الحكومة الجديدة الموحدة»، فإن عدداً من السياسيين أكدوا وجود عقبات تعترض تشكيل هذه الحكومة.

وجاء حديث صالح عن هذه الحكومة الجديدة المنتظرة في إطار تبنيه مخرجات اجتماع بعض أعضاء مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، الذي عقد أخيراً بالقاهرة.

وذكرت بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أسماء بعض الشخصيات، التي سبق أن أعلنت نيتها الترشح لرئاسة هذه «الحكومة الموحدة»، التي سبق أن كرر البرلمان سعيه لتدشينها لمعالجة الانقسام الحكومي الراهن، والاضطلاع بمهمة إجراء الانتخابات المؤجلة.

ووفق عدد من المراقبين، فإن حديث بعض المشاركين في اجتماع القاهرة عن قرب تشكيل تلك الحكومة، وتقليلهم من حجم ما يواجهها من عقبات، ربما دفع بعض الشخصيات للمسارعة بإعلان نيتها الترشح لرئاستها. وفي هذا السياق، يرى رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، أن السعي للوصول لهذه «الحكومة الموحدة» المنتظرة، و«إن لم يكن أمراً مستحيلاً، فهو لا يزال محفوفاً بالمخاطر».

وقال زهيو لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا بد من وجود توافق رئيسي مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) حول تشكيلها، بما يضمن توافر الدعم المحلي، وهذا غير متحقق حتى الآن»، مشدداً على «ضرورة توافر الفرص المتكافئة في عملية التصويت لاختيار رئيسها». كما عدّ زهيو أن ما سماه «التهافت» على الترشح لرئاسة الحكومة الجديدة «بات أمراً معتاداً في الساحة السياسية مع كل حديث عنها». وأضاف زهيو موضحاً: «هناك 8 شخصيات تسعى بعد حديث صالح لاستكمال الشروط المطلوبة للترشح، وخاصة الحصول على 15 تزكية من أعضاء البرلمان، و20 تزكية من أعضاء المجلس الأعلى للدولة، بالإضافة لثلاث شخصيات قدمت بالفعل ملفاتها إلى رئاسة البرلمان خلال الأشهر الماضية».

وتحدثت مصادر سياسية قريبة من البرلمان لـ«الشرق الأوسط» عن تقديم كل من فضيل الأمين، وعبد الحكيم بعيو بملفيهما للترشح على رئاسة «الحكومة الموحدة»، بالإضافة إلى وزير يشغل حقيبة سيادية بحكومة حماد، دون أن تحدد اسمه.

من جهته، وصف أستاذ العلاقات الدولية، إبراهيم هيبة، بعض الأسماء التي أعلنت من قبل ترشحها لرئاسة «الحكومة الموحدة» بـ«الأوراق المحترقة»، وذلك بسبب الجدل الذي دار حولها في منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، من حيث مؤهلاتها ومواقف اصطفافها السياسي طيلة العقد الماضي.

وقال هيبة لـ«الشرق الأوسط» إنه «إذا تغلب المجلسان على المعوقات التي تواجه تشكيل تلك الحكومة، وشرعا في إطلاق إجراءات تدشينها فستبرز أسماء جديدة للترشح؛ وهؤلاء هم من سيكون عليهم الرهان الحقيقي».

ويعد رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، عارف النايض، الذي سبق أن رشح في منتصف العام الماضي لرئاسة الحكومة المصغرة، التي كان مجلس النواب يسعى لتشكيلها بالتشاور مع مجلس الدولة، من أبرز الأسماء التي تردد الحديث عنها أخيراً، إلى جوار المرشح الرئاسي السابق محمد المزوغي.

وفي سياق حديثه عن أبرز العراقيل التي قد تواجه الحكومة المنتظرة، تساءل هيبة عن المدينة التي ستتخذها مقراً لها. وقال بهذا الخصوص: «هل ستكون مدينة بوسط البلاد، أم بالعاصمة طرابلس؟ وكيف سيتحقق لها ذلك في ظل وجود حكومة الدبيبة؟».

«الاتحاد المغاربي» يعيش شللاً تاماً بسبب القطيعة بين الجزائر والرباط

إطلاق «مجلس شراكة مغاربي» بتوجيهات قادة الجزائر وتونس وليبيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت ثلاث منظمات أرباب عمل من الجزائر وتونس وليبيا إطلاق «مجلس شراكة»، يهتم بالاستثمار في البلدان الثلاثة، عملاً بترتيبات تخصّ تعاوناً جماعياً، اتفق عليها قادة هذه الدول في اجتماعين عقدوهما في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين.

وأثار الاجتماعان جدلاً حاداً، بحجة أن أصحاب المسعى «يبحثون عن بديل لـ(اتحاد المغرب العربي)»، المشلول منذ 30 سنة، بسبب الخلاف الجزائري - المغربي حول الصحراء.

وعقد «مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري»، بقيادة رئيسه كمال مولى، و«الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية»، برئاسة سمير ماجول، و«الاتحاد العام لغرف الصناعة والتجارة والزراعة في ليبيا»، بقيادة محمد الرعيض، الاثنين، بالجزائر اجتماعاً، انتهى باتفاق على استحداث «آلية للعمل المشترك للإسهام في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الجزائر وتونس وليبيا»، وفق بيان مشترك للمنظمات الثلاث، صدر أمس الثلاثاء.

وأكد أصحاب المشروع، في بيانهم، أنه يأتي «تماشياً مع الإرادة السياسية المعبّر عنها في الاجتماع التشاوري الأول من طرف قادة الدول الثلاث، عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية، وقيس سعيّد رئيس الجمهورية التونسية، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي بدولة ليبيا»، في إشارة إلى «اللقاء الثلاثي المغاربي»، الذي جمع القادة الثلاثة بالجزائر في الثاني من مارس (آذار) الماضي، والذي بحث -حسب القيادة السياسية الجزائرية- المشكلات الأمنية والاقتصادية بالمنطقة. وقالت يومها إنه «تقرر عقد لقاء مغاربي ثلاثي كل ثلاثة أشهر»، وقد نُظّم اللقاء الثاني في تونس في 22 من أبريل الماضي.

ووفق بيان جمعيات أرباب العمل الثلاث، فقد «عقد قادتها العزم على دفع العمل المشترك بين هياكل القطاع الخاص في الدول الثلاث، وتشجيع الفاعلين الاقتصاديين من القطاع للانخراط في جهود التنمية». ولفت إلى «أهمية إطلاق مشروعات للتنمية في المناطق الحدودية المشتركة، وإقامة مناطق للتبادل الحرّ، وإنشاء مناطق صناعية ذكية فيها، واستقطاب المشروعات المشتركة والمُجدّدة للشباب المبتكر».

ودعا البيان إلى «رفع جميع العراقيل الميدانية والمالية، تشجيعاً للاستثمار المشترك»، و«الاستغلال الأمثل للإمكانات اللوجيستية المتاحة، دعماً لانسياب السلع والمنتجات بين دولنا». ولفت إلى أن «مجلس الشراكة»، الذي اتُّفق عليه بين المنظمات الثلاث، «سيعهد له ترتيب لقاءات للأعمال والشراكة، تضم مختلف الفاعلين الاقتصاديين من القطاعين العام والخاص، تُعقد بصورة دورية وبالتناوب بين الدول الثلاث». وأكد «توحيد الإجراءات الميدانية الكفيلة بتسهيل انسياب السلع، وتسهيل التعاملات المالية البينية، مع إحداث بنك معلومات موحد، يُوضع في خدمة المتعاملين الاقتصاديين في البلدان الثلاثة».

كما دعا البيان إلى «استغلال الإمكانات اللوجيستية المتاحة في بلداننا، بوضع جسور لخطوط برية بحرية وجوية؛ لتسهيل التبادلات التجارية البينية»، وشدد على «العمل معاً لإيجاد آلية فعّالة تضمن تأمين انفتاح الأسواق في بلداننا على بعضها، من خلال حماية العلامات التجارية المسجلة، وأصل المنتجات لكل دولة».

والمعروف أن «اللقاء المغاربي المصغر» الأول صاحبه جدل بخصوص مصير «اتحاد المغرب العربي» المشلول، وما إذا كانت الفكرة الجديدة عبارة عن بديل له. كما طرحت تساؤلات حول «إقصاء المغرب وموريتانيا» من المسعى. وعُقدت آخر قمة لـ«الاتحاد» عام 1994 في تونس.

ووجّهت الصحافة الجزائرية إلى الرئيس تبون سؤالاً عن هذا الموضوع قبل شهرين، فقال إن «المسعى لا يهدف إلى إقصاء أي أحد». كما قال إنه «يدعو الأشقاء في المغرب للانضمام إلى الاجتماع التشاوري المغاربي». في حين لم يصدر أي موقف من الرباط ونواكشوط حول هذه القضية، بصفتهما من مؤسسي «الاتحاد».

قيس سعيّد اتهم «أطرافاً بالوقوف وراء الأزمة»

تونس: دعوات لإيجاد «حلول جذرية» لمشكلة انقطاع الماء

تونس: «الشرق الأوسط»

دعا «المرصد التونسي للمياه»، في بلاغ، أمس الثلاثاء، إلى «ضرورة إيجاد حلول طارئة وجذرية لمشكلة انقطاع الماء»، مؤكّداً «وجوب الدعم الفوري للشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه بالإمكانيات المالية والتقنية والبشرية اللازمة لمواجهة أزمة انقطاع المياه هذه الصيف».

كما دعا المرصد، بحسب جريدة «الجمهورية» وصحف أخرى محلية، إلى «اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف تصدير المياه من طرف الشركات الفلاحية المستنزفة للموارد المائية». وعبّر في بلاغه عن «استنكاره للانقطاع المتكرر للمياه على أغلب جهات الجمهورية في درجات حرارة قياسية»، معرباً عن «استيائه من الخطاب الرسمي للسلطة الذي يكرس سياسة الهروب إلى الأمام، معولاً على مخاطبة العواطف بدل العقول، ومستعملاً نموذج التهمة الكيدية والتلفيقية، وعدم اعترافه بعجز السلطة السياسية في تدبير أزمة ندرة الموارد المائية، ومجابهة التحولات المناخية».

وكشف المرصد عن أنّ «تطبيق واتش واتر للمرصد التونسي للمياه سجّل 68 تبليغاً لانقطاع المياه في عدد من المناطق المختلفة من الجمهورية التونسية، تصدرتها ولاية المنستير بـ15 تبليغاً، تليها صفاقس بـ12 وسوسة بـ11 تبليغاً، ثم ولاية قفصة بأكثر من 10 تبليغات، كما شهدت ولاية صفاقس تحركاً احتجاجيّاً تمثّل في غلق الطريق.

وأضاف المرصد أنه «تم رصد أكثر من 50 انقطاعاً آخر عن طريق شبكات وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أثرت هذه الانقطاعات على عيش المواطنين»، مشيراً إلى أن «هذه الاضطرابات تتزامن مع توزيع المياه وسط خطاب رسمي للسلطة السياسية ينفي ندرة المياه والنقص الحاد والملحوظ في الموارد المائية، ويتبنى نظرية المؤامرة، مستعملاً نموذج التهم التلفيقية للهروب من المسؤولية»، مستنكراً «نسبة امتلاء السدود التي بلغت 27,2 في المائة، وهو ما يفسر الوضعية الحرجة لمواردنا المائية».

وجاء هذا الانتقاد الحاد رداً على تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيّد، الاثنين، خلال زيارته إلى ولاية جندوبة، واطلاعه على وضعية الموارد المائية بالجهة.

وقال خلال لقاء جمعه ببعض المسؤولين وعدد من المواطنين، واستماعه إلى مشاغلهم بخصوص اضطراب التزود بالمياه في الجهة، إنه «من غير الطبيعي أن يشتكي مواطنون من العطش في الوقت الذي تحيط بهم السدود»، متهماً «أطرافاً بالوقوف وراء ذلك، لا سيما في مثل هذه الفترات بالذات». ورأى سعيّد أن انقطاع الماء والتعلل بعدم توفره «لا معنى لهما في ظل وجود سدود مائية تخزن كميات محترمة من المياه العذبة»، وتعهد بالتدخل لمعالجة المشكلة.

مسؤولون سابقون يتحدثون لـ الشرق الأوسط عن فرص نجاحها

مبادرة أميركية جديدة لوقف الحرب في السودان

واشنطن: رنا أبتر

تستعد الولايات المتحدة لإطلاق مبادرة جديدة تهدف إلى إعادة إحياء المحادثات لوقف الحرب في السودان. وأرسل وزير الخارجية الأميركية دعوة رسمية لقوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية للمشاركة في محادثات لوقف إطلاق النار بواسطة أميركية في الـ14من أغسطس «آب» في سويسرا. وقال بلينكن إن المحادثات المطروحة هي برعاية سعودية - سويسرية، على أن تشارك فيها أطراف أخرى كالأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومصر والإمارات بدور مراقب.

ونقلت مجلة «فورين بوليسي» عن مسؤولين في الخارجية الأميركية، رفضوا الكشف عن أسمائهم، أنه في حال تعهد الطرفين المتنازعين بإرسال مفاوضين رفيعي المستوى، مع الالتزام جدياً بإنهاء الصراع، فسوف يشارك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن والمندوبة الأميركية في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد في المفاوضات. ويعدّ هذا في حال حصل، أعلى تمثيل دبلوماسي أميركي في مساعي حل النزاع.

ويقول كامبرون هادسون كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الخاص إلى السودان لـ«الشرق الأوسط»: «إن إعلاناً من هذا النوع هو مراهنة ضخمة لأنه ليس هناك أي فكرة عن احتمال مشاركة الأطراف المعنية»، لكن هادسون يعد هذه المساعي الأميركية تظهر أن «الولايات المتحدة تفهم أن السودان في نقطة الفعل أو الموت، ما يفسر سبب اعتمادها على مخاطرة من هذا النوع».

ليندا توماس غرينفيلد خلال زيارتها مخيماً للاجئين السودانيين بتشاد في سبتمبر 2023 (رويترز) ... وفي الإطار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي ربما يشارك في المفاوضات المقترحة (د.ب.أ)

في حال حصول اللقاء لبحث المبادرة، سيكون الحضور الأميركي ممثلاً بأعلى تمثيل دبلوماسي بهدف حل النزاع

ويتابع هادسون ويشير إلى أن نجاح هذه المحادثات يعتمد على قدرة واشنطن على السيطرة على تأثيرات الدول الخارجية المرتبطة بالصراع في وقت تسعى فيه أميركا كذلك إلى الضغط على الأطراف المعنية للتوصل إلى اتفاق والإبقاء على هذا الضغط.

ويؤكد هادسون أن المهمة ليست سهلة، فيفسر قائلاً: «سوف تحتاج إلى توازن صعب يتطلب جهوداً دبلوماسية عالية المستوى، وهو ما كان غائباً حتى الساعة من الجانب الأميركي، بالإضافة إلى ضرورة التهديد الجدي بفرض عواقب على الأطراف بسبب رفضها لاتفاق سلام».

من ناحيته، يقول ألبرتو فرنانديز القائم بأعمال السفارة الأميركية في السودان سابقاً لـ«الشرق الأوسط»: «إن المبادرة الأميركية الجديدة تعد تطوراً إيجابياً بناء على الإهمال الأميركي السابق للملف»، على حد تعبيره.

لكن فرنانديز يحذر من أن «الوقت لا يزال مبكراً جداً لمعرفة حظوظ هذه المبادرة بالنجاح أو ما إذا كانت مختلفة عن الجهود السابقة في جدة أو أديس أبابا أو القاهرة». مضيفاً: «الاختلاف الأساسي هنا هو أن هذا سيكون مساراً بقيادة أميركية عالية المستوى. لكن السؤال الأساسي هو عما إذا كان الطرفان ملتزمين حقاً بمفاوضات جدية تهدف إلى وقف إطلاق النار».

حثتهم على مشاركة الأعباء مع حكومة «تسيير الأعمال» ودول الجوار

مصر تدعو المانحين للوفاء بتعهداتهم تجاه السودان ومُستقبِلي لاجئيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت مصر الدول والمنظمات المانحة للإسراع بالوفاء بتعهداتها تجاه دعم السودان، ودول الجوار المستقبِلة للاجئين، وذلك في ظل نزوح الملايين إلى داخل البلاد والبلدان المجاورة، بسبب المعارك بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

وكشف وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، خلال استقباله نظيره السوداني حسين عوض، أمس الثلاثاء، في القاهرة عن «اتصالات مصرية مكثفة» مع كل الدول المانحة والمنظمات الإنسانية لحثهم على «مشاركة الأعباء مع حكومة تسيير الأعمال في السودان ودول الجوار».

ونزح نحو 10 ملايين شخص داخل البلاد، أو لجأوا إلى البلدان المجاورة منذ اندلاع المعارك في أبريل (نيسان) 2023، وفق إحصاءات الأمم المتحدة.

وأكد عبد العاطي «دعم بلاده لاستقرار وسلامة دولة السودان وشعبها»، وأنها «لن تدخر جهداً لمساعدة السودانيين على تجاوز التحديات السياسية والأمنية والإنسانية الناجمة عن الحرب الجارية».

ومطلع يوليو (تموز) الحالي استضافت القاهرة مؤتمراً للقوى السياسية والمدنية السودانية، ووفق وزير الخارجية المصري فإن أهم مخرجاته هو «تأكيد ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية، وتوفير الدعم الإغاثي والإنساني للسودان ودول الجوار، وملكية الشعب السوداني للعملية السياسية».

ووفق بيان لـ«الخارجية المصرية»، فإن الوزير عبد العاطي استعرض خلال محادثاته مع نظيره السوداني «الموقف بشأن تنفيذ المشروعات التنموية المصرية في السودان، مثل مشروع الربط الكهربائي، وإعادة بناء وتطوير ميناء وادي حلفا»، ونوه بـ«التزام مصر بالاستمرار في تنفيذ تلك المشروعات، فضلاً عن التزامها بالاستجابة لأي احتياجات إنسانية وإغاثية للسودان».

وطالب الدول والمنظمات المانحة بـ«الإسراع بالوفاء بتعهداتها خلال مؤتمري جنيف (يونيو / حزيران 2023) وباريس (أبريل 2024) لدعم السودان ودول الجوار المستقبلة للاجئين، ودعم خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة، وسد الفجوة التمويلية القائمة»، منوهاً بـ«اتصالات مصر المكثفة مع كل الدول المانحة والمنظمات الإنسانية لحثها على مشاركة الأعباء مع حكومة تسيير الأعمال في السودان ودول الجوار». كما أكد «استمرار مصر في مد يد العون والدعم الإنساني للإخوة السودانيين، في ظل الظروف الصعبة وغير المسبوقة التي يمرون بها».

واستقبلت مصر أكثر من نصف مليون نازح سوداني منذ بدء الحرب، بالإضافة إلى أكثر من 5 ملايين سوداني، ينتشرون في مدن مصرية منذ سنوات، وفق تقديرات حكومية مصرية. ونقل البيان المصري عن الوزير السوداني تأكيده على «أزلية العلاقات الثنائية، والتنسيق عالٍ المستوى بين القيادتين السياسيتين»، معرباً عن «شكر الحكومة السودانية على التسهيلات والخدمات، التي تقدمها مصر للمواطنين السودانيين منذ بدء الأزمة، بما في ذلك الخدمات الصحية والتعليمية، بالإضافة إلى الجهود والمبادرات المصرية، الرامية لحل الأزمة في السودان». كما اتفق الوزيران، وفق البيان المصري، على «الدور الهام والمحوري لدول جوار السودان، وأهمية الاستئناس برأيها والاستماع إلى رؤيتها».

ووفق «الخارجية المصرية»، فقد تناول اللقاء مختلف جوانب العلاقات الثنائية وسبل تفعيل الآليات التنسيقية المشتركة، بالإضافة إلى عدد من الملفات الإقليمية الهامة، لا سيما الوضع في القرن الأفريقي، وأزمة قطاع غزة وأمن البحر الأحمر والوضع في ليبيا، ومنطقة الساحل والصحراء، فضلاً عن قضية «سد النهضة» الإثيوبي، كما أكد الوزيران «تطابق موقف الدولتين تجاهه في ظل وحدة الأمن المائي لكل من مصر والسودان».

وزير الخارجية المصري لدى استقباله نظيره السوداني في القاهرة (الخارجية المصرية)

أنجم تشودري حوكم بتهمة توليه الإشراف على منظمة محظورة

إدانة جديدة لداعية متطرف في المملكة المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أدين الداعية البريطاني المتطرف أنجم تشودري، الثلاثاء، بتهمة قيادة منظمة إرهابية، وهي إدانة إضافية للرجل الذي كان يقدم نفسه بصفته يمثل «لندنستان»، وتعدّ الشرطة نفوذه كبيراً.

هذا المحامي البالغ 56 عاماً، وهو من أصول باكستانية، حوكم في لندن بتهمة توليه منذ 2014 الإشراف على منظمة «المهاجرون» المحظورة منذ 2010 في المملكة المتحدة، وبانضمامه إلى مجموعة «جمعية المفكرين الإسلاميين»، ومقرّها في نيويورك، وتعدّ الفرع الأميركي لمنظمة «المهاجرون».

وتم اختراق الأخيرة من قبل الشرطة الأميركية، التي حضرت مؤتمراتها عبر الإنترنت. ورحّبت نائبة مدير شرطة نيويورك، ريبيكا وينر، بإغلاق «قضية تاريخية» بإدانة «أحد مروجي التطرف». وأشارت إلى أنه غالباً ما تتم ملاحقة «العناصر الصغار» في التنظيمات الإرهابية، لكن قلما يلاحق الكبار فيها. سيُبلغ أنجم تشودري، الذي أوقف في شرق لندن في 17 يوليو (تموز)، بعقوبته في 30 يوليو.

وأكد أثناء المحاكمة أن جمعية المفكرين الإسلاميين «غير موجودة»، وأنه تم تفكيك منظمة «المهاجرون» في 2004.

«لندنستان»

تصرف تشودري بصفته أحد الممثلين الرئيسيين لأوساط «لندنستان» التي نشأت في العاصمة البريطانية في أوائل العقد الأول من القرن الحالي. واتهم كثير من أتباعه بالمشاركة في أعمال إرهابية في جميع أنحاء العالم.

وبات تشودري معروفاً من جانب السلطات ووسائل الإعلام من خلال المظاهرات الكثيرة التي نظّمها أمام المساجد والسفارات ومراكز الشرطة في المملكة المتحدة.

وكان يقول إنّ هدفه النهائي هو رفع راية الإسلام فوق مقر رئيس الحكومة في داونينغ ستريت.

حُكم على تشودري في عام 2016 بالسجن 5 سنوات ونصف سنة، بسبب دعوته إلى دعم تنظيم «داعش» في سلسلة من مقاطع فيديو منشورة على موقع يوتيوب، بعد مبايعته زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي. وأُطلق سراحه في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2018، بعدما أمضى نصف مدّة عقوبته، لكنّه ظلّ تحت المراقبة للمدّة المتبقية.

جدَّد في ذكرى «23 يوليو» مساندة بلاده لـ«حقوق الفلسطينيين العادلة»

السيسي: الواقع الإقليمي والدولي فرض على مصر «أعباء هائلة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن الواقع الإقليمي والدولي الراهن فرض على بلاده «تحديات جديدة وأوضاعاً مركَّبة»، فضلاً عن «أعباء هائلة»؛ لكنه أكد أن «مصر ستعبر تلك المرحلة المضطربة».

وفي كلمته التي ألقاها الثلاثاء، بمناسبة الذكرى الـ72 لـ«ثورة 23 يوليو (تموز)»، تحدث السيسي عن تداعيات الحروب الإقليمية الدائرة الآن في قطاع غزة والسودان، لافتاً إلى «ما يعاني منه المحيط الإقليمي من انتشار الحروب والصراعات والاقتتال الأهلي، وتمزق بعض الدول وانهيار مؤسساتها، والأوضاع الإنسانية الكارثية، وانتشار المجاعات، والنزوح بالملايين».

وأكد السيسي أن «هذه الظروف غير المسبوقة تضيف أعباء هائلة على مصر، لا يخفف منها سوى قوة الشعب المصري وصلابته أمام الشدائد وتماسكه»، متوقعاً أن «تعبر مصر تلك المرحلة المضطربة إقليمياً ودولياً، وأن تتواصل مسيرة تنميتها».

وقال السيسي إن «مصر تواكبت مع تغيرات الزمن، وانفتحت على العالم، وجاهدت لتحسين قدراتها الاقتصادية والاستثمارية، والعمرانية والصناعية... مع التركيز الدائم على حماية الاقتصاد الوطني بقدر المستطاع من تقلبات الاقتصاد العالمي وصدماته، والعمل من خلال منظومات متكاملة لتوفير الحماية الاجتماعية اللازمة».

وجدَّد الرئيس المصري دعم بلاده للفلسطينيين، مشدداً على «تمسكها الراسخ والثابت بحقوق أشقائها الفلسطينيين ومصالحهم، وحماية قضيتهم العادلة من التصفية، والعمل المكثف لمساندة حقهم المشروع في الدولة المستقلة ذات السيادة».

وبشأن ذكرى «ثورة يوليو»، قال السيسي إن ثورة 1952: «رسخت دور مصر الفاعل في محيطها العربي والأفريقي، وإسهامها الكبير في الدفاع عن حقوق ومصالح دول الجنوب في جميع قارات العالم، وهو ما حافظت عليه مصر من خلال دور نشط وقيادي في المحافل الدولية المختلفة».

وأشار إلى أن «دروس ثورة يوليو وتجربتها تعلمنا عدم التفريط أبداً في الاستقلال الوطني، وصون كرامة الوطن ومواطنيه، وبذل أقصى الجهد تحت جميع الظروف، لتعزيز العدالة الاجتماعية، وحماية الفئات الأكثر احتياجاً».

كييف تطلب من بكين حواراً للسلام مع موسكو

بكين: «الشرق الأوسط»

رأى وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، أمس، أن من «المهم» لأوكرانيا والصين حليفة روسيا، التحدث مباشرةً بشأن خطط لحل النزاع في أوكرانيا.

وقال كوليبا، في مقطع مصوَّر نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي، عقب وصوله إلى بكين: «من المهم جداً أن تنخرط كييف وبكين في حوار مباشر وتبادل وجهات النظر». وأضاف: «أمامنا محادثات مطوّلة ومفصّلة ومهمّة مع نظيري الصيني وانغ يي بشأن سبل التوصل إلى سلام عادل».

وتعد زيارة كوليبا للصين، التي تستمر حتى الجمعة، الأولى له منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 والأولى لأي مسؤول أوكراني منذ اندلاع النزاع، على حد قوله.

وتقدّم الصين نفسها على أنها طرف محايد في حرب أوكرانيا وتؤكد أنها لا ترسل مساعدات فتاكة لأيٍّ من الطرفين، بخلاف الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية.

تأتي زيارة كوليبا الصين بعد انتقادات حادة من حلف شمال الأطلسي (ناتو) للمساعدة الاقتصادية التي تقدمها بكين لموسكو، وأيضاً بعد أسبوع على فتح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الباب أمام محادثات مع روسيا للمرة الأولى، وقوله إنه يؤيد وجود موسكو في قمة سلام مستقبلية.

وكانت قمة أولى قد نُظّمت منتصف يونيو (حزيران) في سويسرا بحضور عشرات البلدان، لكن روسيا لم تتم دعوتها، وبالتالي قررت الصين عدم المشاركة، معتبرة أن القمة ليست لديها فرصة لتحقيق تقدم.

وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية إن «الموضوع الرئيسي للمناقشة» خلال زيارة كوليبا «سيكون البحث عن سبل لوقف العدوان الروسي ودور الصين في تحقيق سلام دائم وعادل».

«وقف سريع لإطلاق النار»

ورداً على سؤال أمس، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ إن المباحثات بين المسؤولين في بكين وكوليبا ستتركز على «التعاون الصيني الأوكراني وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك».

وشددت على أن «الصين مقتنعة على الدوام بأن وقفاً سريعاً لإطلاق النار والبحث عن حل سياسي هما في الصالح المشترك لكل الأطراف».

والصين، التي تشترك مع روسيا برغبة في العمل كثقل مقابل للنفوذ الأميركي، لم تعبّر مطلقاً عن إدانتها الغزو الروسي وهي تتهم «الناتو» بإهمال مخاوف موسكو الأمنية.

لكن العملاق الآسيوي دعا أيضاً العام الماضي إلى احترام سلامة أراضي كل الدول بما في ذلك أوكرانيا. وتعتزم الصين تقديم نفسها بصفة محاور، وتتهم الغرب «بصب الزيت على النار» من خلال تسليح كييف.

في مطلع يوليو (تموز) الحالي دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ المجتمع الدولي إلى «تهيئة الظروف» لـ«حوار مباشر» بين كييف وموسكو، وذلك خلال اجتماع في بكين مع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان.

وأجرى مبعوث بكين للقضية الأوكرانية، الدبلوماسي المخضرم لي هوي، وهو سفير سابق لدى روسيا، جولات دبلوماسية عدة قادته إلى بروكسل وروسيا وأوكرانيا والشرق الأوسط وتركيا.

وتدعو الصين أيضاً إلى إنهاء المعارك. وقد انتقد الغرب هذا الموقف، لاعتقاده أن ذلك سيسمح لروسيا بتعزيز مكاسبها الإقليمية في أوكرانيا.

بالنسبة إلى كييف، ما الدور الذي يمكن أن تؤديه بكين الآن؟ قد يرغب كوليبا في محاولة «إقناع الصين بضرورة المشاركة في قمة سلام ثانية»، وفق ما قال ألكسندر غابويف، مدير مركز كارنيغي روسيا وأوراسيا، وهو مركز أبحاث مقره في برلين، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وهو يعتقد أن «بكين قد تحاول الحصول على شيء ما» من كييف في المقابل.

وقد حددت الصين شروطاً لمشاركتها؛ إذ يجب أن تُتيح القمة، من وجهة نظرها، «مشاركة جميع الأطراف على قدم المساواة» و«مناقشة عادلة لكل خطط السلام» بما في ذلك الموقف الروسي.

ويُرجح أن يتابع الأميركيون والأوروبيون هذه الزيارة من كثب، لأن الصين تقدّم دعماً اقتصادياً مهماً لروسيا التي تستهدفها عقوبات غربية كبيرة.

تدريبات على صواريخ استراتيجية... واستهداف «مرتزقة أوروبيين» في خاركيف

الكرملين يحذّر أوروبا من «ردّ قاس» على «سرقة» الأصول الروسية

موسكو: رائد جبر

صورة وزّعتها وزارة الدفاع الروسية لقاذفة صواريخ «يارس» المتنقلة لدى خروجها من مخبئها للمشاركة في تدريبات (رويترز)

وجّه الكرملين رسالة تحذير قوية إلى الغرب، على خلفية إطلاق خطوات لاستخدام عائدات أصول روسية مجمّدة لدعم أوكرانيا. وهدّد الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف بـ«ردّ قاس»، ورأى أن «سرقة» الأصول الروسية المجمّدة لدى الغرب سوف تمثّل «أسوأ مسار قد تنتهجه أوروبا».

ولوّح بيسكوف بخطوات قد تقوم بها موسكو لمواجهة بدء تحويل عائدات الأصول المجمّدة إلى كييف، وقال إن «سرقة أوروبا للأصول الروسية لن تمر من دون ردّ، ونبحث إمكانية الملاحقة القانونية للمتورطين في نهب أموالنا».

وحذّر من أن النقاشات الجارية حالياً لبدء «تحريك الأصول الروسية المجمّدة لمساعدة كييف هو أسوأ مسار قد تنتهجه أوروبا».

بدورها قالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن ردّ روسيا على تحويل عائدات الأصول الروسية لصالح أوكرانيا سيكون قاسياً. وأضافت في حديث مع الصحافيين: «حذّرنا مراراً وتكراراً من أننا سنردّ بشدة، وسنتصرف بما يخدم المصلحة الوطنية، وسوف يشعرون بذلك».

وكان مفوّض الأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قال إن الدفعة الأولى، وقيمتها 1,4 مليار يورو، مخصّصة لتمويل المساعدات العسكرية لأوكرانيا، من عائدات الأصول الروسية المجمّدة، سوف تُصرف مطلع أغسطس (آب) المقبل.

في الوقت ذاته، قال بوريل إن دول الاتحاد لم تتّفق على الإفراج عن أموال «الصندوق الأوروبي للسلام» الخاص بدعم أوكرانيا.

وأضاف بوريل، خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد في بروكسل، أول من أمس، إن «هذه الأموال لا تزال مجمّدة بسبب دولة واحدة، وهذا أمر مُخزٍ»، في إشارة مباشرة إلى موقف المجر التي عرقلت قراراً بتخصيص أكثر من 6 مليارات يورو لتوريد أسلحة إلى أوكرانيا عبر الصندوق الأوروبي.

وأوضح أن «ذلك لا يمنع أوكرانيا من الحصول على الأسلحة».

على صعيد آخر، دعت السفارة الأميركية في موسكو السلطات الروسية إلى إطلاق سراح الصحافية الروسية الأميركية ألسو كورماشيفا، التي تعمل لدى إذاعة «أوروبا الحرة»، المموَّلة من الولايات المتحدة، بعد أن قضت محكمة روسية الأسبوع الماضي بسجنها لمدة 6 سنوات ونصف السنة.

لافروف: اليوم نشهد خضوع أوروبا للولايات المتحدة

من الدول تدعم نظاماً عالمياً ديمقراطياً متساوياً على أساس ميثاق الأمم المتحدة».

في المقابل، أشار إلى أن «الولايات المتحدة تنظر إلى أوروبا تماماً كما تنظر إلى روسيا والصين، واليوم نشهد خضوع أوروبا للولايات المتحدة».

وقالت المحكمة إنها أدانت كورماشيفا، التي تنفي ارتكاب أي مخالفات، بتهمة نشر معلومات كاذبة عن الجيش الروسي.

إلى ذلك، أفادت وكالة أنباء «تاس» الحكومية بأن مجلس النواب الروسي (الدوما) اقترح احتجازاً تأديبياً لمدة تصل إلى 10 أيام، للجنود الذين يستخدمون أجهزة محمولة مزوَّدة بكاميرات وخصائص تحديد الموقع الجغرافي في مناطق القتال مثل أوكرانيا.

وأفادت «تاس» بأنه وفقاً لمشروع القانون الذي تدعمه لجنة الدفاع بمجلس النواب، فإن استخدام الأجهزة المخصصة «للأغراض المنزلية»، التي تتيح التصوير والتسجيل الصوتي، ونقل البيانات الجغرافية أثناء التواجد في منطقة القتال في أوكرانيا، سيُعدّ مخالفة تأديبية جسيمة. ويسمح مشروع القانون لقادة الوحدات العسكرية بالبَتّ في فرض الاحتجاز التأديبي، الذي تصل مدّته إلى 10 أيام، في حال ارتكاب مخالفة تأديبية واحدة.

وذكرت «تاس» أن مشروع قانون مجلس النواب يسعى أيضاً إلى الاحتجاز التأديبي لمدة تصل إلى 10 أيام للجنود الذين ينتهكون الحظر المفروض حالياً على نشر معلومات قد تكشف عن هويات أو مواقع أفراد الجيش الروسي.

تدريبات باستخدام قاذفات صواريخ

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن القوات الاستراتيجية الصاروخية الروسية أجرت تدريبات باستخدام قاذفات صواريخ «يارس» المتنقلة، في جمهورية ماري إل بوسط روسيا، وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن التدريبات كانت مقرَّرة من قبل.

وفي وقت سابق من الصيف الجاري، أجرت وزارة الدفاع الروسية بالفعل تدريبات مماثلة باستخدام صواريخ «يارس»، القادرة على إطلاق صواريخ ذات رؤوس حربية نووية، في منطقتَي إيفانوفو وإيركوتسك.

ميدانياً، أفادت الوزارة في بيان، بأن قواتها وجّهت ضربة صاروخية قوية على تجمّع عسكري في مدينة خاركيف الأوكرانية (شرق)، ما أسفر عن مقتل 50 مدرباً ومرتزقاً أجنبياً.

وأوضح البيان العسكري أن الضربة استهدفت القضاء على 50 خبيراً لـ«الناتو»، يعملون على تدريب القوات الأوكرانية على التقنيات الغربية المسلَّمة إلى كييف.

اللافت أن موسكو كانت قد كشفت، الأسبوع الماضي، عن معطيات استخباراتية تؤكد تمركُز مجموعات من «المرتزقة» الفرنسيين في منطقة خاركيف.

وأعلن منسق العمل السري في جنوب أوكرانيا سيرغي ليبيديف، أنه «تم اكتشاف مجموعة جديدة من المرتزقة الفرنسيين في خاركيف».

وفي وقت سابق، حذّر وزير الخارجية الروسي من أن «أي عسكريين فرنسيين في أوكرانيا بصفة مدرّبين أو مرتزقة هم أهداف مشروعة لروسيا».

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في مارس (آذار) الماضي أن 13387 مرتزقاً وصلوا إلى أوكرانيا خلال العامين الماضيين؛ للقتال إلى جانب كييف، وأنه تم القضاء على 5962 منهم.

معارضون يتهمون الشيخة حسينة باستخدام «الوظائف الحكومية» لمصلحة أنصارها

احتجاجات بنغلاديش تخلّف 174 قتيلاً وأكثر من 2500 موقوف

دكا: «الشرق الأوسط»

تجاوز عدد الموقوفين على مدى أيام من العنف في بنغلاديش عتبة 2500 شخص، وفق تعداد أجرته «وكالة الصحافة الفرنسية» أمس، بعدما أثارت احتجاجات بشأن حصص توزيع الوظائف الحكومية اضطرابات واسعة.

وقتل 174 شخصاً على الأقل بينهم عدد من عناصر الشرطة، وفق إحصاء منفصل أعدته «وكالة الصحافة الفرنسية» لحصيلة الضحايا يستند إلى بيانات من الشرطة والمستشفيات.

وتحوّلت المظاهرات، التي بدأت للاحتجاج على تسييس حصص توزيع الوظائف الحكومية التي يسعى كثيرون للحصول عليها، إلى اضطرابات الأسبوع الماضي تعد من بين الأسوأ في عهد رئيسة الوزراء الشيخة حسينة.

وفُرض حظر للتجوّل، فيما يسيّر الجيش دوريات في مدن الدولة الواقعة في جنوب آسيا في ظل انقطاع تام للإنترنت على مستوى البلاد أثّر على وصول المعلومات إلى العالم الخارجي وعلى الحياة اليومية لكثيرين.

قلّصت المحكمة العليا الأحد الحصص المخصصة لمجموعات معينة في الوظائف العامة، وفق نظام يعتبره معارضوه مسيّسا، بما في ذلك حصة أبناء وأحفاد «المقاتلين من أجل الحرية» خلال الحرب التي خاضتها بنغلاديش للتحرر من باكستان عام 1971.

علّقت الحركة الطالبية التي تقود المظاهرات الاحتجاجات الاثنين لمدة 48 ساعة، إذ أكد زعيمها أنها لا تسعى إلى الإصلاح «على حساب هذا الكم الكبير من الدماء».

وبقيت القيود مفروضة أمس بعدما أكد قائد الجيش أن الوضع بات «تحت السيطرة». وانتشر الجيش بكثافة في دكا، حيث أقيمت تحصينات عند بعض التقاطعات، فيما أُغلقت شوارع رئيسية بالأسلاك الشائكة.

لكن ازداد عدد المارّة في الشوارع، حيث تجوّل المئات بالعربات.

وقال سائق عربة يدعى حنيف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لم أقد عربة في الأيام الأولى من حظر التجوّل. لكن لم يعد لدي أي خيار آخر اليوم... ما لم أقم بذلك، فستعاني عائلتي من الجوع».

وقال زعيم حركة «طلاب ضد التمييز» التي تنظّم الاحتجاجات، ناهد إسلام، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» من المستشفى الاثنين إنه يخشى على حياته بعدما تعرّض للخطف والضرب.

وأعلنت الحركة أمس أن أربعة من قادتها على الأقل مفقودون، مطالبة السلطات بـ«إعادتهم» بحلول المساء.

بنغلاديشية تواسي أمها بعد تسلمها جثة ابنها الذي قتل خلال المظاهرات في دكا الاثنين (أ.ب)

قتل «عشوائي»

قوبل تعامل السلطات مع الاحتجاجات بانتقادات واسعة، إذ حضّ محمد يونس، الحائز على جائزة نوبل للسلام «قادة العالم والأمم المتحدة على القيام بكل ما هو ضمن صلاحياتهم لوضع حد للعنف».

يعود الفضل إلى خبير الاقتصاد البالغ 83 عاما في انتشال الملايين من الفقر من خلال مصرفه للقروض الصغيرة، لكنه واجه انتقادات من حسينة التي اتّهمته بـ«مص دماء» الفقراء.

وقال يونس لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «شبانا يموتون عشوائيا كل يوم»، مضيفا أن «المستشفيات لا تكشف عدد المصابين والقتلى».

وطرح دبلوماسيون في دكا تساؤلات بشأن استجابة السلطات الدموية للاحتجاجات، إذ قال السفير الأميركي، بيتر هاس، لوزير الخارجية حسن محمود إنه عرض رواية أحادية للأحداث.

وحمّل مسؤولو الحكومة المتظاهرين والمعارضة مسؤولية الاضطرابات.

ويُحتجز أكثر من 1200 شخص اعتقلوا في إطار أعمال العنف (أي حوالى نصف مجموع المعتقلين البالغ عددهم 2850) في دكا ومناطقها الريفية والصناعية، بحسب مسؤولين في الشرطة تحدثت إليهم «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتم توقيف نحو 600 في شيتاغونغ والمناطق الريفية التابعة لها، فيما أُحصيت مئات الاعتقالات الإضافية في مختلف مناطق البلاد.

تنفيذ قرار المحكمة العليا

وفي ظل وجود حوالى 18 مليون شاب عاطل عن العمل في بنغلاديش، وفق الأرقام الحكومية، أثارت إعادة فرض نظام الحصص الذي تم تعليقه منذ عام 2018، حفيظة المتخرّجين الجدد.

وقلّص قرار المحكمة العليا الأحد هذه الحصة من 56 في المائة من جميع الوظائف العامة إلى سبعة في المائة، سيخصص الجزء الأكبر منها لأبناء وأحفاد «المقاتلين من أجل الحرية».

وبينما ستُمنح 93 في المائة من الوظائف على أساس المؤهلات، إلا أن القرار لا يرقى إلى مطالب المحتجين بإلغاء فئة «المقاتلين من أجل الحرية» بأكملها.

وفي وقت متأخر الاثنين، أفاد ناطق باسم حسينة «وكالة الصحافة الفرنسية» بأن رئيسة الوزراء أقرّت أمرا حكوميا يضع قرار المحكمة العليا حيّز التنفيذ.

ويفيد معارضون بأن نظام الحصص استُخدم لإبقاء الوظائف الحكومية لأنصار «رابطة عوامي»، حزب حسينة الحاكم.

تحكم حسينة (76 عاما) البلاد منذ عام 2009 وفازت في يناير (كانون الثاني) في رابع انتخابات على التوالي جرت في غياب أي معارضة حقيقية.

وتتّهم مجموعات حقوقية حكومتها بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لتعزيز قبضتها على السلطة والقضاء على المعارضة، بما في ذلك عبر قتل ناشطي المعارضة خارج نطاق القضاء.

حملتها تستقطب آلاف المتطوعين وأكثر من 100 مليون دولار

هاريس تتعجل حماية «الجدار الأزرق» لوقف تقدم ترمب

واشنطن: علي بردى

تحركت نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، بقوة خلال الساعات القليلة الماضية، مستفيدة من الزخم الذي حظيت به حملتها الانتخابية الوليدة بعد قرار الرئيس جو بايدن الانسحاب من السباق لمصلحتها؛ إذ أمّنت العدد الكافي من المندوبين للفوز بترشيح حزبها الديمقراطي، وتوجهت إلى ولاية ويسكونسن المتأرجحة لتكون هذه باكورة حملاتها الفعلية ضد المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب لانتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وفي حين واصل الديمقراطيون عملية الالتفاف حول هاريس وحشد الدعم لها، سافرت هاريس إلى ميلووكي، حيث ستعقد أول تجمع انتخابي لها منذ إعلان بايدن تخليه عن ترشحه الأحد الماضي. ومنذ ذلك الحين، جمعت هاريس تبرعات قياسية بلغت أكثر من 100 مليون دولار، وحصدت دعماً واسع النطاق من المسؤولين الديمقراطيين والجماعات المؤيدة للحزب. وتعدّ ويسكونسن جزءاً مما يسمى «الجدار الأزرق» الذي يشمل ولايات متأرجحة أخرى مثل ميشيغان وبنسلفانيا، وهي ولايات لا بد من الفوز بها للتغلب على الجمهوريين في الانتخابات بعد أقل من 4 أشهر.

كشف الزعماء الديمقراطيون أن جلسة افتراضية ستعقد لاختيار المرشحة مكان بايدن بحلول 7 أغسطس، أي قبل 12 يوماً من بدء مؤتمر الترشيح في شيكاغو

«نوع ترمب»

وخلال زيارة لمقر الحملة الانتخابية في ويلمينغتون بولاية ديلاوير، الاثنين، حيث استقبلتها مجموعة من النشطاء، عرضت هاريس للموضوعات التي ستكون بارزة في حملتها ضد ترمب، مقارنة بين موقعها مدعيةً عامة وترمب بوصفه «مجرماً» صدرت ضده أحكام بالإدانة. وقالت: «في تلك الأدوار، حاربت الجناة من كل الأنواع (...) المفترسين الذين يسيئون معاملة النساء، والمحتالين الذين سرقوا المستهلكين، والغشاشين الذين انتهكوا القواعد لتحقيق مكاسبهم الخاصة. لذا؛ فاسمعوني عندما أقول إنني أعرف نوع دونالد ترمب».

وأضافت أنه «على مدى الأيام (...) المقبلة، سننقل قضيتنا إلى الشعب الأميركي، وسننتصر». واتهمت الرئيس السابق بالرغبة في «إعادة بلادنا إلى الوراء، إلى ما قبل حصول مواطنينا الأميركيين على الحريات والحقوق الكاملة»، مضيفة: «نحن نؤمن بمستقبل أكثر إشراقاً يفسح المجال لجميع الأميركيين». وخلال الاجتماع، اتصل بايدن عبر الهاتف، مستخدماً تصريحاته العلنية الأولى بعد انسحابه من السباق الرئاسي ليشكر موظفيه ويطلب منهم دعم هاريس «قلباً وروحاً». وقال: «تغيّر الاسم في الجزء العلوي من البطاقة، لكن المهمة لم تتغير على الإطلاق. لا نزال بحاجة إلى إنقاذ هذه الديمقراطية. ترمب لا يزال يشكل خطراً على المجتمع. إنه خطر على الأمة».

اصطفاف الديمقراطيين

وبالفعل، فبعد أقل من 36 ساعة من خروج بايدن من السباق وتأييد هاريس خلفاً له، ألقى المئات من مندوبي الولايات وأكثرية المشرعين والحكام الديمقراطيين ومجموعة من رؤساء الأحزاب في الولايات وكثير من مجموعات المصالح المؤثرة، بدعمهم خلف هاريس. وأكد المرشحون المحتملون أنهم لن يتحدوها. وحذا كبار قادة الكونغرس حذوهم، حيث عبّر زعيم الأكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ السناتور تشاك شومر، وزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، عن دعمهم هاريس منذ الاثنين.

وبينما دعا عدد صغير من الديمقراطيين إلى عملية تنافسية مفتوحة، بدا أن هاريس لديها مسار داخلي لتأمين الترشيح بسرعة قبل المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الشهر المقبل.

وسعت هاريس إلى عكس هذا الشعور بالوحدة خلال زيارتها إلى ويلمينغتون، حيث أشادت ببايدن وأعلنت أنها عينت رئيسة حملته جين أومالي ديلون، لقيادة حملتها الرئاسية.

وفي مؤشرات سريعة إلى التفاف الديمقراطيين حول هاريس، أعلن حاكم كنتاكي، آندي بشير، تأييده لها، فقال: «أنا متحمس لتأييد نائبة الرئيس هاريس بشكل كامل»، واصفاً إياها بأنها «ذكية وقوية، مما يجعلها رئيسة جيدة، لكنها أيضاً لطيفة وتتمتع بالتعاطف، مما قد يجعلها رئيسة عظيمة».

كما أيد حكام ولايات: ميشيغان غريتشن ويتمر، وإلينوي جاي بي بريتزكر، وماريلاند ويس مور، وكاليفورنيا غافين نيوسوم، وبنسلفانيا جوش شابيرو، ترشيح هاريس، منضمين إلى قائمة كبيرة من المنافسين المحتملين للترشيح. وكشف الزعماء الديمقراطيون عن أن جلسة افتراضية ستعقد لاختيار المرشحة مكان بايدن بحلول 7 أغسطس (آب) المقبل، أي قبل 12 يوماً من بدء مؤتمر الترشيح في شيكاغو. وقال مساعدو حملة هاريس إن أكثر من 28 ألف متطوع جديد سجلوا أسماءهم لتقديم الدعم، أي أكثر من 100 ضعف العدد المعتاد.

وقال مساعدون إن حملة هاريس جمعت رقماً قياسياً قدره 81 مليون دولار في أول 24 ساعة بعد انسحاب بايدن وتأييده نائبة الرئيس.

وكان الاحتضان السياسي السريع لهاريس بمثابة تحول ملحوظ من حزب كان شكك في السابق في نقاط قوتها مرشحةً ونائبةً للرئيس. في العام الماضي، دعا كثير من المعلقين إلى الاستبدال بهاريس من منصب نائب الرئيس، وكافح كثير من الديمقراطيين البارزين على شاشات التلفزيون المباشر للإجابة عما أصبح سؤالاً ساخناً: هل هاريس هي الخيار الأفضل للمرشح لمنصب نائب الرئيس؟

ومع انسحاب بايدن، أظهر السناتور جو مانشين في البداية اهتمامه بتحدي هاريس، قبل أن ينسحب من السباق الاثنين. وقال مانشين، الذي ترك الحزب الديمقراطي في مايو (أيار) الماضي ليصبح مستقلاً، إنه يريد أن يتبنى الحزب عملية مفتوحة للسماح للمرشحين الأكثر اعتدالاً بالمنافسة.

وقال: «أعتقد أنه يمكننا إعادة بناء العلامة التجارية للحزب الديمقراطي، والآن سيتعين عليك اختيار شخص يؤمن جسدياً وعقلياً بكل ذرة من جسده بأننا ذهبنا بعيداً إلى اليسار» مع هاريس.

«ليبرالية خطرة»

وفي حين كانت هاريس تضع رسالة حملتها تحت شعار «الدفاع عن الحريات»، استعدت حملة ترمب لشن هجوم واسع النطاق ضدها من خلال وصفها بأنها «ليبرالية خطرة» وتهديد لحقوق الأميركيين الأساسية.

وكتبت كبيرتا المستشارين في حملة المرشح الجمهوري، كريس لاسيفيتا وسوزي ويلز، مذكرة هاجمتا فيها هاريس في شأن ملفات التضخم، والهجرة، والسيارات الكهربائية، والجريمة. وقالتا إن «هذه معركة جديدة من أجل الاستقلال الأميركي». وكذلك حمل المرشح لمنصب نائب الرئيس على بطاقة ترمب، السيناتور جاي دي فانس، بشدة على هاريس، واصفاً بايدن بأنه «انهزامي»، وعاداً أن هاريس «أسوأ منه بمليون مرة».

وتعكس المذكرة وظهور فانس، الذي حدد بعض الخطوط الرئيسية لهجوم الحزب الجمهوري على هاريس، مدى اضطرار ترمب وحلفائه إلى إعادة تجميع صفوفهم وإعادة توجيه استراتيجيتهم في أعقاب خروج بايدن، علماً بأن الجمهوريين احتفلوا بالخلافات الداخلية بين الديمقراطيين في أعقاب أداء بايدن الكارثي في مناظرته مع ترمب خلال يونيو (حزيران) الماضي.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تصعد إلى طائرة الرئاسة الثانية في قاعدة «آندروز» الجوية بولاية ماريلاند أمس (أ.ب)

شابيرو وكيلي وكوبر وبشير في طليعة المرشحين لمنصب نائب الرئيس

المرشحة الديمقراطية تفضّل «رجلاً أبيض» من ولاية متأرجحة

واشنطن: علي بردى

مع تأمينها العدد الكافي من الأصوات المطلوبة للفوز ببطاقة الحزب الديمقراطي للانتخابات غداة انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق الرئاسي، بدأت حملة نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس عملية اختيار الشخص الذي سيرافقها لمنصب نائب الرئيس، أملاً في إنجاز هذه المهمة قبل المؤتمر الوطني للحزب في شيكاغو الذي يستمر من 19 أغسطس (آب) المقبل إلى 23 منه.

واختارت هاريس وزير العدل الأميركي السابق إريك هولدر وشركته القانونية «كونفينغتون وبورلينغ» لفحص المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس و«غربلة» الأسماء، في خطوة بعثت الارتياح بين الديمقراطيين الذين يتطلعون إلى هزيمة خصمهم مرشح الحزب «الجمهوري» الرئيس السابق دونالد ترمب ومرشحه لمنصب الرئيس جيمس ديفيد فانس في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

في الغربال

ورغم اقتراح نحو 15 اسماً محتملاً لمرافقة هاريس في المعركة الرئاسية، فإن اللجنة المكلفة بعملية الاختيار طلبت من حاكم نورث كارولاينا روي كوبر وحاكم بنسلفانيا جوش شابيرو والسيناتور عن أريزونا مارك كيلي، تقديم معلومات مفصلة حول مواردهم المالية وتاريخهم العائلي وتفاصيل شخصية أخرى. ورغم التركيز على السعي إلى اختيار رجل أبيض من ولاية متأرجحة، فلم تستبعد حاكمة ميشيغان غريتشن ويتمر وحاكم كنتاكي آندي بشير من هذه العملية.

ويجري التركيز على شابيرو، وهو يهودي أبيض، حقق نصراً ساحقاً في الانتخابات على منصب حاكم بنسلفانيا المتأرجحة عام 2022، متغلباً على سيناتور يميني متطرف أنكر فوز الرئيس جو بايدن في انتخابات عام 2020، ويلقى شابيرو دعماً كبيراً من الرئيس السابق باراك أوباما.

ويحظى كوبر باهتمام خاص من الديمقراطيين الذين ينظرون إلى نورث كارولاينا باعتبارها ساحة معركة حاسمة في انتخابات عام 2024، علماً أنه انتخب بفارق ضئيل أولاً عام 2016 بأكثرية تزيد قليلاً على عشرة آلاف صوت، ثم أعيد انتخابه عام 2020، رغم مواجهاته المتواصلة بوصفه حاكماً للولاية مع المجلس التشريعي الذي يتمتع فيه الجمهوريون بغالبية ساحقة، ولا سيما حول حقوق الإجهاض والتصويت، من بين أمور أخرى.

ويمثّل كيلي أريزونا التي فاز بها بايدن بأكثرية 10457 صوتاً فقط عام 2020، ويتمتع بالاسم الوطني كونه رائد فضاء سابقاً، وزوج النائب السابقة غابي غيفوردز. ورغم أنه مؤيد موثوق لأولويات الحزب «الديمقراطي» أثناء وجوده في منصبه، لكنه خالف حزبه أحياناً، كما حدث في عام 2023، عندما وصف بشكل قاطع تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود الجنوبية للولايات المتحدة بأنه «أزمة».

من ولاية حمراء

ويتقدم بشير في اللائحة بوصفه مرشحاً محتملاً لمنصب نائب الرئيس، بالنظر إلى أنه فاز بإعادة انتخابه لولاية ثانية في نوفمبر الماضي في ولاية ذات لون أحمر غامق حصل عليها ترمب بفارق نحو 25 نقطة عام 2020، وهو أرفع ديمقراطي منتخب في الولاية، علماً أنه جعل الإجهاض قضية رئيسية في حملته. ويُعد بشير الآن أحد أكثر الحكام شعبية في البلاد.

ولا يزال اسم حاكم إلينوي جاي بي بريتزكر، هو وريث ثروات مجموعة فنادق، متداولاً على نطاق واسع أيضاً. ويحمل في سجله الانتخابي الفوز للمرة الأولى عام 2018 ثم عام 2022 بفارق أكثر من 10 نقاط مئوية عن أقرب منافسيه.

واجتاز بريتزكر سلسلة من القضايا التي هيمنت على السباق الرئاسي لعام 2024، من السيطرة على الأسلحة إلى الحقوق الإنجابية. وقاد ولاية إلى منع حظر الكتب فيها.

حظوظ أقل

صنّف وزير النقل بيت بوتيجيج نفسه على أنه وسطي خلال حملته لعام 2020 للفوز بترشيح الحزب «الديمقراطي» للرئاسة. وهو كان أول رجل مثلي يطلق حملة تنافسية للرئاسة الأميركية. وعرض بوتيجيج أخيراً كيف سيواجه المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جاي دي فانس، قائلاً إنه «يعرف كثيرين مثل فانس الذين يقولون كل ما يحتاجون إليه للمضي قدماً».

ولطالما نظر الديمقراطيون إلى حاكمة ميشيغان غريتشن ويتمر، التي فازت بإعادة انتخابها في الولاية المتأرجحة الحاسمة في عام 2022 بفارق نحو عشر نقاط مئوية، باعتبارها مرشحة بارزة لتحل محل بايدن على رأس التذكرة.

ورغم جاذبيتها وقوتها، تراجعت أسهمها خلال الساعات القليلة الماضية وسط تشكيك بترشيح الحزب الديمقراطي لامرأتين على رأس البطاقة الانتخابية.

ويواجه حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم المشكلة ذاتها لأن هاريس تنتمي إلى الولاية ذاتها. ويجري حالياً تفضيل اسم من ولاية متأرجحة، علماً أيضاً أن التعديل الثاني عشر للدستور الأميركي يحظر على الناخبين التصويت لرئيس ونائب رئيس من الولاية ذاتها.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس وحاكم بنسلفانيا جوش شابيرو يتحدثان إلى وسائل الإعلام خلال زيارتهما سوقاً في فيلادلفيا يوم 13 يوليو الحالي (رويترز)

ترمب: لم توفر لي الحماية فتلقيت رصاصة من أجل الديمقراطية

استقالة مديرة جهاز الخدمة السرية الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

أعلنت مديرة الخدمة السرية الأميركية كيم تشيتل تقديم استقالتها بعد انتقادات لاذعة من الديمقراطيين والجمهوريين بسبب الإخفاقات الأمنية المحيطة بمحاولة اغتيال الرئيس السابق دونالد ترمب. وقالت تشيتل في رسالة إلى موظفي الوكالة: «على ضوء الأحداث الأخيرة، يؤلمني أن أتخذ قراراً صعباً بالتنحي بصفتي مديرة لكم».

وفيما رحب الجمهوريون باستقالتها، ووصفوها بالخطوة في الاتجاه الصحيح، إلا أن رئيس لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي جايمس كومر أصدر بياناً قال فيه إن اللجنة «بحاجة إلى مراجعة كاملة حول كيفية حصول هذه الإخفاقات الأمنية كي نحول دون تكرارها». وعلّق ترمب، من جهته، بالقول في تصريح لـ«فوكس نيوز»: «هي لم توفر لي الحماية اللازمة، فتلقيت رصاصة من أجل الديمقراطية».

من ناحيته، أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن بياناً أشاد فيه بخدمة تشيتل على مدى أعوام طويلة، وقال: «تحمّل المسؤولية الكاملة يتطلب شجاعة وشرفاً ونزاهة، خاصة لمؤسسة مكلفة بإحدى أصعب المهام في الخدمة العامة». وتابع: «التحقيق المستقل لمعرفة ما جرى في 13 يوليو (تموز) مستمر، وأتطلع قدماً لتقييم استنتاجاته».

وكانت تشيتل، وهي المرأة الثانية التي تتسلم هذا المنصب في التاريخ الأميركي، تعرضت لانتقادات حادة بسبب الإخفاقات الأمنية التي رافقت محاولة اغتيال ترمب الفاشلة، وصلت إلى حد فتح تحقيقات تشريعية بهذا الخصوص، واستدعائها للإدلاء بإفادتها أمام الكونغرس. وقد ثارت ثائرة النواب الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء لدى رؤية مطلق النار الأميركي البالغ من العمر 20 عاماً ماثيو كروكس، يتسلل بوضوح فوق سطح أحد المباني القريبة من موقع الخطاب، وبيده بندقية (آر 15)، وتمكن كروكس من الاقتراب بشكل مثير للعجب من ترمب الموجود على مسافة 140 متراً منه، وأطلق النار قبل اقتناصه من قِبل أحد عناصر الخدمة السرية، فيما وُصف بأكبر خرق أمني منذ محاولة اغتيال الرئيس السابق رونالد ريغان.

وهذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها تشيتل انتقادات من هذا النوع، فقد سبق وأن تعرضت لموجة من الانتقادات جراء أحداث اقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، وذلك بعد أن أصدر تحقيق فيدرالي تقريراً قال فيه إن الوكالة محت رسائل هاتفية لعناصرها خلال الأحداث، كان من الممكن لها أن تسلط الضوء على الإخفاقات الأمنية في ذلك اليوم. وبررت الخدمة السرية سبب محو الرسائل بـ«تغيير في تقنيات النظام الهاتفي» في الوكالة.

وواجهت الوكالة انتقادات متكررة كذلك بعد دخول متسلل إلى منزل مستشار الأمن القومي جايك سوليفان الذي يتمتع بحماية عناصر الخدمة السرية في عام 2023، وفي عام 2021 تأخرت عناصر الوكالة 90 دقيقة في إجلاء نائب الرئيس كامالا هاريس من موقع وجود قنبلة خارج اللجنة الوطنية الديمقراطية.

أما في عام 2014 فقد تمكن متسلل من القفز فوق سور البيت الأبيض والدخول من الباب الأمامي قبل إلقاء القبض عليه في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

كما كانت هناك فضيحة دعارة في كولومبيا في عام 2012 على هامش قمة الأميركيتين شملت أكثر من 20 امرأة في فندق في كارتاخينا، الأمر الذي لطخ سمعة الوكالة.

فائض الاستقواء والاستعظام

فؤاد مطر

في كوكب بعض المُمسِكين بمقاليد السلطة، الذين في القمة، والذين في بعض المناصب تُوكَل إليهم بالذات، شعور بالاستقواء يُفرِز مع الممارسة شعوراً بالاستعظام، وهذان -الاستقواء والاستعظام- يدفعان بالبعض، عند وصولهما إلى درجة الفائض من الشعور، إلى أن يقولوا من الكلام ما ليس جائزاً قوله، وأن يفعلوا من الفعل ما ليس مستحباً فِعله.

وفي حالنا الحاضرة هذه تعيش المنطقة ظاهرة الاستقواء والاستعظام في أعلى درجاتها قولاً وفعلاً، وتتجسّد في شخص رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، الذي اقترف من أغلظ الكلام وأفجع الاعتداءات ما من شأنه جَعْل الخشية واردة مما قد يكون الأدهى من الاعتداءات والتحديات الصاروخية المتبادلة، ومعها المسيِّرات التي تعكّر صفو المنطقة.

وجاء رد فعل نتنياهو يوم الجمعة 19 - 7 - 2024 على المطالعة الموضوعية لمحكمة العدل الدولية، التي تلاها عبْر الفضائيات على الملأ الدولي رئيس المحكمة نواف سلام، يعكس كم أن الاستعظام مقروناً بالاستقواء بلغ أن نتنياهو وبعض المتشنّجين في طاقمه الحكومي، يستهزئون بما جاء في تلك المطالعة؛ لأنها تؤكّد على حقائق ومبادئ لا جدال في صواب وقانونية مضامينها، ومنها أن بعض فلسطين (المستملَكة أصلاً لليهود بموجب وعد بريطاني؛ وعد بلفور 2 نوفمبر 1917) له وضعية الأرض المحتلة.

ومما قاله نتنياهو، الفاقد حديثاً عموده الفقري الأميركي الواهن الرئيس جو بايدن: «الشعب اليهودي لا يحتل أرضه، ولا عاصمتنا القدس، ولا أرض آبائنا وأجدادنا في يهودا والسامرة (الاسم الذي يطلقه الإسرائيليون على الضفة الغربية المحتلة)، ليس لأي قرار كاذب في لاهاي أن يشوّه هذه الحقيقة التاريخية، ولا يمكن التشكيك في شرعية المستوطنات الإسرائيلية في جميع مناطق أراضينا».

وفي سياق فائض الاستقواء والاستعظام تحضرنا مفردات كلمات، قالها عبد الحليم خدَّام وزير الخارجية السورية، المستقوي برعاية نظام الرئيس حافظ الأسد، في تصريحات أدلى بها وهو في زيارة إلى الكويت (1976)، ومما قاله الوزير خدَّام (الراحل) حول محطة من محطات الأزمة اللبنانية، التي يدير شأنها زمنذاك النظام السوري، ثم يتم تجييرها بطبعة جديدة وبأسلوب مغاير النظام الإيراني بارتضاء ومساندة من جانب سوريا الحالية: «إن محاولات تعريب الأزمة اللبنانية تعني كثرة الطبّاخين، وتعني تشتيت المساعي، وإننا لن نسمح بتقسيم لبنان، وأي مباشرة للتقسيم ستعني تدخُّلنا الفوري؛ لأن لبنان كان جزءاً من سوريا، ولسوف نعيده لدى أي محاولة فعلية للتقسيم...».

إلى ذلك فإن ظاهرة الاستقواء والاستعظام عشنا بعض محطاتها قبل 4 عقود، وبالذات في زمن الحرب العراقية – الإيرانية. وثمة أوجُه تشابه بين قول نتنياهو بغرض دحض وصف الضفة الغربية وقطاع غزة أرضاً فلسطينية محتلة، وأقوال استوقفتنا بوصفنا صحافيين نتابع مجريات الحرب الخمينية – الصدَّامية، تماماً كما استوقفت مئات المسؤولين والدبلوماسيين والعسكريين العرب، الذين استهجنوا قولها، ومن جانب أهل الحكم الإيراني. وللتذكير هنالك على سبيل المثال قول الخميني: «إن إيران ستطالب بفرض سياستها على بغداد إذا ما أصرّ العراق على مطالبته بالجُزُر العربية الثلاث»، و«الدخول للأراضي العراقية ليس هجوماً على العراق، بل دفاعاً عن الإسلام والوطن الإسلامي»، و«إن حربنا حرب لا تعرف الحدود والأطر الجغرافية، وعلينا أن نعبّئ ونحشد جنود الإسلام في العالم من أجْل هذه الحرب».

كذلك قول رافسنجاني: «إننا عازمون على أخْذ العراق من يد حزب البعث»، و«إننا سنواصل هذه الحرب بجيشنا وجنودنا حتى احتلال العراق»، و«لا فرق بين البصرة وعبادان، وإذا استطعنا أن نكون بلا عبادان فإننا لا يمكن أن نتخلّى عن البصرة»، و«إن كل منطقة نحتلها من أرض العراق لن نعيدها، وإن مدن العراق هي مدننا»، و«إننا نستطيع تهديد بغداد والضغط عليها في أي وقت نشاء، ومن دون خوف، وأن نسلبها الأمن، وأن نوجّه لها ضربة كبيرة».

لقد بات أصحاب تلك الأقوال في دنيا الآخرة، لم يتحقّق مبتغاهم من اعتماد نهج الاستقواء والاستعظام، ولن يكون بمقدور الطبعة الإسرائيلية نيْل ما ترومه، مهما أوغلت في الاستقواء وممارسة العدوان بكل أنواعه، وبالغت في الاستعظام بتنوع مفردات التعليق على الحقائق بمفردات لا جدوى من فاعليتها، وإن طال الزمن؛ فالاحتلال كما العدوان... حالة ظلم قد يمارس جولاتها لبعض الوقت مستبدٌّ ظالم مُتخَم بالمعونة العسكرية والسياسية من جانب دول ظالمة، تتصدّرها الولايات المتحدة وبريطانيا، ومَن يغرّد في سربهما الصهيوني.

... عن «المواطن» و«الإنسان» ومطحنة الحرب

حازم صاغيّة

في 26 آب (أغسطس) 1789، أي بعد 42 يوماً بالتمام على اقتحام سجن الباستيل، الذي عُدّ يوم انتصار الثورة الفرنسيّة، أصدرت الجمعيّة التأسيسيّة في باريس ما عُرف بـ «إعلان حقوق الإنسان والمواطن». هذه الوثيقة باتت إحدى أهمّ الوثائق التحرّريّة في التاريخ الكونيّ بأسره، مُستوحيةً قيم التنوير، ومكرّرة ما فعله «إعلان الاستقلال» الأميركيّ قبل 13 عاماً عليها. صياغة الوثيقة تلك عادت إلى الجنرال والماركيز لافاييت، الأرستوقراطيّ المتطوّع للقتال مع الثوّار الأميركيّين ضدّ بريطانيا، والمتحمّس لإلغاء العبوديّة، ولتأسيس دولة أمّة ديمقراطيّة على قاعدة القانون الطبيعيّ. وفي مهمّة الصياغة، شارك توماس جيفرسون أيضاً، وهو أبرز واضعي «إعلان الاستقلال» وأحد «الآباء المؤسّسين» للولايات المتّحدة.

وإذ اكتسب الإعلان نصف أهميّته من نصّه، فإنّه اكتسب نصف أهميّته الآخر من عنوانه. ذاك أنّ الإنسان والمواطن كانا، حتّى ذاك الحين، ينتميان إلى أفقين مختلفين: فـ «الإنسان» هو مدار اهتمام الأديان والفلسفات والعلوم والنزعات الطوباويّة على أنواعها، وإن كان لكلّ واحد منها شكله الخاصّ من الاهتمام بـ «الإنسان». أمّا «المواطن» فمدار اهتمام السياسة والأحزاب والإدارة والتعليم والخطط الاقتصاديّة والتنمويّة...

والاثنان، الإنسان والمواطن، لئن وُجدا دائماً في صورة أوّليّة، إلاّ أنّ ولادتهما، بوصفهما فاعلين تاريخيّين، تبقى حديثة نسبيّاً. وقد جاء هذا الدمج بينهما كما لو أنّه يحاول دمج بُعدين لن يكون الافتقار إلى أيّ منهما غير افتقار عميق إلى شروط وجودنا نفسه: بُعد أخلاقيّ ينشدّ إلى مثالات جامعة بين البشر من غير استثناء، وبُعد واقعيّ ينشدّ إلى حلول لدول ومجتمعات بعينها، وبهما معاً يُنجَز القران الكبير بين المجرّد والمحدّد.

لكنّ لحظات التاريخ نادراً جدّاً ما عرفت تحقّق ذاك الوعد أو نجحت في استبعاد التوتّر بين بُعديه المذكورين، بحيث جاز القول إنّ انسجام البُعدين بات أقرب إلى معيار تقاس عليه السياسة وتُحاكَم بموجبه أخلاقيّاً.

فمن جهة، أجّج التعويلُ على «الإنسان» وحده نزعاتٍ، زمنيّة أو دينيّة، اتّجه بعضها إلى فرض «إنسانه» بوصفه الإنسان الأوحد، ومال بعضها الآخر إلى تهميش كلّ صلة بالواقع والاقتصار على التبشير بالمثالات العليا المفترضة.

وفي النهاية نشأت أوضاع موصوفة بالأمميّة أو بالمسكونيّة، أوضاعٌ يصعب القول، على رغم أوصافها، إنّها عاملت الإنسان على النحو الذي يليق به.

ومن جهة أخرى، أطلق التركيز على «المواطن» وحده اتّجاهاتٍ أنانيّة وقوميّة متطرّفة بلغت ذروتها مع الحركات الفاشيّة الكارهة لكلّ آخر. وهنا أيضاً، تعرّض المواطن، الذي يُفترض أنّ تلك الحركات جاءت لتكريمه وتعزيز موقعه، لامتهان غير مسبوق في تاريخه.

وبين النموذجين استطاع النموذج الديمقراطيّ أن يقيم درجة أعلى من انسجام البُعدين، وإن ظلّ الشوط الذي قطعه مع المواطن أبعد من ذاك الذي قطعه مع الإنسان. وهذا من طبائع الدول والوطنيّات مهما بلغ بها التمدّن وطغت عليها المثالات والقيم، وهو ما يُرجّح أن يبقى ما بقيت على الأرض دول ووطنيّات. لكنّ المرجّح أيضاً أن يؤثّر نجاح الآخرين في بناء تجارب تحترم المواطن والإنسان، سلباً أو إيجاباً، في تعاطي الديمقراطيّات مع الآخرين أولئك، تماماً كما أنّ اتّسام السلوك الديمقراطيّ بانسجام أكبر بين البُعدين قد يترك أثراً أفضل على الآخرين.

أمّا عندنا، أقلّه في المشرق العربيّ، فقد وقعنا على نموذج شوربائيّ تُلصق بموجبه نُتف من هذا بنُتف من ذاك. فـ «المواطن» يبقى نصف مواطن، لأنّه في الوقت نفسه ينتمي إلى وطن أكبر مفترض، عربيّ تارةً إسلاميّ طوراً. و«الإنسان» هو الآخر تبقى إنسانيّته مغلولة، إمّا بفعل ضعف نزعتنا الكونيّة التي عوّدتنا على رؤية العالم من ثقب «قضايانا»، أو بسبب نوع من المطابقة الحصريّة التي نُجريها بين المدى الإنسانيّ والمدى الدينيّ. وفوق هذا، ظلّت الولاءات العصبيّة للجماعة الصغرى، الطائفيّة أو الإثنيّة، تثقل على صدر المفهومين إذ تلوّنهما بلونها الطاغي. وبالباقي تكفّلت أنظمة ذبحت ما كان يمكن أن يتوافر فينا، رغم كلّ شيء، من مواطن ومن إنسان. والحروب، عادةً، من أكثر ما يطحن الإنسان والمواطن معاً بضربة واحدة. واليوم، مع الحرب الإباديّة على غزّة، نلمس يوميّاً كيف يضحي هذا المبدأ لزوم ما لا يلزم. وقد كان من مفارقات التاريخ أنّ الثورة الفرنسيّة، التي أسّست مفهوم دمج البُعدين، ما لبثت أن همّشتهما وأخضعتهما بعد إعلانها الحرب على النمسا وبروسيا. هكذا سيق إلى المقصلة قادة الحزب الجيرونديّ الذي أطلق الحرب، فيما مُهّدت السبل إلى «عهد الإرهاب».

وتبقى القاعدة والمعيار السليم قائمين، يحضّان على توازن البُعدين، حيث أنّ من لا يتصرّف كمواطن صالح لا يغدو، كإنسان، حالة سياسيّة فاعلة. والعكس، في أغلب الظنّ، صحيح.

خيول ترمب قادمة لا محالة

جمعة بوكليب

إذا كانت الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية الأميركية تشتهر بالإثارة، فإنَّ الانتخابات الرئاسية الأميركية لا تقل عنها إثارةً، الفرق بين الاثنين أن الإثارة في الأولى مصطنَعة ومبنية على الخيال والتشويق، لكن الإثارة في الانتخابات الأميركية حقيقية، وتخلو من المتعة والتشويق، ومرعبة أحياناً. ولعل ما حدث للمرشح الجمهوري دونالد ترمب، يوم السبت 13 يوليو (تموز) الحالي، في بنسلفانيا، غير بعيد، وخير مثال.

آخر تلوّنات الإثارة الانتخابية الرئاسية الأميركية، كان مساء الأحد الماضي، حين فوجئ الأميركيون وغيرهم في بقية القارات بقرار الرئيس جو بايدن الانسحاب من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة في نوفمبر، وعلى بُعد 107 أيام فقط من الموعد المقرّر.

كان من الطبيعي أن يستحوذ خبر كهذا على القنوات التلفزيونية الإخبارية في أميركا وخارجها، منذ صدور الرسالة الموقّعة من قِبل الرئيس بايدن على الإنترنت، قرابة الساعة الثانية ظهراً بتوقيت واشنطن دي سي، واستمر حتى ساعة متأخرة من الليل.

وبالتأكيد، لا يبدو الأمر غريباً من تلك القنوات؛ فأميركا هي أميركا، ورئيسها يشغل أكبر وأخطر منصب في العالم. موضع الغرابة يكمن في التغيّر الفجائي الذي حدث في موقف الرئيس بايدن بانتقاله 180 درجة، أي من الرفض الكامل لفكرة الانسحاب من الترشح، إلى القبول بالانسحاب، والتنحّي من الطريق، والتوصية بترشيح نائبته كامالا هاريس لتكون المرشح البديل.

الرسالة القصيرة (323 كلمة)، والموقّعة بخط يد الرئيس بايدن، عقب نشرها على الإنترنت، قلبت الدنيا رأساً على عقب، وجعلت من المتابعين للانتخابات الرئاسية من خارج الساحة الأميركية في مختلف بلدان العالم، والراصدين لها من الداخل من المعلّقين والمراقبين والمحلّلين الأميركيين، شهودَ عيان على انعطافة تاريخية لم تكن في حسابات تحليلاتهم وتكهّناتهم، كونها واقعة لم تسجَّل منذ عام 1968 في عهد الرئيس ليندون جونسون.

وهذا الحدث يترتب عليه تطورات أخرى، وأسئلة مفتوحة، واختلافات ونقاشات عديدة، ومن المحتمل أن تبرز وجوه ديمقراطية جديدة على الساحة، تتهيّأ لدخول معركة الرئاسة. وعلى الجانب الآخر في الحزب الجمهوري، بدأت مباشرة إعادة مراجعة الحسابات، وتصميم خطط انتخابية جديدة، والإعداد لكل الاحتمالات الممكنة، التي ستظهر في الواجهة، بناءً على قرار الرئيس بايدن بالانسحاب والتنحّي. قائمة الأولويات، في أجندة الفريق الذي يقود الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري ترمب، ستشهد بالضرورة تغييرات عدة، فالواقعة قلبت على أفراد الفريق الطاولة، وعليهم الإعداد لمواجهة ما سيأتي وبأقصى سرعة.

فريق المرشح ترمب فوجئ كغيره بالقرار، فهم -على عكس أغلب الديمقراطيين- كانوا يودّون بقاء الرئيس بايدن في السباق؛ لأن استمراره يقرّبهم كل يوم من البيت الأبيض، ولوحظ كذلك أن فريق الحملة الترمبية، قبل حادثة محاولة الاغتيال يوم 13 يوليو الجاري، كانوا يتهجّمون كثيراً بالنقد على نائبة الرئيس بايدن.

لكن الخطة تغيّرت بعد الحادثة بشكل واضح، كان الناطق باسم فريق الحملة في تصريحاته يؤكّد على نقطة أساسية، وهي أنّه لا يمكن استبدال نائبة الرئيس به بسبب ضعف حالته الصحية؛ إذ لو حدث ذلك، فالأولى بالرئيس الاستقالة من منصبه الرئاسي؛ لعدم قدرته صحياً على أداء واجبات منصبه السياسي رئيساً وقائداً عامّاً للقوات الأميركية.

وهذا استدعى من فريق الحملة الترمبية التخفيف من موجة هجماتهم الانتقادية ضد الرئيس بايدن، حتى يَحِين انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي يوم 19 أغسطس المقبل، لتسميته مرشحاً للرئاسة، وبعدها يستأنفون الهجوم، وكان دافعهم إلى ذلك التأكيد على ألا تتم تسمية مرشح ديمقراطي آخر بديلاً عن الرئيس بايدن خلال المؤتمر، ومتى تمّ التأكد من ذلك، وأُعلن بايدن مرشحاً للحزب، تضيق المساحة الزمنية على الديمقراطيين لاختيار مرشح بديل، لكن بيان الرئيس بايدن بالانسحاب أودى بتلك الخطة.

التقارير الإعلامية تشير إلى احتمال التفاف الحزب الديمقراطي حول نائبة الرئيس كامالا هاريس، تفادياً لإضاعة ما تبقّى من وقت، وإعادة وحدة الحزب، وهناك فريق غير متحمّس للفكرة، ويطالب بإجراء ديمقراطي قائم على منافسة تتيح لكوادر الحزب وأنصاره فرصة لاختيار المرشح الأنسب. ويُحاجِجون بقولهم إنه من المفترض أن يكون الحزب الديمقراطي ديمقراطياً.

لا شك أنَّ الضغوط تراكمت سريعاً منذ الـ27 من يونيو (حزيران) الماضي، وهو تاريخ المناظرة الانتخابية بين بايدن وترمب، وخسرها الأول بشكل واضح، نتيجة تدهور حالته الصحية، وازداد حجم الضغوطات ثقلاً فيما تلا ذلك من مقابلات وتصريحات أدلى بها بايدن، أكّدت هشاشة وضعه الصحي، وزادت في اتساع دائرة المطالبين بانسحابه.

لكن مهما فعل الحزب الديمقراطي -في رأيي- من تغييرات وتوصيات في غضون هذه المدة القصيرة، فإنَّ خيول ترمب قادمة لا محالة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الاغتيال... وشرخ البناء الديمقراطي

عبد المنعم سعيد

أظن أن القارئ قد تشبّع بتفاصيل محاولة الاغتيال للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ومرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقبلة في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. المؤكد أن معلومات كثيرة أُتيحت عن تاريخ الاغتيالات في الولايات المتحدة من أول إبراهام لينكولن بعد انتصاره في الحرب الأهلية، وحتى الرئيس جون كيندي وأخيه المرشح الرئاسي روبرت كيندي بعد ذلك بقرابة مائة عام.

محاولات الاغتيال كذلك وردت بتفاصيلها السياسية مثل تلك التي تعرّض لها جيرالد فورد، وتلك التي كان محتواها عاطفياً عندما قام جون هينكلي جونيور بإطلاق 6 رصاصات باتجاه الرئيس رونالد ريغان؛ لأنه اعتقد بأن ذلك سوف يثير اهتمام الممثلة جودي فوستر التي أحبها حباً جمّاً. في كل ذلك كان الحدث هو البطل بحيث يصلح بامتياز للأفلام التلفزيونية ولكن ما كان يصلح في السياسة، كما جاء في تعليقات عشرات من الساسة الأميركيين والأوروبيين الذين أصروا على أن العنف لا يليق بالبلدان الديمقراطية. هنا كان النظام فيه من الكمال ما يكفي لكي يستبعد القتل، أو محاولته، وذلك حتى ولو كان الدستور الأميركي يقضي صراحةً بحق حمل السلاح للمواطنين بوصف ذلك الضمانةَ ضد الطغيان، والحق في الثورة المسلحة إذا ما طغى الحاكم وتجبَّر. إشكالية السلاح والديمقراطية لم تناقش أبداً بشكل جدي، وما بقي منها هو محاولات تقييدها بالعلاج النفسي لأنه - كما قيل - السلاح نفسه لا يقتل وإنما إنسان مريض. الأدب حاول حلّ المعضلة من خلال البطولة التي جعلت رواية ستيفن كينغ «22 نوفمبر 63» - هذا هو اسم الرواية - تقضي بأن يعود مسافر عبر الزمن يحاول منع حادث اغتيال كيندي.

ما ظلّت غائبةً تماماً هي علاقة السلاح بالنظام الديمقراطي، حيث إن الدولة تعني في جوهرها الاحتكار الشرعي لحمل السلاح من ناحية، وسيادة القانون من ناحية أخرى، وأن الانتخابات سوف تكفل دائماً الاختيار للمجتمع وليس شخصاً بعينه من ناحية ثالثة. ما حاوله توماس ماثيو كروكس من قتل المرشح الجمهوري دونالد ترمب كان نوعاً من «المُربِكات» للعملية الديمقراطية في أساسها. المدهش هنا أن ذلك هو الذي قام به الرئيس ترمب ليس فقط خلال فترة رئاسته وإنما فيما بعدها أيضاً، بل مع نية ليست مبيتة لإرباكها أكثر ممَّا هي كذلك. جوهر الإرباك هو أن الأصل في الديمقراطية هو التوازن والمنافسة بين المؤسسات والسلطات لخلق الاتزان الذي يكفل مصالح المواطنين.

ما دفع توماس ماثيو كروكس إلى محاولة اغتيال ترمب لم يكن معلوماً

ترمب جعل الحزب الجمهوري حزباً شخصياً أكثر منه حزباً سياسياً، وأحدث خللاً دائماً في التوازن بين السلطات عندما جعل المحكمة الدستورية العليا احتكاراً على المحافظين (6 إلى 3) بصفة شبه دائمة، وعندما وضع النظام الانتخابي كله موضع الشك، عندما ضغط على العاملين في ولاية جورجيا للتزوير بإضافة أصوات لصالحه، بينما يشكك في نزاهة الانتخابات كلها بتأثير الديمقراطيين. وأكثر من ذلك فإن ترمب كان جاهزاً للتمرد المسلح عندما شجّع وحرّض للهجوم على الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

لا يغني عن كل ذلك أن كثيراً من أوجه الخلل هذه تقف الآن أمام المحاكم الأميركية، تختلط فيها السياسة مع الأفلام الإباحية وأمور أخلاقية أخرى جرت، بينما ترتفع نسبة التأييد للمرشح المتهم في استطلاعات الرأي العام. هنا نصل إلى نقطة أخرى جوهرية في أزمة الديمقراطية، وتلك الأميركية بشكل خاص، حيث إن النظام الديمقراطي يفترض حالةً من الحكمة الجماعية لدى الشعوب في اختيار مَن يقودها ويمثلها أمام العالم، وهي حالة قابلة للتصحيح في الانتخابات التالية إذا ما ضلّت الأولى عن الصواب. هذا المأزق يجري الآن، فقد اختار الشعب الأميركي الحكيم ترمب، وعندما ضلّ وعجز عن حماية البلاد من جائحة الوباء جرت الإطاحة به وانتُخب بايدن بدلاً منه، والآن فإن الاستطلاعات، ورغم أحكام المحاكم، تشير إلى أن الشعب يتهيأ لانتخاب ترمب مرة أخرى. لم تعد السياسة اختياراً ما بين أحزاب وبرامج ومصالح واضحة وناصعة، ورعاية من مؤسسات تنقي وتفرز وتبحث وتناقش وتحاور. أصبحت العملية الديمقراطية فريسة لحالة من «الشعبوية» يكون فيها الاختيار بين أفراد شيوخ في الحقيقة نجحوا في إقناع أحزابهم بأنه لا بديل لهم، وليس لديهم إلا أمراض الشيخوخة التي لا ترى في بديلها إلا الفاشية، أو أمراض النرجسية التي تعد وتتوعد بالانتقام من كل الخصوم فور توليهم الحكم دون اعتراض ولا مخاصمة داخل الحزب أو خارجه. ما دفع توماس ماثيو كروكس إلى محاولة اغتيال ترمب لم يكن معلوماً وقت كتابة هذا المقال؛ ولكن المؤكد أنه سوف يصلح لفيلم مثير آخر!

الحياة مع الاستدانة وبعدها... كرَّة رابعة

محمود محيي الدين

على النقيض مما كان مع أزمات مالية واقتصادية سابقة التي أتت بغتة، أزمة الاستدانة الدولية الراهنة؛ إذ تؤكد الظواهر والمؤشرات التي عرضتها في المقالات الثلاث السابقة أن الأزمة الراهنة قد تعدت مجرد التوقع إلى ما يصرح به الواقع. ورغم فداحة خسائرها بالنسبة للبلدان النامية فإنها أزمة صامتة، بخلاف ما كان مع أزمات مديونية سابقة عانت منها بلدان نامية.

ويرجع الصمت الدولي غير اللائق بالآثار الجسيمة للاستدانة لسببين: الأول، يرجع لاختلاف هيكل الدائنين؛ فبعدما كانت المديونيات السابقة تشكل القروض الرسمية من الدول المتقدمة الأعضاء في نادي باريس 40 في المائة من إجمالي المديونية، فقد تراجعت لأقل من ربع هذه النسبة، بما يعقد من إجراءات إعادة الجدولة المعتادة عما حدث من قبل. كما أن الدائنين من البنوك الكبرى التي تتخذ من البلدان المتقدمة مقرات رئيسية لها، ويسهم فيها جهات نافذة فيها، قد خفضوا مديونياتهم للبلدان النامية إلى أقصى حد، وما أقرضوه بالفعل فقد جعلوا له من المخصصات ما يحمي أوضاعهم المالية على عكس ما كان في الأزمات السابقة.

أمَّا السبب الثاني فيتعلق بالبلدان النامية المدينة نفسها، والتي أمست تقوم بأي إجراء مهما كانت تكلفته، حتى لا تواجه مساراً وعراً، إذا ما تعثرت في السداد، وطلبت إعادة الجدولة من الدائنين الجدد من حملة السندات الدولية، والدول التي لا يضمها نادي باريس. وتجدها لا تأتي بعمل قد يستحث مؤسسات التصنيف الدولية على تخفيض مرتبتها الائتمانية. وهي في سبيل ذلك تعطي الأولوية لخدمة الديون على ما قد تتطلبه خدمة عموم الناس من تعليم وصحة ومنافع أخرى أساسية. وهي في ذلك بلا مآرب إلا استمرار ولوجها إلى أسواق الديون، فهي تظن أن حجبها عن الديون الجديدة بلوغ نهاية الأجل.

ولعلاج أزمة الاستدانة الراهنة ظهرت مبادرات عدة على المستوى الدولي سأشير إليها بوصفها مفاتيح تستدعي التفاصيل:

أولاً، مبادرات تستند إلى معايير أخلاقية وأسس العدالة الإنسانية:

ومنها ما تبنته الاقتصادية إستر دوفلو، الحائزة جائزة نوبل، بأن البلدان الغنية عالية الانبعاثات الضارة لا يقتصر أثرها السلبي على المناخ، ولكن بما تتكبده البلدان النامية من خسائر وأضرار وتكاليف في التكيف معها. وقد قدرت فائض الانبعاثات الضارة سنوياً بنحو 14 مليار طن، واستخدمت تقدير الاقتصادي مايكل غرينستون بمبلغ 37 دولاراً للطن، لتقدر حجم المديونية البلدان المتقدمة المستحقة للبلدان النامية بنحو 500 مليار دولار سنوياً. وحددت مسارات تعبئتها من ضرائب على الكربون والدخل والثروة في البلدان المتقدمة؛ بما يخفف من أزمة الاستدانة الراهنة، ويتصدى لآثار تغيرات المناخ في آنٍ واحد.

هذه المبادرات جميعاً إذا لقيت حظها من التطبيق فستخفف من آثار الاستدانة المضنية للبلدان النامية

ولهذا النوع الأخلاقي من المبادرات، يمكن إضافة مناشدات البابا فرانسيس، وكان آخرها في اجتماع شاركت فيه في الفاتيكان في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي، لتفعيل نهج إعفاء الأفقر من مديونياتهم، كما جرى العرف مع الاحتفال بما يُعرف بـ«اليوبيل» في السابق، والذي يحل مجدداً في عام 2025. بما يعد مناسبة لتخفيض الديون التي لا يعدها الفاتيكان «أمراً سياسياً واقتصادياً فحسب، بل أمراً أخلاقياً بتداعيات بالغة على حياة الملايين ومعايشهم».

ثانياً، مبادرات إصلاحية تستحث تفعيل التعاون الدولي:

مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة لدفع التنمية المستدامة.

مبادرات بريدج تاون في نسخها الثلاث التي تتبناها رئيسة وزراء بربادوس ميا موتلي.

ميثاق باريس للبشر والأرض، الذي خرج عن القمة التي دعا إليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

أجندة «في 20»، وتضم 68 دولة أكثر عرضة لمخاطر تغيرات المناخ. إعلان نيروبي.

والقاسم المشترك لهذه المبادرات هو تضمينها قضية علاج أزمة الديون: وهي تتنوع بين تبنٍّ لتفعيل إطار مجموعة العشرين لعلاج الديون؛ إلى تطبيق إعفاءات وإرجاءات لخدمة الديون في الظروف القهرية؛ وتعديل الإطار التحليلي لاستدامة المديونيات لمؤسستي «بريتون وودز»؛ وضم كافة الدائنين، وليس فقط أعضاء نادي باريس والأسواق الناشئة بل القطاع الخاص أيضاً في اتفاقات إعادة الهيكلة، وتخفيض أو إرجاء التكاليف الإضافية للاقتراض من صندوق النقد الدولي، وتفعيل أدوات الابتكار المالي وتخفيض مخاطر الائتمان والتأمين عليها، ومراجعة منهجية وأساليب عمل مؤسسات التصنيف الائتماني.

وبافتراض سخي، في ظل الصراعات الجيوسياسية الراهنة، أن هذه المبادرات جميعاً ستلقى حظها من التطبيق، فهي ستخفف عندئذ فقط من آثار الاستدانة المضنية للبلدان النامية وفقرائهم وطبقاتهم الوسطى المنحسرة، ولكنها لن تعالج جذور أزمة الاستدانة، ولن تمنع تكرارها؛ فالعلاج يكمن، على مستوى الدولة تحديداً، في إصلاح النهج المعوج لتمويل النمو والتنمية الذي أفرط في الاعتماد على الديون بأنواعها.

نتنياهو في واشنطن المضطربة

إميل أمين

تبدو الأقدار كأنها تعاند رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث يزور واشنطن وسط عاصفة سياسية غير مسبوقة، ربما منذ عام 1968، حين رفض الرئيس جونسون ترشيح حزبه له، واليوم ينسحب بايدن قبل ساعات من وصول الرجل الذي يحاول أن يُظهر نفسه كأنه «أسد يهوذا» المعاصر، كما اعتادوا في تل أبيب أن يطلقوا على «بن غوريون».

فارق شاسع بين صورة نتنياهو في آخر زيارة له لواشنطن، قبل أربع سنوات، وتحديداً في سبتمبر (أيلول) 2020، حين جرى التوصل إلى اتفاقية للسلام مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين، حيث بدا وقتها كزعيم قوي وشعبي نسبياً، لحكومة وحدة يمين الوسط، وبين مظهره اليوم بعد عشرة أشهر تقريباً من الحرب على غزة، حيث سانده العم سام مساندةً مطلقة أول الأمر، غير أنه لم يلبث المشهد أن تغير، ليصبح الزعيم الضعيف المختلَف عليه في الداخل، والرجل الذي يفضّل مصالحه السياسية على عقد صفقة لإطلاق سراح الأسرى لدى «حماس»، مما جعله غير محبوب، وغالباً غير مرغوب أميركياً، لا سيما بعد أن باتت تكاليف دعمه الأدبية، تُخْتصَم من الرصيد الأميركي عند كثير من الحلفاء المقربين في الشرق الأوسط.

من جانبه، يولي نتنياهو اهتماماً بالغاً لهذه الزيارة، فهو يريد جبر الكسر الذي حدث مع أميركا الرسمية، وهو أمر غالب الظن سوف يحدث، وبخاصة في ظل العلاقة العضوية بين واشنطن وتل أبيب، ذات الشقين، النسبي والدوغمائي.

أما الأول فلأن إسرائيل هي الحليف الأوثق، ولهذا وصف الرئيس المنسحب حديثاً من الترشح لولاية رئاسية جديدة، نفسه بأنه صهيوني، وليس شرطاً أن يكون يهودياً ليتسم بهذه السمة.

أما الآخر، فلأن الروح اليهودية ساكنة في البيت الأبيض منذ التأسيس، والأمر مردُّه إلى إيمان المهاجرين الأوروبيين الأوائل بأن هذه الأرض هي الصنو لكنعان التي كانت يوماً المراد والمشتهى من العبرانيين الغابرين.

غير أن هناك شيئاً ما تغيَّر بالفعل في العقدين الماضيين؛ فقد تجرأ كثيرون على توجيه النقد إلى إسرائيل، على صعيدين، شعبوياً ونخبوياً.

مضى نتنياهو إلى واشنطن والرؤية النهائية لليوم التالي للحرب غائبة

وقت كتابة هذه السطور، تقول الأنباء المتواترة من واشنطن، إن المئات وربما أكثر، يتجهزون لملاقاة نتنياهو في ساحة الكونغرس بالمظاهرات الغاضبة، الرافضة لزيارته ولسياساته معاً، ومن بين هؤلاء أصوات يهودية أميركية، بعضها تكشفت لديه الرؤية بأن ما يفعله نتنياهو يضر إسرائيل أكثر مما فعلت «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) المنصرم.

حقيبة نتنياهو في واقع الحال مليئة بالملفات الحساسة والخطيرة في ذات الوقت، وفي مقدمها ملف المفاوضات الخاص بتحرير الأسرى، ومبادرة بايدن الأخيرة لحلحلة الأزمة.

هناك كذلك بعض القضايا المشتعلة، التي تمثّل برميل بارود قابلاً للانفجار في أي لحظة، والبداية من عند جنوب لبنان، والصراع التدريجي القائم مع «حزب الله»، الذي يمكن أن يتحول بين عشية وضحاها إلى مواجهة شاملة.

أخطر القضايا التي تؤرّق نتنياهو، في حله وترحاله، صحوه ومنامه، هي قنبلة إيران النووية، وهو يدرك أن واشنطن القلقة والمضطربة ليست في حال يمكنها من أن تحسم هذا الملف حسماً عسكرياً، ليس قبل ستة أشهر على الأقل، وبشرط وصول ترمب للرئاسة الأميركية، وهي فترة كافية لأن تستعلن طهران ذاتها قوة نووية، وهو ما لا يمكن أن تقبل به تل أبيب.

مضى نتنياهو إلى واشنطن، والرؤية النهائية لليوم التالي للحرب في غزة، غائبة، والدروب غائمة، مما يفتح الباب واسعاً للقول إنه سيكون من قبيل الرفاهية الفكرية والاستراتيجية القول إن أحداً هناك لديه متسع من الوقت للحديث عن حل الدولتين، والذي تبشر به واشنطن شفاهياً، وإن كان قلبها بعيداً كل البعد عن تحقيقه.

السؤال الجوهري والأهم هو: هل هناك في الداخل الأميركي وفي هذه الأوقات الحرجة مَن لديه الرغبة في التفرغ لنتنياهو وقضاياه؟

مؤكَّد سنشاهد خلال الساعات القليلة القادمة صوتاً وصورةً، أعضاء الكونغرس بغرفتيه، يقفون مرات عدة تصفيقاً لنتنياهو، غير أن الحقيقة هي أن الديمقراطيين، لن يطيقوا صبراً إلى حين نهاية الكلمة، فشغلهم الشاغل هو معركتهم الداخلية المتمثلة في البحث عن خليفة لبايدن، لا سيما في ظل الشِّقاق الواضح حول كامالا هاريس، حيث يبدو جلياً رفض كثيرين، منهم تشاك شومر، وربما باراك أوباما، اعتبار ترشحها أمراً مفروغاً منه.

أما الجمهوريون فيقلبون دفاتر هاريس القديمة، بحثاً عن مثالب، وبمعنى أدق فضائح، لاستدعائها ضدها لقلب الموازين وتأكيد الفوز المؤزّر لترمب.

الخلاصة: غالباً لن يفي الحظ لنتنياهو أميركياً هذه المرة.

عن المركزية الأوروبية وأحاديث الاستشراق

فهد سليمان الشقيران

تطرقت من قبل إلى أن الاستشراق الكلاسيكي انتهى بموت برنارد لويس، غير أن السجال حول المجال برمته وتنوعه لم ينته عندنا. الاستشراق بكل أثره، وما حمله من معانٍ ومناهج ومفاهيم لا يزال موضع اهتمام المؤلِّفين رغم عدم ضرورته، فالمجال أعم من تسميته، إذ تظل الدراسات بين الأمم والثقافات أساسية، ولا يشترط معها وجود خطط هيمنة، أو إرادات توسع، كما في المفهوم الأكثر حدة للاستشراق الذي طرحه الراحل إدوارد سعيد، في كتابه: «الاستشراق» 1978 الذي لا يزال موضع نقاشٍ وسجالٍ وبخاصة في منهجه، ونتائجه الحاسمة، ومعه كتابه المتمم: «الثقافة والإمبريالية» 1993.

قرأت قبل أيام في مجلة «حكمة» موضوعاً يستحق التعليق لإنجريد هارفولد كفانجرافن وترجمةُ: الزبير عبد الله الأنصاري، بعنوان: «ما وراء المركزية الأوروبية» وأحسب أن أهم نقطة في البحث إشارته إلى أن «كتاب إدوارد سعيد (الاستشراق) أحدث تحولاً في دراسة تاريخ العالم المعاصر، وذلك مع تقديمه تبصُرات حول الطريقة التي عملت من خلالها الخطابات العنصرية على خلق الإمبراطوريات الأوروبية والمحافظة عليها. وإلى حد كبير بسبب أنشطته السياسية، استثار سعيد وكتابه نقد عدد من مفكري اليمين، قد يكون أبرزهم برنارد لويس».

وتعليقي: أن هذا صحيح بدليل أنه كتاب أشعل النقاش حول الاستشراق حتى اللحظة، وأحدث الكتب في نقد إدوارد سعيد لوائل حلاق «قصور الاستشراق» الذي أخذ على إدوارد سعيد استغراقه بالنقد السياسي، فـ«البدء بالسياسة والانتهاء بها كحقل تقليدي... يؤدي إلى إغفال المقدمات التي يمكن نقد مفهوم السياسي نفسه بموجبها»، ثم يسبب لذلك الاستغراق: «بأن سعيد ظل يحرث حقولاً سياسية تقليدية إن لم تكن بدائية وذلك لأن سرديته النقدية افترضت وجود الفرد السياسي نفسه أي الفرد الحداثي وأبقت عليه باعتباره القالب الصلد لتلك الأنماط ومحلها».

وانتقده حلاق على مقولة: «كل أوروبي كان في كل ما قاله عن الشرق عنصرياً وإمبريالياً ومتمركزاً بالكامل حول إثنيته الخاصة». يحاجج حلاق بأن: «هذا الحكم جارف وشامل، إذ لا يميز بين كل من تحدث عن الشرق، بدءاً من إيسخيلوس ووصولاً لبرنارد لويس... وإذا أخذنا في الاعتبار نظرية التشكلات الخطابية المحددة تاريخياً وثقافياً عند فوكو، التي لا يذهب بها أبعد من القرن السابع عشر، واعتراف سعيد بتأثره بفوكو، فإن سياحة سعيد في اليونان القديمة وفيينا في بدايات القرن الرابع عشر تثير الشك في مدى فهمه لمقصد فوكو بالتشكل الخطابي».

وبالعودة إلى بحث المركزية الأوروبية

الحديث عن الاستشراق بات جزءاً من الماضي

فإنه يتطرق لنقد سمير أمين لإدوارد سعيد فيكتب: «ويشتهر بدرجة أقل في الغرب سمير أمين، الاقتصادي المصري الذي ابتدع مصطلح (المركزية الأوروبية) في كتابه (نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوروبي والتمركز الأوروبي المعكوس) الصادر عام 1988، الذي انتقد من وجهة نظر اليسار تصور سعيد للإمبراطورية، وقدّم وجهة نظر بديلة لا تقوم على الثقافة أو الخطاب، وإنما على الفهم المادي للرأسمالية والإمبريالية. لقد أمضى سعيد معظم حياتِه المهنيّة في الشمال العالمي، وتحديداً في مدينة نيويورك، أمّا أمين فقد قضى غالب حياته المهنية في أفريقيا محاولاً بناء مؤسسات أكاديمية وسياسية أفريقية لتحدي التبعيات التي خلقتها الإمبريالية. وعندما التقيت أميناً عام 2016 لإجراء مقابلة، كان مع عمره الذي بلغ الخامسة والثمانين لا يزال منخرطاً بنشاط».

الخلاصة؛ أن الحديث عن الاستشراق بات جزءاً من الماضي، وكتاب إدوارد سعيد كان موضة لها ظرفها الشخصي له والهوياتي والسياسي، وفي رأيي، فإن قيمة الكتاب في إثارته للنقاش أكثر من كونه مهماً بذاته، لقد تحيّز ضد الغرب، مع أنه استخدم في الكتاب المنهج التحليلي الأركيولوجي وهو منهج أوروبي بامتياز، وعليه فإن إعادة الحديث عن الاستشراق في هذه المرحلة لغو من الحديث، لأن العالم في كل تركيبته قد تغيّر وانزاح إلى استراتيجيات نفوذ معرفية أخرى، وإلى وسائل هيمنة مختلفة.

أميركا... ارتباك الأمتار الأخيرة

جمال الكشكي

من الممكن أن تجد أميركا نفسها خارج رقعة الشطرنج إذا استمر انقسامها بهذا الشكل

لا شك أن أميركا في مأزق تاريخي، تكتمل فصوله في الأمتار الأخيرة التي شهدت أحداثاً غير مسبوقة في السياسة الأميركية في عام الانتخابات.

من بين هذه الأحداث الصادمة انسحاب الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن في الحادي والعشرين من يوليو (تموز) الحالي من السباق الانتخابي، عبر تغريدة على منصة «إكس»، وليس عبر بيان معتاد من البيت الأبيض.

الكوارث لا تأتي فرادى. صدى الانسحاب تردد بقوة داخل قواعد الحزب «الديمقراطي» الذي بدا وكأنه تفاجأ، رغم المطالب الحادة من كبار أعضائه بانسحاب بايدن بعد مناظرته البائسة مع المرشح الجمهوري دونالد ترمب على قناة «سي إن إن».

الحزب «الديمقراطي» نفسه لم يكن جاهزاً بخليفة قوي، وتململ من توصية بايدن بترشيح كمالا هاريس، نائب الرئيس دون إشارة أعضاء الحزب.

بعض أعضاء الحزب النافذين، نظروا إلى الأمر من زاوية مختلفة، تقوم على اختيار توافقي حر، لمرشح قادر على مواجهة دونالد ترمب ونائبه جي دي فانس، يأتي على رأس هؤلاء الرئيس الأسبق باراك أوباما الذي قال، بعد إعلان انسحاب بايدن بقليل: «سوف نبحر في المجهول»، مطالباً باجتماع شامل، يختار فيه الحزب مرشحاً يتم التوافق عليه من بين الأعضاء ذوي الثقل السياسي.

كان غريباً أن تنهال أموال التبرعات الديمقراطية بعد إعلان انسحاب بايدن وترشيح هاريس، وكأنها رسالة تفيد بأن الحزب «الديمقراطي» يعيش انشقاقات بين تيارات مختلفة، ربما تطول حتى يتعافى.

انعكاس الانسحاب والارتباك الأميركي تجاوز جغرافيا الولايات المتحدة، وعبر المحيط الأطلنطي إلى الأراضي الأوروبية، فالانسحاب، وإن كان متوقعاً، فإن أوروبا ستواجه حالة دونالد ترمب وحيدة، وهو الذي يؤمن بالتخلي عن حماية أوروبا التقليدية، ويهاجم حلف «الناتو»، ويطالبه بدفع حصته المطلوبة، وبدا الهجوم واضحاً في تغريدة إيلون ماسك، الداعم الأكبر لترمب، عندما قال: «على (الناتو) أن يدفع حصته».

في اعتقادي، أوروبا ستشكل خلية أزمة تبحث كيفية التعامل مع نتائج الأحداث الأميركية المتدافعة والمتسارعة، فلأول مرة تكتشف أوروبا أنه يمكن أن تصبح عارية من الحماية الأميركية، بعد ثمانية عقود من التحالف القوي، أي منذ الحرب العالمية الثانية.

صدى انسحاب بايدن تردد أيضاً في الساحة الأوكرانية، وانعكس في تحركات وتصريحات ساسة كييف، والخوف من وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض الذي يطالب بإيقاف الحرب على الفور.

وكان من المفترض أن تكون أميركا الدولة الراعية للسلام بحق، لكن فريق بايدن تصور أن الاستثمار في الحرب هو الأفضل، مما شكل عبئاً على قواعد الحزب «الديمقراطي».

كانت محاولة اغتيال دونالد ترمب في ولاية بنسلفانيا، وسط تجمع انتخابي، تأكيداً على الشكوك العميقة حول مستقبل أميركا بالكامل.

للمرة الأولى منذ إعلان الاستقلال الأميركي عام 1776، وبعد 46 رئيساً آخرهم جو بايدن، تعيش أميركا مأزقاً تاريخياً، تغيب فيه الحيوية الأميركية المعتادة، وتختلط حسابات واشنطن في التعامل مع المؤسسة الأهم في الولايات المتحدة، مؤسسة الرئاسة، بما تحمله من استراتيجية نافذة في الولايات الخمسين، وعبر قارات العالم، وأكاد أقول إن انتخاب الرئيس الأميركي لا يتم من أفراد الشعب الأميركي وحدهم، بل ينخرط فيه العالم، نظراً للتداخلات الأميركية العميقة في السياسة الدولية، على الأقل منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.

الطريق إلى 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ليس ممهداً، بل مليء بالعقبات الكبرى، فمن جانب الحزب «الديمقراطي» لا يوجد يقين من هو المرشح الفعلي، رغم الاتفاق الضمني على ترشيح كمالا هاريس نائب الرئيس المنسحب بايدن، وسيكون في المواجهة دونالد ترمب بإرثه الثقيل الصاخب، الذي بات قوياً بعد محاولة الاغتيال.

الشاهد أن أميركا ما بين انسحاب بايدن، وبين محاولة الاغتيال وظهور امرأة تنافس على مقعد الرئيس في الدولة الأهم، تبدو وكأنها تدخل نفقاً سياسياً طويلاً أو مظلماً، تتشابه فيه مع العالم الثالث.

كل هذا يضرب بالسياسة الأميركية التقليدية في العمق، ويفقدها مساحة التأثير العالمي، وهو أمر يرفضه الليبراليون الأميركيون، وعلى رأسهم جماعة باراك أوباما، التي تؤمن بالدور القائد للولايات المتحدة الأميركية في إدارة العالم.

إذن، المأزق التاريخي في أميركا، يتمحور حول انشقاق داخل الديمقراطية الليبرالية، بحثاً عن وجه جديد، يستعيد الحيوية داخل الحزب «الديمقراطي».

من الممكن أن تجد أميركا نفسها خارج رقعة الشطرنج إذا استمر انقسامها بهذا الشكل، وفي ظل زئير قوى أخرى، تقف على الشاطئ الآخر، تستعد للوثوب على الميراث الأميركي المتراجع وراء المحيط.

لا أحد يستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الأيام الأميركية المقبلة، لكن المؤكد أن هناك مأزقاً تاريخياً إما الخروج منه، وإما الإقامة فيه.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
- %0,57	- %0,48	+ %0,88	+ %0,20	+ %0,21	- %0,01	+ %0,37	+ %0,70	- %0,05

سفيرها لدى السعودية لـ الشرق الأوسط: 5 محاور رئيسية تؤسّس للعلاقة الثنائية

الرياض وبرازيليا لتكامل اقتصادي وتعظيم العمل المشترك

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أرشيفية للسفير البرازيلي وهو يقدم أوراق اعتماده إلى ولي العهد (واس)

أكّد دبلوماسي برازيلي أن الزيارات رفيعة المستوى بين السعودية والبرازيل تسلّط الضوء على الرؤية المشتركة للبلدين، ورغبتهما في تعميق العلاقات الثنائية، والتعاون على المستويَين الإقليمي والمتعدّد الأطراف، مشدداً على أن التكامل المتزايد يجعل البلدين أقرب من أي وقت مضى، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، وفي مجالات متنوعة تتراوح بين الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية والرياضية والتقنية.

كلام سفير البرازيل لدى السعودية سيرجيو إي. باث، لـ«الشرق الأوسط»، تزامَن مع زيارة وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف للبرازيل، ضمن جولة اقتصادية تشمل تشيلي أيضاً. ومنذ الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2023، تولّت البرازيل رسمياً رئاسة مجموعة العشرين، التي تعقد قمتها هذا العام في ريو دي جانيرو في 18 و19 نوفمبر (تشرين الثاني).

العلاقات السعودية - البرازيلية

وقال باث: «عام 2018 احتفلت البرازيل والسعودية، وهما العضوان في مجموعة العشرين، بالذكرى الـ50 لتأسيس علاقاتهما الدبلوماسية، حيث تم تبادل العديد من الزيارات الرسمية رفيعة المستوى، بما في ذلك 3 زيارات رئاسية من البرازيل إلى المملكة، كما شملت زيارة على مستوى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى البرازيل».

وأوضح أن العلاقات السعودية - البرازيلية تشهد نمواً هائلاً، منذ الإعلان عن العلاقات الدبلوماسية عام 1968، و«هي تتّجه نحو الذروة، وتحديداً في ظل القيادة الحالية لخادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان»، مشيراً إلى أن الجوانب التآزُرية تمنح مكانة فريدة للبلدين للوقوف على المستويين الإقليمي ومتعدّد الأطراف، بما يحقق مصلحة المجتمعَين الإقليمي والدولي.

ووفق باث، فإن البلدين يُعدّان من القوى الاقتصادية الإقليمية في مناطقهما، ويحافظان على علاقات مثالية مع الدول المجاورة، والتي تشمل احترام سيادة كل منهما، والتحرّر من النزاعات الإقليمية، والتعاون في مجالات متنوعة لتحقيق المنفعة المتبادلة، وتسهيل التدفق الحر للتجارة البينية والداخلية، والاستثمارات ضمن الكتل والمناطق الاقتصادية.

زيارات رفيعة وتفاهمات على الطاولة

وأوضح باث أن زيارة الخريف إلى البرازيل تؤكد مرة أخرى الاهتمام المتزايد للمملكة بمواصلة تعزيز العلاقات الثنائية مع البرازيل، وتمثّل علامة فارقة أخرى في اتساق أعمال الخطط والمبادرات.

وإلى جانب الاجتماعات الثنائية مع كبار المسؤولين، يستكشف الوفد، وفق باث، فرص التعاون في قطاعَي الصناعة والتعدين وتبادُل المعرفة، وآخر التطورات في التقنيات الصناعية والاستثمارات المشتركة.

ولفت إلى أن التركيز ينصبّ بشكل خاص على تطوير سلاسل التوريد، وتعزيز التبادل التكنولوجي، ودفع الابتكار لتحقيق التنمية المستدامة والمرونة الاقتصادية، فضلاً عن مناقشة فرص التعاون في مجالات تصنيع الأغذية والأدوية والطيران.

اتفاقيات

خلال منتديات الاستثمار البرازيلية - السعودية التي عُقدت في البرازيل عام 2023، تم توفير 9 مليارات دولار لمشاريع استثمارية ثنائية جديدة حتى عام 2030، وفق باث، الذي أشار إلى أنه في إحدى هذه المناسبات التي عُقدت في ساو باولو بالبرازيل، تم التوقيع على اتفاقيات بقيمة تزيد عن 3,5 مليار دولار، متوقعاً توقيع المزيد من الصفقات، واتفاقيات التعاون على مستوى الحكومة والقطاع الخاص خلال زيارة الخريف للبرازيل.

التعاون الاقتصادي

وقال باث إن السعودية والبرازيل هما أكبر اقتصادَين في منطقتَيهما، وإن المواقف المتشابهة وأوجه التآزر بينهما خلقت إمكانات هائلة للتعاون في مختلف القطاعات لتحقيق المنفعة المتبادلة، حيث يلعب قطاع الأعمال دوراً مهماً.

ووفق باث، فإن البلدين مُصرّان على تعزيز علاقاتهما في أعقاب المواقف والمطالب، التي تخلّلها قرار السعودية اختيار البرازيل بوصفها الدولة الوحيدة من أميركا اللاتينية التي تُعدّ وجهةً استثمارية استراتيجية لها.

وقال: «في عام 2019 أعلن ولي العهد السعودي تخصيص استثمار بقيمة 10 مليارات دولار في البرازيل، ومنذ ذلك الحين تم إحراز تقدم كبير. على سبيل المثال لا الحصر، تم استثمار حوالي 765 مليون دولار في شركة مينيرفا فودز وبي آر إف من خلال شركة سالك، وهي شركة تابعة لصندوق الاستثمارات العامة».

> السعودية والبرازيل تُعدّان من القوى الاقتصادية الإقليمية في مناطقهما

ونوّه بأن شركة «المنارة» للمعادن، المدعومة من «صندوق الاستثمارات العامة»، أبرمت صفقة بقيمة 2,6 مليار دولار؛ للاستحواذ على حصة 10 في المائة في قسم المعادن الأساسية التابع لشركة «Vale SA»، فيما يمتلك «صندوق الاستثمارات العامة» استثمارات في القطاع المالي البرازيلي تبلغ قيمتها حوالي 400 مليون دولار.

وقال باث: «تستحق مشاركة السعودية في مجموعة العشرين إشادة خاصة، خلال الرئاسة البرازيلية الحالية لهذه المنصة متعددة الأطراف، لاقتصادات الأسواق المتقدمة والناشئة، حيث يتعاون البلدان لتحقيق الأهداف المشتركة. بالإضافة إلى ذلك، فإن البلدين يتكاتفان من أجل مصلحة المجتمع العالمي في جميع المبادرات والمساعي على المستوى المتعدد الأطراف، نحو تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة».

ولفت إلى أن المملكة أبدت اهتماماً بالعديد من القطاعات التي تتمتّع فيها الشركات البرازيلية بالمنافسة، ولديها الكثير لتُقدّمه، مثل الدفاع والفضاء، والزراعة والأغذية الطازجة، والأدوية والأجهزة الطبية، والطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر، والاتصالات والعلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد الرقمي والابتكار.

وفي حالة الاستثمارات الداخلية في المملكة، وفق باث، فإن اتفاقية المشروع المشترك بين «BRF» وشركة تطوير المنتجات الحلال، وهي شركة تابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، تعرض نموذجاً آخر لعمل الشركات البرازيلية والمشاركة طويلة الأمد، والالتزام تجاه هذا البلد.

وأضاف باث: «وبالمثل، بدأت شركة (JBS)، التي لديها مصنع محلي لتجهيز الأغذية، في بناء مصنع آخر. وهكذا، تستمر التدفقات الاستثمارية بين البلدين في النمو».

مجالات التعاون

وقال باث: «خلال زيارة الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إلى المملكة، في نوفمبر 2023، وقّعت شركة (إمبراير) 3 اتفاقيات تعاون مع الحكومة السعودية والشركات في مجالات الطيران المدني والدفاع والأمن، والتنقل الجوي في المناطق الحضرية».

ووقّعت وزارة المناجم والطاقة البرازيلية مذكرة تفاهم؛ لتعزيز التعاون في مجال الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز، والكهرباء والطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، والبتروكيميائيات، والهيدروجين، واقتصاد الكربون الدائري.

ووفق باث، تغطّي مذكرة التفاهم التحول الرقمي والابتكار، وتطوير الشراكة الاستراتيجية، وسلسلة التوريد، وتعزيز التكنولوجيا، وتوطين المواد والمنتجات والخدمات الخاصة بالصناعة.

وأضاف باث: «لا تزال صادرات البرازيل إلى السعودية تهيمن عليها تقليدياً الدواجن ولحم البقر وفول الصويا والذرة والسكر، حيث تمثل حوالي 80 في المائة، وتبلغ حصة المنتجات الغذائية وغير الغذائية الأخرى 20 في المائة فقط».

وأضاف باث: «مع ذلك، عند النظر إلى إجمالي صادرات البرازيل إلى العالم، فإن حوالي 60 في المائة من صادرات البرازيل عبارة عن منتجات استهلاكية وصناعية مصنّعة، حيث يشير ذلك إلى أن السعودية لم تستكشف بعد المزايا النسبية والقدرة التنافسية للمنتجات الغذائية وغير الغذائية المصنّعة في البرازيل».

ولفت إلى أن «السعودية اعترفت بالبرازيل شريكاً استراتيجياً لأمنها الغذائي، وقامت ببعض المبادرات والاستثمارات والتعاونات المهمة، ومع ذلك، فإن الإمكانات الكبيرة لمزيد من التعاون لا تزال غير مستغَلة، والتي آمُل في أن تتجسّد من خلال كل هذه الزيارات الاستكشافية للوفود رفيعة المستوى».

وبصرف النظر عن قطاع الأغذية والسلع الاستهلاكية غير الغذائية والقطاعات الصناعية، فإن هناك، وفق باث، إمكانات كبيرة للتعاون في مختلف القطاعات، مثل: الرعاية الصحية، والدفاع، والملابس والأحذية، والشوكولاته والحلويات، والأغذية المصنّعة الأخرى، والأجهزة المنزلية والكهربائية والميكانيكية، والمنتجات والمعدات الثقيلة والآلات، على سبيل المثال لا الحصر.

حجم التجارة الثنائية

وأوضح باث أن السعودية، تُعدّ الشريك التجاري الأول للبرازيل في المنطقة، كما تُعدّ البرازيل أكبر شريك تجاري للمملكة في أميركا الجنوبية، حيث بلغ إجمالي التجارة الثنائية في عام 2023 نحو 6,7 مليار دولار، منها 3,2 مليار دولار صادرات البرازيل إلى المملكة، و3,5 مليار دولار صادرات سعودية إلى البرازيل، مبيناً أنه في النصف الأول من العام الحالي يقدّر إجمالي التجارة الثنائية مبدئياً بنحو 3 مليارات دولار.

وقال باث: «على الرغم من أن صادرات البرازيل إلى المملكة تهيمن عليها البروتينات الحيوانية والمنتجات الزراعية، لُوحظ تغيّر تدريجي في الأنماط في صادرات المنتجات الصناعية والاستهلاكية المصنّعة، أهم الصادرات الغذائية من البرازيل إلى السعودية هي الدجاج والسكر والذرة، ومنتجات فول الصويا ولحم البقر».

ومن بين الصادرات غير الغذائية، وفق باث، جاءت أبرز العناصر الحديد والخامات الأخرى، والخشب ومنتجاته، والأسلحة والذخائر، والآلات والمعدات، ومعدات النقل، والصادرات الرئيسية من المملكة العربية السعودية إلى البرازيل هي النفط الخام والأسمدة والمنتجات البلاستيكية ومنتجات الألومنيوم، وغيرها من المنتجات البتروكيميائية.

الخريف: السعودية أصبحت لاعباً محورياً عالمياً في قطاع التعدين

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، أن المملكة أثبتت قوتها في قطاع التعدين، وباتت لاعباً مهماً ومتمكناً في القطاع على مستوى العالم، وتمضي قدماً نحو تطوير قطاعها التعديني؛ لتعظيم الاستفادة منه في تنويع مصادر الدخل لاقتصادها الوطني.

وقال الخريف -خلال مشاركته في اجتماع الطاولة المستديرة، الذي نظمه اتحاد الصناعات بولاية ساو باولو البرازيلية، الثلاثاء، بحضور الرئيس التنفيذي لبنك التصدير والاستيراد السعودي المهندس سعد الخلب، وعدد من قيادات منظومة الصناعة والثروة المعدنية-، إن إنتاج المعادن يُعد قضية عالمية تتطلّب قيادة وتعاوناً دولياً، لأهميتها في دفع عملية تحول الطاقة في جميع أنحاء العالم.

وأوضح الخريف أن مؤتمر التعدين الدولي أصبح أهم منصة لمناقشة الفرص النوعية في قطاع التعدين وقضاياه والتحديات والحلول لتطويره حول العالم، داعياً الشركات البرازيلية إلى المشاركة في النسخة الرابعة من المؤتمر التي ستُعقد في الرياض خلال يناير (كانون الثاني) المقبل، للاطلاع على مستقبل قطاع التعدين السعودي، والفرص النوعية المتاحة للمستثمرين.

وأشار الخريف إلى أن الاستراتيجية الوطنية للصناعة في المملكة تركز على تنويع 12 قطاعاً رئيسياً، وتوفير فرص استثمارية لأكثر من 800 مشروع بقيمة تريليون ريال؛ بهدف تعزيز الصادرات الصناعية وتحويل المشهد الصناعي في البلاد نحو مستقبل أكثر ازدهاراً. كما استعرض مزايا المملكة، وما تتمتع به من موارد طبيعية غنية، ورأس مال بشري، وفرص استثمارية هائلة، وبنية تحتية حديثة، وبيئة صديقة للأعمال.

ولفت وزير الصناعة والثروة المعدنية إلى أن السعودية تستهدف توطين صناعة الأدوية وجذب استثمارات عالمية المستوى في مجال الرعاية الصحية، عبر عدد من الممكنات والحوافز المالية لتعزيز الصناعة الصحية، بصفتها ركيزة متطورة للتنويع الاقتصادي، مضيفاً أن من الأهداف المهمة في هذا القطاع توطين 80 - 90 في المائة من الإنسولين.

وتحدّث الخريف عن قطاع السيارات، الذي يُعد من الصناعات الواعدة في المملكة، بالإضافة إلى اعتباره قطاعاً ناشئاً بحاجة إلى سلاسل التوريد كافّة، مبيّناً أن الشركات البرازيلية ستجد في القطاع فرصاً استثمارية نوعية.

وأكد وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي أن الأفكار التي تمت مشاركتها خلال الطاولة المستديرة، والتي نظّمها اتحاد الصناعات بولاية ساو باولو، عززت الإيمان بإمكانات الشراكة بين البلدين، وأنه من خلال الاستفادة من نقاط القوة لدى الجانبين يمكن تطوير سلاسل توريد قوية، وتعزيز التبادل التكنولوجي، ودفع الابتكار إلى تحقيق التنمية المستدامة، والمرونة الاقتصادية، وخلق الفرص للأجيال القادمة.

وتأتي مشاركة الخريف في الطاولة المستديرة، في إطار زيارته الرسمية الحالية للبرازيل ضمن جولة اقتصادية، تشمل البرازيل وتشيلي من الفترة 22 إلى 30 يوليو (تموز) الحالي، بهدف تعزيز التعاون في قطاعي الصناعة والتعدين.

«باينانس» لـ الشرق الأوسط: «إم بريدج» قد يقدّم حلول تسوية جديدة لصادرات النفط والغاز

«ساما» السعودي يستكشف إمكانات العملات الرقمية لتسهيل المدفوعات عالمياً

الرياض: عبير حمدي

مع تخلي كثير من المستهلكين عن النقد المادي، وفي ظل تسارع تطور العملات المشفرة، راحت المصارف المركزية في العالم تتحرك كي تضمن عدم تخلّفها من جهة وتوفير غطاء قانوني وآمن لاستخدام هذا الشكل من العملات غير الورقية، أو ما يُعرف بـ«العملات الرقمية»، من جهة أخرى.

وفقاً لـ«بنك التسويات الدولية» فإن 135 دولة واتحاداً نقدياً، تمثّل 98 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، تعمل على استكشاف العملات الرقمية للمصارف المركزية. وكان هذا العدد 35 دولة فقط في عام 2020. وحالياً هناك 68 دولة في مرحلة متقدمة من الاستكشاف؛ التطوير أو التجربة أو الإطلاق. في حين وصلت 19 دولة من دول مجموعة العشرين الآن إلى مراحل متقدمة من تطوير العملات الرقمية للمصارف المركزية، وفق خدمة تعقّب العملة الرقمية للمصرف المركزي التابع لـ«المجلس الأطلسي».

كما تولي المصارف المركزية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى اهتماماً متزايداً بدراسة العملات الرقمية؛ إذ يشير صندوق النقد الدولي إلى أن نحو ثلثي بلدان هذه المنطقة تدرس اعتماد العملات الرقمية لمصارفها المركزية، بوصفها وسيلة لتعزيز الشمول المالي وتحسين كفاءة المدفوعات العابرة للحدود.

وحسب إحصائية صندوق النقد الدولي، فإن 19 بلداً من منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى تعمل على اعتماد عملات رقمية لمصارفها المركزية.

وكان آخر من أعلن دراسة اعتماد هذا النوع من العملات، البنك المركزي السعودي (ساما)، وذلك في ظل تنامي اهتمام المملكة بأشكال النقود المستقبلية؛ إذ انضم المركزي السعودي بصفته «مشاركاً كاملاً» إلى مبادرة متعددة للبلدان للعملة الرقمية، معروفة باسم مشروع «إم بريدج»، الذي وُضع بوصفه بديلاً محتملاً لنظام الدفع «سويفت» لتمكين عمليات دفع دولية أسرع وربما أرخص.

وشرح رئيس قسم التطوير لدى «بينانس» في السعودية، رئيس العلاقات المؤسسية للشركة في الإمارات بندر التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، بأن مشروع «إم بريدج» هو عبارة عن مبادرة تعاونية يقودها «بنك التسويات الدولية» لاستكشاف إمكانات العملات الرقمية الصادرة عن المصارف المركزية في تسهيل التجارة والمدفوعات الفورية عبر الحدود.

ويضم هذا المشروع المصارف المركزية في كل من الصين، وتايلاند، وهونغ كونغ، والإمارات، والسعودية.

بالإضافة إلى المصارف المركزية الخمسة المشاركة، يضم المشروع 27 كياناً رسمياً آخر بصفة مراقب، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمصارف المركزية في دول كثيرة، منها النرويج، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وفق ما قال التونسي. وأوضح أن هذه المشاركة المتنوعة ستسهّل تجربة التعامل مع تكنولوجيا العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية، ضمن آلية الحماية المشتركة المعروفة بـ«صندوق الرمل»؛ مما يشجع على مزيد من الرؤى والمدخلات القيّمة والابتكار من كل من القطاعين العام والخاص، لمواصلة تطوير هذه التجربة، وتسليط الضوء على قدراتها على نطاق عالمي.

وقال التونسي: «يشكّل مشروع (إم بريدج)، الذي جرى إطلاقه في 2021، حلاً مبتكراً لمعالجة الثغرات وتحديات عدم المساواة في الإجراءات الحالية المتبعة للمدفوعات عبر الحدود».

وأشار إلى أن هذا المشروع يهدف إلى استكشاف واختبار استخدامات العملات الرقمية الصادرة عن المصارف المركزية، لتسهيل التجارة والمدفوعات عبر الحدود، بجانب تعزيز سرعة وكفاءة المعاملات.

تكلفة منخفضة

ويرى التونسي أن نجاح هذا المشروع سيُسهم في تسريع المدفوعات عبر الحدود وخفض تكلفتها؛ ما سيؤدي بالتالي إلى تعزيز آفاق التجارة عبر الحدود وتحسينها.

المصدر: صندوق النقد الدولي

أما بالنسبة إلى أهمية هذا المشروع للسعودية، فيعتقد أنه قد يقدم حلول تسوية جديدة لصادرات النفط والغاز؛ ما يسمح بالتسوية الفورية بالعملات الرقمية الصادرة عن المصارف المركزية للدول المشاركة. وعلى نطاق أشمل، ستصبح التجارة مع هذه الدول أكثر كفاءة، لتنعكس الفائدة في نهاية المطاف على جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المستهلك النهائي.

كما أن الخبرات الإضافية في مجال «البلوكتشين» وتقنية السجلات الموزعة التي سيجلبها مشروع «إم بريدج» ستمنح الجهات التنظيمية في السعودية مزيداً من الراحة والسهولة في إتاحة تنظيم وتطبيق أوسع نطاقاً للعملات المشفرة، وغيرها من الحلول الأخرى القائمة على تقنية «البلوكتشين».

135 دولة واتحاداً نقدياً تعمل على استكشاف العملات الرقمية

بين العملات الرقمية والمشفرة

من جهة أخرى، تحدّث التونسي عن الفرق بين العملات الرقمية التي تدرس المصارف المركزية اعتمادها وتلك المشفرة مثل «البتكوين» و«الإيثريوم»، فقال إن هناك أنواعاً كثيرة ومختلفة من العملات الرقمية، ولكل منها خصائص واستخدامات خاصة، وإن العملات المشفرة، مثل «البتكوين» و«الإيثريوم»، هي عملات لا مركزية تستخدم تقنيات التشفير لتعزيز أمن المعاملات والتحكم بإنشاء وحدات جديدة من تلك العملات، وتعتمد على تقنية «البلوكتشين»؛ لضمان الشفافية وعدم قابلية تغيير سجلات المعاملات.

وتُعرف تقنية «البلوكتشين» أو «سلسلة الكتل» بأنها آلية متقدمة لقواعد البيانات تسمح بمشاركة المعلومات بشكل شفاف داخل شبكة أعمال، وتخزّن قاعدة بيانات «سلسلة الكتل» البيانات في كتل مرتبطة ببعضها في سلسلة. وتُعد هذه البيانات متسقة زمنياً؛ لأنه لا يمكن حذف السلسلة أو تعديلها من دون توافق من الشبكة.

بينما العملات الرقمية هي عبارة عن نُسخ رقمية عن العملات الورقية التي تصدرها وتنظّمها المصارف المركزية، وفق التونسي.

«بعكس العملات المشفرة، فإن هذه العملات الرقمية تُعد عملات مركزية، وتهدف عادة إلى تحسين كفاءة أنظمة الدفع، وتعزيز الشمول المالي، وتزويد الحكومات بأدوات أفضل للسياسات النقدية»، قال التونسي.

وذكر أن هذه العملات تختلف عن طرق الدفع الرقمية التقليدية من خلال المسؤولية المباشرة للمصرف المركزي؛ ما يضمن الثقة والاستقرار. وقال إنها «لا تزال تُعد عملات ناشئة، وتتباين في تصميماتها، بدءاً من العملات الرقمية للمصارف المركزية المخصصة لتعاملات الجملة بين المؤسسات المالية، وصولاً إلى العملات الرقمية للمصارف المركزية الخاصة بتعاملات الأفراد التي يمكن لعامة الناس الوصول إليها لإنجاز معاملاتهم اليومية».

وقال التونسي إنه يُستفاد من كل نوع من العملات الرقمية لأغراض مختلفة، بدءاً من المعاملات اللامركزية المباشرة بين الأفراد (P2P) (العملات المشفرة) وصولاً إلى الأدوات المالية التي تنظّمها الحكومات (العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية)؛ إذ يلبي كل منها احتياجات متنوعة ضمن منظومة الاقتصاد الرقمي.

تراجع التضخم في يونيو ومؤشرات إلى ارتفاعه «مؤقتاً» في يوليو

«المركزي» التركي يثبّت سعر الفائدة عند 50 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ثبّت مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة عند 50 في المائة دون تغيير للشهر الرابع على التوالي، متماشياً مع التوقعات السابقة.

وتعهد المركزي التركي، في بيان عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية برئاسة رئيس المصرف فاتح كاراهان الثلاثاء، بالاستمرار في مراقبة مؤشرات التضخم واتجاهه الأساسي.

وذكر البيان أن الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري سجل ضعفاً كبيراً في يونيو (حزيران) الماضي، فيما توضح المؤشرات الرئيسية أنه سيرتفع «مؤقتاً» في يوليو (تموز) الحالي نتيجة لتعديلات الأسعار والضرائب الموجهة التي تقع، نسبياً، خارج نطاق السياسة النقدية، والتطورات المتعلقة بأسعار المواد الغذائية، ومع ذلك، من المتوقع أن يظل الارتفاع في الاتجاه الأساسي للتضخم محدوداً نسبياً.

مراقبة التضخم

وأكد البيان أنه ستتم مراقبة المؤشرات المتعلقة بالتضخم واتجاهه الرئيسي عن كثب، وستستخدم لجنة السياسة النقدية، بحزم، جميع الأدوات المتاحة لها بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار، وفي إطار شفاف يمكن التنبؤ به وقائم على البيانات.

وكان المركزي التركي رفع سعر الفائدة للمرة الأخيرة في مارس (آذار) الماضي من 45 إلى 50 في المائة بسبب الاتجاه الأساسي للتضخم الذي حقق ارتفاعاً مخالفاً للتوقعات.

وعقب اجتماعها الشهر الماضي، أشارت لجنة السياسات النقدية، إلى أن الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري حقق انقطاعاً مؤقتاً في مايو (أيار) الماضي، الذي بلغ فيه التضخم السنوي ذروته عند 75,45 في المائة، ولفت إلى أن المؤشرات الأخيرة تؤكد أن الطلب المحلي يتباطأ، رغم أنه لا يزال عند مستوى تضخمي. وتباطأ التضخم السنوي في يونيو الماضي إلى مستوى 71,6 في المائة.

ويعد المركزي التركي أن المسار المرتفع وجمود تضخم الخدمات، وتوقعات التضخم، والمخاطر الجيوسياسية، وأسعار المواد الغذائية، كلها عوامل تؤدي إلى استمرار الضغوط التضخمية، ويؤكد أنه يجري، عن كثب، مراقبة مدى امتثال توقعات التضخم وسلوك التسعير للتوقعات، كما تتم مراقبة آثار التشديد النقدي على القروض والطلب المحلي عن كثب أيضاً.

تشديد السياسة النقدية

وعلى الرغم من قراره إبقاء سعر الفائدة ثابتاً، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي، فإن المركزي التركي أكد، مجدداً، موقفه الحذر ضد المخاطر الصعودية للتضخم.

وقال إنه سيتم الحفاظ على موقف السياسة النقدية المتشددة حتى تحقيق انخفاض كبير ودائم في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتقارب توقعات التضخم مع النطاق المتوقع. وإذا تم توقع حدوث تدهور كبير ودائم في التضخم، فسيتم تشديد السياسة النقدية مجدداً.

وشدّد المركزي التركي على أنه سيواصل موقفه الحازم في السياسة النقدية، حتى يتم تحقيق انخفاض كبير ودائم في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتقارب توقعات التضخم مع النطاق المتوقع، وإذا كان من المتوقع حدوث تدهور كبير ودائم في التضخم، فسيتم تشديد موقف السياسة النقدية.

ولفت البيان إلى أنه مع الأخذ في الاعتبار نمو القروض وتكوينها، تم اتخاذ تدابير إضافية بشأن القروض بالعملة الأجنبية لدعم الاستقرار المالي الكلي وآلية التحويل النقدي.

وأضاف أنه في حال حدوث تطورات غير متوقعة في أسواق الائتمان والودائع، سيتم دعم آلية التحويل النقدي بخطوات احترازية كلية إضافية، حيث تتم مراقبة تطورات السيولة عن كثب، وسيتم تنويع أدوات التعقيم واستخدامها بشكل فعال عند الضرورة،

وذكر البيان أنه سيتم اتخاذ قرارات السياسة النقدية بطريقة من شأنها الحد من الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري وتوفير الظروف النقدية والمالية التي من شأنها أن تجعل التضخم يصل إلى هدف 5 في المائة على المدى المتوسط، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي.

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأربعاء 2024/7/24 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/8/11 علمًا بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول علي الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104 فاكس رقم: 013-8985436

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	021887	MISCELLANEOUS VALVES	١٨٤	٢٠٢٤/٨/١٩
٢	021999	CONTROL VALVE, CCI OR EQUIVALENT	١٨٤	٢٠٢٤/٨/١٩
٣	022089	RADAR LEVELTRANSMITTERS	٣٠٦	٢٠٢٤/٨/١٩
٤	022092	SAFETY RELIEF VALVE	٦٢	٢٠٢٤/٨/١٩
٥	022101	PIPES CARBON STEEL, SMLS	١٨٤	٢٠٢٤/٨/١٩
٦	022103	SHUTDOWN VALVE	٦٢	٢٠٢٤/٨/١٩
٧	022104	CORIOLIS FLOWMETER	٣٠٦	٢٠٢٤/٨/١٩
٨	022184	OIL & WATER ANALYZER	٣٠٦	٢٠٢٤/٨/١٩

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

الإدارة الديمقراطية الثانية ستضع اللمسات الأخيرة على قواعد بازل بالنسبة للمصارف

ترجيح مواصلة هاريس سياسة القواعد المالية الصارمة في حال فوزها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن تؤدي الإدارة الديمقراطية المحتملة، بقيادة نائبة الرئيس كامالا هاريس، إلى تعزيز أجندة الرئيس جو بايدن المتمثلة في القواعد المالية الصارمة، وهو احتمال غير مرحَّب به بالنسبة لبنوك «وول ستريت» وشركات العملات المشفرة، وغيرها من اللاعبين الذين شعروا بالغضب في ظل الإدارة الحالية.

وهاريس هي المرشحة الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، بعد خروج بايدن من السباق الرئاسي يوم الأحد، ودعمه لها.

وقال محللون إنه في حين أن هاريس كانت بعيدة عن الأضواء عندما يتعلق الأمر بالسياسات المالية للإدارة، فإن سجلها الحافل في التعامل مع بنوك «وول ستريت» والتصويت ضد إلغاء القيود التنظيمية، يشير إلى أنها ستستمر في أجندة بايدن الطموحة، وفق «رويترز».

تضمنت أجندة إدارة بايدن كلاً من القواعد المعتمدة والمقترحة التي تتخذ إجراءات صارمة ضد الرسوم المصرفية، والمقرضين غير المصرفيين، ومقدمي الديون الطبية، مما يتطلب مزيداً من الشفافية من صناديق التحوط، فضلاً عن الزيادات في حجم رأس المال الذي يجب على البنوك الاحتفاظ به، وعدد كبير من إجراءات التنفيذ ضد شركات العملات المشفرة الكبرى.

وقال إسحاق بولتانسكي، مدير أبحاث السياسات في شركة الوساطة المالية: «هاريس أبعد إلى اليسار من بايدن؛ لكن إدارة بايدن أثبتت أنها تقدمية بشكل لا يصدق، لذلك لا ينبغي أن يكون هناك كثير من الضوء بين إدارة بايدن الثانية وإدارة هاريس الأولى».

كامالا هاريس في مقر حملتها في ويلمنغتون بديلاوير (أ.ف.ب)

ومن بين الديمقراطيين التقدميين البارزين الذين أيدوا هاريس، السيناتورة إليزابيث وارن التي ساعدت في تشكيل أجندة بايدن التنظيمية المالية، والتي لم تخجل من انتقاد زملائها الديمقراطيين الذين تعدهم متساهلين في «وول ستريت».

وكتب جاريت سايبيرغ، المحلل في «تي دي كوين»، يوم الاثنين، عن هاريس: «إننا نعد هذا بمثابة تعزيز للمخاطر بالنسبة للخدمات المالية والعملات المشفرة»، مضيفاً أن الإدارة الديمقراطية الثانية ستضع اللمسات الأخيرة على قواعد بازل لرأس المال، والمتطلب الخاص بأن تحتفظ البنوك بمزيد من الديون طويلة الأجل، وتقدم حدود السحب على المكشوف، والرسوم الأخرى.

وأشار أحد المسؤولين السابقين في الإدارة إلى أنه على الرغم من أن هاريس كانت صارمة مع البنوك في الماضي، فإنها لم تكن تميل إلى قضايا التنظيم المالي مثل وارن.

وأفادت منصة «سيمافور» يوم الأحد، بأن كثيراً من الأسماء الكبرى في «وول ستريت» تخطط لدعم هاريس في الترشيح الديمقراطي. وقال مصدر مطلع على الأمر، إن بيتر أورزاغ وراي ماكغواير في لازارد، سيتبرعان لهاريس.

وقال رئيس الاستراتيجية الكلية في «براندیواين غلوبال» بول ميلكارسكي، إن المستثمرين قاموا يوم الاثنين بتفكيك بعض ما يسمى بتداولات سوق سندات ترمب التي راهنت على فوز ترمب: «لكنه لا يزال هو المفضل».

أسماء كبرى في «وول ستريت» تخطط لدعم هاريس

جشع «وول ستريت»

صعدت هاريس إلى الصدارة بصفتها المدعية العامة لولاية كاليفورنيا؛ حيث تعاملت بقوة مع البنوك الكبرى.

وفي عام 2011، تفاوضت بشدة مع البنوك لتخصيص مزيد من الأموال لمساعدة المستهلكين المتضررين من الإقراض الجشع في الفترة التي سبقت الأزمة المالية 2007-2009. وفي عام 2016، أطلق مكتبها تحقيقاً جنائياً في فضيحة حسابات «ويلز فارغو» المزيفة. وأشاد مسؤول الإدارة السابق بعملها مدعية عامة في كاليفورنيا، وأشار إلى أن هاريس عيَّنت كاتي بورتر التي كانت آنذاك أستاذة للقانون، للإشراف على التسوية المصرفية البالغة 18 مليار دولار لمساعدة أصحاب المنازل. وعملت بورتر لاحقاً في الكونغرس؛ حيث تولت منصب المديرين التنفيذيين للبنوك الكبرى، ودعت إلى إلغاء القيود التنظيمية التي أقرها ترمب.

بصفتها عضواً في مجلس الشيوخ، وقفت هاريس في عام 2018 إلى جانب وارن وغيرها من التقدميين، في التصويت ضد مشروع قانون يلغي القواعد التي تم تقديمها في أعقاب الأزمة المالية. وفي وقت لاحق، ألقى بنك الاحتياطي الفيدرالي باللوم على هذا التغيير؛ لأنه ساهم في فشل بنك «سيليكون فالي» العام الماضي.

وكتبت هاريس على وقع «إكس» الذي كان «تويتر» سابقاً، مع احتدام المفاوضات: «لقد أدى الجشع والانتهاكات في (وول ستريت) إلى تدمير اقتصادنا في عام 2008. وسأحارب ضد أي تشريع لتحرير البنوك الكبرى من القيود التنظيمية».

وبصفتها نائبة للرئيس، قادت هاريس العام الماضي مبادرة مكتب الحماية المالية لإزالة الديون الطبية من تقارير الائتمان الاستهلاكي. وفي يوليو (تموز)، أيدت اقتراح مكتب الحماية المالية الذي يتطلب من موظفي الرهن العقاري مساعدة المقترضين المتعثرين. وانتقدت البنوك الكبرى بشدة مكتب الحماية المالية في عهد مديره الذي رشحه بايدن، روهيت شوبرا، ورفعت دعوى قضائية ضده لإلغاء كثير من قواعده.

«نيكي» يواصل الخسائر بسبب قوة الين

الانتخابات الأميركية تتلاعب بالسندات اليابانية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

ارتفع عائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات إلى أعلى مستوى في أسبوعين تقريباً، يوم الثلاثاء، مقتفياً أثر عوائد سندات الخزانة الأميركية المرتفعة بين عشية وضحاها، حيث قامت الأسواق بتقييم حالة عدم اليقين المحيطة بالسباق نحو البيت الأبيض بعد أن تخلى الرئيس جو بايدن، عن محاولته لإعادة انتخابه.

وصعد عائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات إلى 1,065 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ 11 يوليو (تموز) الجاري.

وقال ميكي دين، كبير استراتيجيي أسعار الفائدة اليابانية لدى «إس إم بي سي نيكو» للأوراق المالية: «ارتفعت عوائد السندات الحكومية اليابانية لتقتفي أثر عائد سندات الخزانة الأميركية المرتفع، لكنّ المستثمرين باعوا السندات أيضاً بعد أن انخفضت العائدات الأسبوع الماضي».

وانخفض عائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات إلى أدنى مستوى له عند 1,005 في المائة الأسبوع الماضي، وسط توقعات متزايدة بخفض أسعار الفائدة الأميركية في سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال تاكاهيرو أوتسوكا، كبير استراتيجيي الدخل الثابت في «ميتسوبيشي يو إف جيه مورغان ستانلي» للأوراق المالية، إن تعليقات مسؤول كبير من الحزب الحاكم في اليابان يوم الاثنين دفعت أيضاً إلى بيع السندات.

ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن الأمين العام للحزب الديمقراطي الليبرالي توشيميتسو موتيجي، قوله إن بنك اليابان يجب أن يشير بشكل أكثر وضوحاً إلى عزمه على تطبيع السياسة النقدية، بما في ذلك من خلال رفع أسعار الفائدة بشكل ثابت.

وجاءت تعليقات موتيجي بعد أن قال وزير الرقمية الياباني، تارو كونو، الأسبوع الماضي، في مقابلة مع «بلومبرغ» إن بنك اليابان يحتاج إلى رفع أسعار الفائدة لدعم الين.

جاءت هذه التعليقات قبل اجتماع السياسة النقدية لبنك اليابان الذي يستمر يومين وينتهي في 31 يوليو. وارتفع العائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل خمس سنوات إلى 0,605 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ الثاني من يوليو. وارتفع العائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل عامين بواقع 1,5 نقطة أساس إلى 0,35 في المائة. وانخفض العائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل 40 عاماً بواقع 0,5 نقطة أساس إلى 2,41 في المائة قبل مزاد للسندات بنفس الأجل يوم الأربعاء. واستقر العائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل 20 عاماً والعائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل 30 عاماً عند 1,855 و2,17 في المائة على التوالي.

وفي سوق الأسهم، أغلق المؤشر «نيكي» الياباني منخفضاً قليلاً يوم الثلاثاء، ليواصل سلسلة خسائر للجلسة الخامسة على التوالي، إذ طغى الحذر بسبب ارتفاع الين على مكاسب أسهم الرقائق.

وهبط المؤشر «نيكي» 0,01 في المائة، بعد أن صعد بما يصل إلى 0,8 في المائة في وقت سابق من الجلسة دون الوصول إلى مستوى 40 ألف نقطة المهم معنوياً. ومن شأن ارتفاع الين أن يُلقي بظلاله على النتائج النهائية لشركات التصدير ذات الثقل على المؤشر «نيكي» في وقت يبدأ فيه موسم إعلان النتائج في التسارع هذا الأسبوع.

وتداول الين في أحدث التعاملات عند 156,20 للدولار يوم الثلاثاء، بعد أن أنهى تعاملات الأسبوع الماضي عند 157,50 للدولار. وانخفض المؤشر «نيكي» إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 39519,39 نقطة يوم الاثنين، بعد أن وصل إلى ذروة قياسية عند 42426,77 نقطة في 11 يوليو.

من ناحية أخرى صعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,21 في المائة، مدعوماً بمؤشر فرعي لأسهم القيمة صعد 0,48 في المائة، فيما ارتفعت أسهم النمو 0,1 في المائة فقط. وشكَّلت أسهم شركات قطاع الرقائق أكبر الرابحين على المؤشر «نيكي»، إذ اقتفت أثر مكاسب نظيراتها الأميركية في ختام جلسة الاثنين.

وصعد سهم «أدفانتست» لصناعة معدات اختبار الرقائق التي تورّد لـ«إنفيديا» 2,87 في المائة، كما ارتفع سهم «طوكيو إلكترون» لصناعة معدات تصنيع الرقائق 1,32 في المائة.

كان قطاع الشحن الأفضل أداءً بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو، إذ قفز المؤشر 6,62 في المائة متفوقاً بفارق كبير على مؤشر أسهم البنوك الذي حل في المركز الثاني وارتفع 1,59 في المائة.

مايك بومبيو في طوكيو بعد الاستعانة به لتقديم المشورة في صفقة الصلب الأميركية

«نيبون ستيل» اليابانية تعتزم حل مشروعها المشترك مع «باوشان» الصينية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «نيبون ستيل» اليابانية، يوم الثلاثاء، عن أنها ستحل مشروعها المشترك مع شركة «باوشان» للحديد والصلب الصينية، لتُنهي بذلك عقدين من التعاون عندما تنتهي اتفاقية المساهمين الحالية في نهاية أغسطس (آب) المقبل.

وقالت الشركة إنها ستنقل حصتها البالغة 50 في المائة في المشروع المشترك إلى «باوشان». وفي بيان منفصل قالت «باوشان» إنها وافقت على دفع نحو 1,8 مليار يوان (247 مليون دولار) مقابل الشركة القابضة.

وكان المشروع المشترك يُنتج ويبيع صفائح الصلب المدرفلة على البارد وصفائح الصلب المجلفنة بالغمس الساخن للاستخدام في صناعة السيارات في الصين.

ولم تقدم شركة «نيبون ستيل» سبباً لحل الشراكة التي تأسست في الأصل عام 2004.

وقالت صحيفة «نيكي» الاقتصادية اليومية إن الشركة قررت تحويل تركيزها إلى الولايات المتحدة والهند، خصوصاً بعدما ضعف الطلب على الصلب في الصين مع تحول صناعة السيارات إلى المركبات الكهربائية ومع تباطؤ بناء العقارات خلال فترة الركود.

في وقت سابق، قالت شركة «نيبون ستيل»، ومقرها طوكيو، إنها تقاضي شركة «باوشان» للحديد والصلب بسبب انتهاك مزعوم لبراءة اختراع.

وذكرت «نيكي» أن الطاقة الإنتاجية للشركة في الصين ستنخفض بنسبة 70 في المائة، لكنها ستظل تحتفظ بنحو مليون طن متري سنوياً بفضل أعمالها المشتركة مع «ووهان» للحديد والصلب، وهي وحدة أخرى من مجموعة «تشاينا باووو ستيل».

وقالت «نيبون ستيل» في بيان لـ«رويترز» إن القرار لا يرتبط بعرضها لشراء «يو إس ستيل»، مما أدى إلى بعض التدقيق الأميركي في أصول الشركة اليابانية في الصين.

وأضافت «نيبون ستيل» أنه «أُجريت مشاورات بشأن هذه المسألة منذ سبتمبر (أيلول) 2022». وأعلنت الشركة عن الصفقة لشراء «يو إس ستيل» في ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وقالت شركة «نيبون ستيل» الأسبوع الماضي، إنها وظَّفت وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، للمساعدة في جهودها لإتمام عملية الاستحواذ على «يو إس ستيل». ويزور بومبيو اليابان هذا الأسبوع، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام المحلية.

وفي البيان المرسَل إلى «رويترز»، قالت «نيبون ستيل» إن بومبيو ليست له أي صلة بقرارها بشأن عملياتها في الصين. ورفضت التعليق على تفاصيل رحلته إلى اليابان.

مقر شركة «نيبون ستيل» في العاصمة اليابانية طوكيو (أ.ب)

المرأة التي شيطنتها السردية التوراتية

هل دليلة الفلسطينية خائنة أم بطلة قومية؟

شوقي بزيع

قلّ أن حملت قصة من قصص الحب ذلك القدر من المفارقات والملابسات الملغزة، كما هي حال القصة التي ربطت بين شمشون اليهودي ودليلة الفلسطينية. ولعل رسوخ تلك القصة في المخيلة الإنسانية الجمعية لا يعود إلى عدّها جزءاً لا يتجزأ من السردية التوراتية فحسب، خصوصاً أن قصص الحب المتصلة بالخيانة والعشق الشهواني والعلاقات الآثمة في «العهد القديم» أكثر من أن تُحصى، ولكن ما أكسبها طابَعها الشعبي الواسع هو وقوعها على خطوط التماس الفاصلة بين الدين والأسطورة من جهة، وبين الولاء للقلب والولاء للوطن من جهة أخرى.

والواقع أن أي قراءة متأنية لعلاقة شمشون بدليلة لا يمكن أن تتم على أرض العاطفة والحب اللذين تحرص التوراة على استبعادهما عن سياق الأحداث، بل يتضح للقارئ أن الخلفية التي تُروى من خلالها الوقائع هي خلفية المواجهة الضدية بين الخير العبري والشر الفلسطيني. ويكفي أن نعود إلى الجملة التي يستهل بها «سفر القضاة» القصة بقوله: «ثم عاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب فدفعهم الرب ليد الفلسطينيين أربعين سنة»، لكي نقرأ المكتوب من عنوانه، إذ ستكون علاقتا الزواج اللتان ربطتا شمشون بامرأتين فلسطينيتين متتاليتين ترجمة بالغة الدلالة لامتداد الذات الجمعية الفحولية، مقابل تأنيث العدو وتشويه صورته، ولو أن العقاب الإلهي قد توزع مناصفةً بين طرفَي الصراع.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن شمشون قد ولد، وفق الرواية التوراتية، بتدخل مباشر من الرب الذي استجاب لرغبة أبيه منوح وأمه العاقر في الحصول على طفل يوفر لهما أسباب السعادة والاستمرار. وبعد تجاوز الفتى سن البلوغ، التقى صدفة بفتاة فلسطينية حازت على إعجابه، فسارع بالطلب من أبيه وأمه أن يأخذاها زوجة له. وعلى الرغم من أن أبويه واجها طلبه باستنكار بالغ، لأن الفلسطينيين في تلك الفترة كانوا «متسلطين على إسرائيل»، فإنهما أذعنا لطلبه في نهاية الأمر. وبينما كان ذاهباً للزواج التقى شمشون بشبلٍ مفترس فشقّه باليد المجردة كما يُشقّ الجدي. على أن عروسه الفلسطينية ما لبثت أن خانته مرتين؛ الأولى حين أطلعت الفلسطينيين على حل الأُحجية التي طرحها عليهم، والثانية حين تركته بغتةً لترقد في أحضان أحد أصدقائه المقربين.

ومع انتقاله إلى غزة تُنبئنا السردية التوراتية بأن شمشون لم يكد يقع في حب امرأة أخرى اسمها دليلة، حتى «صعد إليها أقطاب الفلسطينيين وقالوا لها تملّقيه

إلياس أبو شبكة

يرى الشاعر الفلسطيني بسيسو القصة القديمة من منظور معاصر، محاولاً في عمله المسرحي «شمشون ودليلة» وضع التاريخ على سكته الصحيحة

وانظري بماذا قوته عظيمة»، عارضين عليها مبلغاً مغرياً من المال. على أن شمشون المتوجس من السؤال أعطى دليلة ثلاث إجابات كاذبة حول سر قوته، حتى إذا بالغت في إلحاحها «وضاقت نفسه إلى الموت» أخبرها بأن قوته كامنة في خصل شعره الطويلة، فإن تمّ قصُّها فارقته هذه القوة بالكامل.

وإذ نجحت دليلة في الوقوف على سر بطلها العاشق، أنامته على ركبتيها وطلبت من أحد الرجال قص جدائله السبع، حتى إذا أيقظته وأراد الانقضاض على الفلسطينيين، اكتشف أنه بلا حوْل، وأنه وقع ضحية المرأة المخاتلة التي أسلم لها قلبه. بعد ذلك اقتلع الفلسطينيون عينيه وأوثقوه بالسلاسل وسجنوه، آمرين إياه أن يدير في سجنه حجر رحىً ثقيلاً. وبعد انتشاء الفلسطينيين بالنصر جاءوا بشمشون ليبهجهم بعروضه المسلية في أحد أعيادهم الوثنية، فدعا الأخير الرب ليساعده على الانتقام، وكان شعره قد نما على غفلة من أعدائه، حتى إذا أعاد الرب له قوته هتف من أعماقه «لتمتْ نفسي مع الفلسطينيين» ثم هدم الهيكل على نفسه، وعلى الآلاف الثلاثة من الفلسطينيين الذين لم ينجُ منهم أحد.

ولم تكن مثل هذه القصة الحافلة بالرموز لتسهوَ عن بال الشعراء والكتاب والفنانين، الذين تناولوها عبر التاريخ من زواياهم المختلفة، وأفردوا لها قصائد ولوحات وأعمالاً إبداعية كثيرة. ولم يَفُت منتجي هوليوود ومخرجيها الكبار استثمار هذه القصة المثيرة في المجال السينمائي، فتم استلهامها مرات ثلاثاً بين مطلع القرن الفائت ومنتصفه، إضافة إلى عشرات العروض المسرحية والموسيقية والأوبرالية.

أما في مجال الشعر فقد استند الشاعر الإنجليزي جون ميلتون إلى قصة شمشون ودليلة في عمله الدرامي «سامسون أغونيستس» الذي استلهم من خلاله التراجيديا الملحمية الإغريقية، مبتعداً عن قواعد المسرح الإليزابيثي وأعرافه. ومع أن ميلتون قد آثر الالتزام بالنص التوراتي، فإنه وهو المصاب بالعمى تماهى من نواحٍ عدة مع البطل العبري الذي سمل الفلسطينيون عينيه. على أن أكثر ما يستوقفنا كقراء هو قول دليلة لشمشون الغاضب والرافض للصفح بأن الفلسطينيين «سيمتدحونها عبر الأجيال»، كما لو أن ميلتون كان يستطلع، بحدسه الشعري الثاقب، مآلات الصراع الوجودي الذي لا نهاية له بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وإذا كانت ثنائية الجمال والموت هي التي حكمت قصائد الشاعر اللبناني إلياس أبو شبكة في ديوانه «أفاعي الفردوس»، فقد بدت قصيدته «شمشون» ذروة الديوان وواسطة عقده الأهم. وإذا كان أبو شبكة قد اكتفى بإعادة تظهير الواقعة كما وردت في التوراة، نائياً بنفسه عن أي بعد قومي أو أيديولوجي، فلأن معاناته القاسية مع المرأة لم تمكنه من أن يرى في دليلة سوى واحدة من الرموز الأنثوية الأكثر دلالة على الخيانة والغدر. وهو إذ يتقمص شخصية شمشون المخدوع، يخاطب دليلة قائلاً:

ملّقيهِ بحسنكِ المأجورِ
وادفعيه للانتقام الكبيرِ
إنما الحسْن يا دليلةُ أفعى
كم سمعنا فحيحها في سريرِ
ملّقيهِ ففي ملاغمك الحمرِ
مساحيقُ معدنٍ مصهورِ
وارقصي إنما البراكين تغلي
تحت رجليكِ كالجحيم النذيرِ

وبينما يرى الباحث العراقي فاضل الربيعي، الذي يعمل على تفكيك البنية التاريخية للسرديات الدينية والميثولوجية، أن الحادثة برمتها ذات جذور يمنية سبئية، إذ إن اسم شمشون مشتق من الشمس، واسم دليلة مشتق من الليل، وأن الصراع في عمقه الرمزي هو صراع بين التقويمَين الشمسي والقمري، يرى الشاعر الفلسطيني معين بسيسو القصة القديمة من منظور معاصر، محولاً عمله المسرحي «شمشون ودليلة» إلى مناسبة لوضع التاريخ على سكته الصحيحة. اللافت في عمل بسيسو أن عنوان المسرحية قد ظل غريباً عن سياقاتها حتى فصلها الأخير، حيث تتم على نحو مفاجئ إماطة اللثام عن الحقيقة المُرة. فالفلسطينيون المحشورون في عربة معطلة لم يعودوا يملكون، وقد أسفرت كل إشارات المرور عن لونها الأحمر، سوى قرارهم بإعلان الثورة دفاعاً عن هُويَّتهم المهددة بالامّحاء. أما سكان العربة الذين يتحكم بهم جبروت سائق حاقد ومبهم الملامح، فبينهم الأم والأب وابناهما عاصم مازن وريم، التي لم تستطع أثناء إجبارها على النزوح أن تميز بين طفلها يونس وصرة ثيابها، فتركت الأول وحملت الثانية، لتربي في داخلها مرارة الفقد وشهوة الانتصار على الجلاد.

وسرعان ما نكتشف أن من يمسك بزمام العربة هو شمشون الإسرائيلي الذي لا يكف عن تجديد وجهه الكالح من عصر إلى عصر، والذي يهتف بالفلسطينيين بنبرة هازئة:

هل تنتظرون دليلة؟
تكشف سرّي وتجزُّ ضفائر شَعري
تفقأ عينيَّ وتربطني كالثور أجرُّ الطاحون
عبثاً تنتظرون دليلة
أنتم في راحة كفّي
كلُّ قنابلكم تتفجر في داخل هذي الخوذة
كصواريخ الأطفال

وإذ يتابع النص المسرحي مفاجآته، تتقمص ريم شخصية دليلة الفلسطينية محذرة شمشون من التمادي في بطشه المتغطرس، ومبلغة إياه بأن دليلة الجديدة ستكون أكثر دهاءً من الأولى وأكثر شراسةً في الدفاع عن حقوق شعبها المهدورة. وفيما يُسمع من وراء العربة دوي الانفجارات وأزيز الرصاص، تتماهى ريم مع صورة الأرض نفسها، هاتفة بشمشون:

صار لنا دفتر يومياتٍ آخرُ يا شمشونْ
صرنا يا شمشونُ نوقّع فوق الأربطة
البيضاء على الجرح،
الأربطةُ البيضاءُ تغطّي الأرض
فوق جبين الزيتونة صار رباطٌ أبيضُ،
والشمس ممرّضةٌ تسعى بين الجرحى

الزيت و«القافلة»

ميرزا الخويلدي

أتمّت مجلة «القافلة» السعودية، التي تصدر عن شركة «أرامكو» عامها السبعين في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وبعد 3 أشهر ستحتفل بعيد ميلادها الحادي والسبعين. المجلة التي صدرت رسمياً عام 1953، كانت أول رسالة للثقافة والمعرفة تنبعث من عالم البترول.

قبلها بخمسة عشر عاماً، أي في عام 1938، تمكّنت شركة «أرامكو» النفطية من إطلاق باكورة إنتاج النفط بكميات تجارية من بئر الدمام رقم «7»، التي أُطلق عليها فيما بعد اسم «بئر الخير»، ومع تدفق الرساميل، وزيادة قوى العمل والإنتاج، جاءت الحاجة إلى تعزيز الثقافة. وفي أكتوبر 1953 صدرت المجلة باسم «قافلة الزيت»، وأصبحت منذ ذلك الوقت مجلة شهرية، وبعد ثلاثين عاماً من صدورها تحوّلت «قافلة الزيت» في عدد «مايو (أيار) - يونيو (حزيران) 1983» إلى اسمها الجديد «القافلة».

لذلك على الرغم من المسار الثقافي العميق والواضح للمجلة، الذي شقّ طريقاً ساطعاً في نشر المعرفة والتنوير، فإنه لا يمكن فصلها عن الرسالة الإنسانية لشركة النفط التي أصدرتها، في وقت مبكر جداً في تاريخ الصحافة الثقافية في السعودية وفي الخليج.

تُعدّ مجلة «القافلة» واحدة من أقدم المجلات الثقافية والعلمية السعودية؛ نتذكر أن مجلة «القافلة» سبقت كثيراً من المجلات الثقافية المعروفة، مثلاً مجلة «العربي» الكويتية صدرت بعدها في عام 1958، ومجلة «العرب» الثقافية المهمة، التي أصدرها علامة المملكة حمد الجاسر، صدر العدد الأول منها في (أكتوبر 1966)، ومثلها «المجلة العربية»، التي صدر العدد الأول منها في «يونيو - يوليو (تموز) 1975»، ومجلة «الفيصل» التي صدر العدد الأول منها عام 1977، حتى مجلة «الدوحة» الثقافية صدر العدد الأول منها في نوفمبر (تشرين الثاني) 1969.

وعُدّت المجلة، التي تلقفتها الأيادي السعودية، واحدة من أهم الحواضن الطبيعية للأدب والثقافة والشعر والمقالة، في وقت شحّت فيه وسائل المعرفة، وقلتْ فيه الأطر الحاضنة للإبداع.

وعلى مدى سبعين عاماً من عمرها، احتضنت «القافلة» أهم الكتاب والأدباء والمفكرين العرب والسعوديين، وقدّمتهم إلى القارئ في المملكة وفي العالم العربي، خصوصاً إذا عرفنا أن المجلة أخذت على عاتقها توزيع عشرات الآلاف من النسخ وإرسالها مجاناً إلى من يطلب من قرائها، بالإضافة إلى موظفيها والمجتمعات المحلية. من بين كتّابها: محمود عباس العقاد الذي نُشرت له مجموعة مقالات، منذ أواخر الخمسينات الميلادية تقريباً، كما كتب لها طه حسين، بينها مقالته الموجهة إلى أهل المنطقة الشرقية على هامش زيارة له إلى المملكة، وأجرت معه حواراً أيضاً عام 1968. وكتب لها نخبة من المفكرين والأدباء والكتاب العرب، منهم: أحمد الزيات، ومحمد حسين هيكل، وأحمد الصافي النجفي، ووديع فلسطين، وجبرا إبراهيم جبرا، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ونجيب محفوظ، وإيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة، وفؤاد صروف، ونقولا زيادة، وعبد الرحمن بدوي، وجورج صيدح، وفدوى طوقان، ومارون عبود، ورياض المعلوف، ومنذر الشعار، وجميل علوش، ويوسف نوفل، وجاذبية صدقي، ونعمات أحمد فؤاد، وعدنان الصائغ، وبلند الحيدري، وصلاح فضل... كما نشرت لكتاب ومفكرين وأدباء سعوديين، بينهم: عبد القدوس الأنصاري، وحمد الجاسر، وأحمد صالح قنديل، ومحمد حسن عواد، وطاهر زمخشري، وعبد الله بن خميس، ومحمد علي السنوسي، وفؤاد إسماعيل شاكر، وأمين مدني، وغازي القصيبي، ومحمد سعيد باعشن، ومحمد العلي، وعدنان العوامي، وعلي الدميني، وحسن السبع.

حافظت «القافلة» طيلة مشوارها على جودة المحتوى، الذي يجمع بين المادة الأدبية والثقافية والعلمية، وظلّت منفتحة على التيارات الأدبية الحديثة في العالم، كما كانت جسر الوصل بين الأدباء والمثقفين العرب، وحاضنة لإبداعهم، كما حافظت على اللغة الراقية الرصينة التي تمتاز بها، رغم كونها المجلة الثقافية التي تصدر من شركة نفط لا علاقة مباشرة بينها وبين الجانب الثقافي والأدبي.

كبرت «القافلة» لتجد أمامها عالماً يتشكّل سريعاً بتقنيات الاتصال والتواصل، والحقيقة أنها أثبتت قدرتها على مواكبة التحول الهائل في مزاج القارئ، فسارعت مبكراً إلى تحديث أساليب العرض لتلائم مستجدات العصر، واستحداث منصات تفاعلية تشارك القراء في تقديم المادة الأدبية والثقافية والعلمية.

المهم أنه في وسط طغيان شبكات التواصل الاجتماعي، وترويج المحتوى المبتذل والسطحي، تبقى الحاجة ملحة إلى الحفاظ على هذه المجلة وغيرها من حواضن المعرفة، لمنح حياتنا شيئاً من العمق، وشيئاً من الثقافة الجادة والرصينة.

تجسد طرازاً لا نجد ما يماثله في جنوب الجزيرة العربية

رؤوس ثيران برونزية من موقع مليحة في الشارقة

محمود الزيباوي

يحتفظ مركز مليحة للآثار في إمارة الشارقة بمجموعة من اللقى البرونزية، منها مجسمات منمنمة تمثّل رأس ثور يتميّز بأنف طويل صيغ على شكل خرطوم. تعود هذه الرؤوس في الواقع إلى أوان شعائرية جنائزية، على ما تؤكّد المواقع الأثرية التي خرجت منها، وتتبع كما يبدو تقليداً فنياً محلياً ظهرت شواهده في موقع مليحة، كما في نواح أثرية أخرى تتّصل به في شكل وثيق.

يعرض مركز مليحة للآثار نموذجين من هذه الرؤوس، وصل أحدهما بشكل كامل، فيما فقد الآخر طرفي قرنيه. يتماثل هذان الرأسان بشكل كبير، ويتبنيان في تكوينهما أسلوباً تحويرياً مبتكراً، يجسّد طرازاً خاصاً لا نجد ما يماثله في أقاليم جنوب الجزيرة العربية المتعددة، حيث حضر الثور في سائر الميادين الفنية بشكل كبير على مر العصور، وتعدّدت أنواعه وقوالبه، وشكّلت نماذج ثابتة بلغت نواحي أخرى من جزيرة العرب الشاسعة. ظهر رأس الثور بشكل مستقل، وحضر في عدد كبير من الشواهد الأثرية، منها العاجي، والحجري، والبرونزي. تعدّدت وظائف هذه الرؤوس، كما تعدّدت أحجامها، فمنها الكبير، ومنها المتوسط، ومنها الصغير. وتُظهر الأبحاث أنها تعود إلى حقبة زمنية تمتد من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى.

في المقابل، يصعب تحديد تاريخ رؤوس ثيران مليحة، والأكيد أنها تعود إلى مرحلة تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الميلادي الأول، حسب كبار عملاء الآثار الذين واكبوا اكتشافها في تسعينات القرن الماضي. تتبنّى هذه الرؤوس قالباً جامعاً واحداً يتميّز بتكوينه المخروطي وبملامحه المحدّدة بشكل هندسي، وهي من الحجم المنمنم، ويبلغ طول كل منها نحو 5 سنتمترات. الأنف طويل، وهو أشبه بخرطوم تحدّ طرفه الناتئ فجوة دائرية فارغة. تزيّن هذا الأنف شبكة من الخطوط العمودية المستقيمة الغائرة نُقشت على القسم الأعلى منه. العينان دائريتان. تأخذ الحدقة شكل دائرة كبيرة تحوي دائرة أصغر حجماً تمثّل البؤبؤ، ويظهر في وسط هذا البؤبؤ ثقب دائري غائر. الأذنان مبسوطتان أفقياً، والقرنان مقوّسان وممدّدان عمودياً.

قطع برونزية من موقع مليحة في إمارة الشارقة

أعلى الرأس مزيّن بشبكة من الزخارف التجريدية المحززة ترتسم حول الجبين وتمتدّ بين العينين وتبلغ حدود الأنف.

يشكّل هذا الرأس في الواقع فوهة لإناء، وتشكّل هذه الفوهة مصبّاً تخرج منه السوائل المحفوظة في هذا الإناء، والمثال الأشهر قطعة عُرضت ضمن معرض مخصّص لآثار الشارقة استضافته جامعة أتونوما في متحف مدريد الوطني للآثار خلال عام 2016. يعود هذا الإناء إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وقد وصل بشكل مهشّم، واستعاد شكله التكويني الأوّل بعد عملية ترميم طويلة ودقيقة. تتكوّن هذه القطعة الأثرية من وعاء صغير ثُبّت عند طرفه الأعلى مصبّ على شكل رأس ثور طوله 4,6 سنتمترات. عُرف هذا الطراز تحديداً في هذه الناحية من شمال شرق شبه الجزيرة العربية التي تقع في جنوب غرب قارة آسيا، وتطلّ على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي.

عُثر على هذه الآنية إلى جانب أوان أخرى تتبع تقاليد فنية متعدّدة، في مقبرة من مقابر مليحة الأثرية التي تتبع اليوم إمارة الشارقة، كما عُثر على أوان مشابهة في مقابر أخرى تقع في المملكة الأثريّة المندثرة التي شكّلت مليحة في الماضي حاضرة من حواضرها. ظهر هذا النسق من الأواني الجنائزية في مدينة الدّور الأثرية التي تقع اليوم في إمارة أم القيوين، على مقربة من الطريق الحديث الذي يربط بين رأس الخيمة والشارقة، وهي على الأرجح مدينة عُمانا التي حضنت أهم ميناء في الخليج خلال القرن الأول الميلادي. كما ظهر في منطقة دبا التي تتبع إمارة الفجيرة، وفي مناطق أخرى تتبع في زمننا سلطنة عُمان، منها منطقة سلوت في ولاية بهلاء، في محافظة الداخلية، ومنطقة سمد في ولاية المضيبي، شمال المحافظة الشرقية.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

صفقة سلمان الفرج ونيوم مرشحة لتكون الأغلى في «دوري الدرجة الأولى السعودي»

الشباب يضغط لتعجيل صفقة عون السلولي... ودوسري الاتفاق «خيار ثانٍ»

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» إن نادي الشباب يفكر في وضع محمد الدوسري، مدافع الاتفاق، خياراً ثانياً في سبيل تسريع مفاوضاته مع التعاون، حيث يسعى لكسب صفقة المدافع الدولي عون السلولي أحد اللاعبين البارزين في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

ووقّع نادي الاتفاق عقداً لمدة 3 أعوام مع الدوسري أواخر عام 2022، حيث يتبقى من عقده عام واحد.

ويسعى المسؤولون في نادي الشباب إلى تكثيف المفاوضات مع إدارة التعاون التي يبدو أنها طلبت مبلغاً يفوق الميزانية المحددة في النادي العاصمي، وتأمل في إنهاء الصفقة مبكراً، بيد أن التأخير قد يعجّل بتغيير بوصلة الشباب إلى الدمام للبدء في مفاوضة الاتفاقيين.

وأجرى الشباب صفقتين رسميَّتين حتى الآن منذ بدء الميركاتو الصيفي السعودي، بضم المهاجمين هارون كمارا والمغربي عبد الرزاق حمد الله، بينما غادر صفوف الفريق حسين القحطاني إلى القادسية، وكذلك سعيد الربيعي الذي انتقل إلى الأخدود، حيث سيذود عن شباك الأخير، وكذلك رياض شراحيلي المغادر إلى نادي نيوم.

وفي الشباب أيضاً، قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن مسؤولي نادي الشباب وضعوا سقفاً حُدِّد بـ120 مليون ريال سعودي مقابل التنازل عن صفقة الظهير الأيسر متعب الحربي، وسط رغبة جادة من النصر، ثم الهلال والأهلي.

وكان غويدو فينغا، الرئيس التنفيذي لنادي النصر، قد أرسل قبل نحو 5 أسابيع بريداً إلكترونياً رسمياً لنادي الشباب تضمّن طلب شراء عقد متعب الحربي من إدارة النادي وحدد فيه 70 مليون ريال مقابل إتمام الصفقة لكن المسؤولين في النادي العاصمي لم يفكروا حتى في الرد باعتبار المبلغ لا يوازي تطلعاتهم.

ووسط المحاولات النصراوية أولاً في الحصول على اللاعب والطلبات الشفهية الهلالية - الأهلاوية، فإن الشباب مصِّر على إبقاء اللاعب ما لم يصل سعره إلى مبلغ حُدِّد بـ120 مليون ريال، كما تقول المصادر لـ«الشرق الأوسط».

ورغم الرفض الجماهيري لرحيل أي لاعب شبابي في الفترة المقبلة، فإن المسؤولين في النادي أمامهم مسؤوليات صعبة ومتطلبات مالية ضرورية لاستكمال شراء بعض العقود للاعبين، وذلك لمراعاة وتلبية شروط ومعايير لجنة الاستدامة المالية التي تعطي الضوء الأخضر لبرنامج الاستقطاب لتسجيل اللاعبين وإبرام العقود مع اللاعبين السعوديين والأجانب.

وبحسب المصادر فإن الأندية الراغبة في اللاعب قد تقبل بمفاوضة الشباب في حال كان المبلغ لا يتجاوز الـ80 مليون ريال.

وسعى ناديا النصر والهلال إلى فتح مسار آخر قد يبدو ضغطاً على الشباب من خلال مفاوضة نادي الفتح لضم الظهير الأيسر سالم النجدي بوصفه أبرز اللاعبين في السعودية في هذا المركز، لكن المفاوضات لم تتقدم بالشكل المطلوب حتى أمس.

من ناحية أخرى، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن اقتراب نادي نيوم من إبرام أغلى صفقة في تاريخ دوري الدرجة الأولى السعودي بتعاقده مع قائد فريق الهلال السابق سلمان الفرج لمدة عامين، حيث سيحصل النجم الدولي على عقد مغرٍ جداً قياساً بسنين عمره الـ34.

وبحسب المصادر، فإن إدارة النادي بصدد وضع اللمسات الأخيرة على العقود النهائية، وكذلك تجاوز اللاعب الفحوص الطبية التي سيخضع لها قريباً.

وعزز نادي نيوم، الصاعد لدوري الدرجة الأولى قادماً من الثانية، صفوفه بصفقات مميزة، حيث نجح في استقطاب مدافع الاتحاد، المصري أحمد حجازي، ومهاجم الاتحاد، البرازيلي رومارينهو، والغيني الاستوائي ألفا سيميدو قادماً من الطائي، والسنغالي مباي دياني، وإسلام هوساوي قادماً من الوحدة، وعبد الملك العييري قادماً من التعاون، وحارس المرمى مصطفى ملائكة، وسامي الخلف قادماً من الفيحاء، وعباس الحسن قادماً من الفتح، وكذلك اللاعبين فهد الحربي ورياض شراحيلي.

عون السلولي خلال تدريبات فريقه (نادي التعاون)

سلمان الفرج غادر الهلال وقريب من ارتداء قميص نادي نيوم (نادي الهلال)

أجرى الشباب صفقتين رسميَّتين حتى الآن منذ بدء الميركاتو الصيفي السعودي، بضم المهاجمين هارون كمارا والمغربي عبد الرزاق حمد الله

محمد الدوسري قد يكون خياراً شبابياً في حال لم تنجح صفقة السلولي (نادي الاتفاق)

متعب الحربي (نادي الشباب)

النادي يعمل جدياً لحسم صفقتين أجنبيتين لسن أقل من 21 عاماً

مغالاة السيتي تجبر الاتحاد على مفاوضة أريولا وأوبلاك

جدة: علي العمري

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن إدارة نادي الاتحاد تسارع الخطى لحسم صفقة حارس مرمى مانشستر سيتي الإنجليزي إيدرسون، وذلك لتعويض رحيل البرازيلي غروهي إلى نادي الخلود.

وعانى الاتحاد في الموسم الماضي ببحثه عن تعويض البرازيلي في النصف الثاني من الموسم الماضي بعدما تناوب الثنائي المحلي عبد الله المعيوف ومحمد المحاسنة على حماية شباك الفريق.

ولدى رامون بلانيس المدير الرياضي في نادي الاتحاد ثلاثة خيارات رئيسية لتعزيز مركز الحراسة، حيث يتقدم إيدرسون حارس مرمى مانشستر سيتي القائمة، ووفقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، فإن هذا الخيار يعد صعباً، ورغم امتلاك الاتحاد موافقة الحارس للقدوم، فإن العائق يكمن في مطالب مانشستر سيتي العالية، التي لا تتوافق مع الميزانية التي وضعها الاتحاد لحارس المرمى، ويعد الخيار الثاني ألفونسو أريولا حارس مرمى وستهام الإنجليزي، الذي يتوقع أن يكون الخيار الأقرب، أما الخيار الثالث فهو جان أوبلاك حارس مرمى أتلتيكو مدريد، الذي لم يسلك النادي بعد طريق المفاوضات الجادة لأمور تتعلق بناديه.

ويعطي القائمون على النادي ملف الحراسة أولوية قصوى في الفترة المقبلة لإنهاء التعاقد معه، ووفقاً للمصادر ذاتها فإن الثلاثي المذكور أعلاه قد أعطى موافقة أولية للقدوم إلى الدوري السعودي.

من جانبه، علمت مصادر «الشرق الأوسط» أن القائمين على النادي يعملون جدياً لحسم صفقتين أجنبيتين لسن أقل من 21 عاماً، ولم توضح المصادر المراكز النهائية للاعبين المستهدفين، حيث يعد مركزا الجناح وقلب الدفاع من الأولويات لتعزيزهما بعناصر أجنبية إضافية.

وكان الاتحاد في وقت سابق قد أتم الاتفاق مع البلجيكي آرثر ثيات الذي يلعب في مركزي قلب الدفاع والظهير الأيسر، إلا أن الأمور لم تسر إلى التوقيع النهائي بعد التغييرات الإدارية التي حدثت بالنادي مطلع يوليو (تموز) الحالي.

هذا النوع من التعاقدات يعطي دلالة بأن من استراتيجية النادي تعزيز المراكز الدفاعية، حيث وقع النادي مؤخراً عقداً مع معاذ فقيهي الظهير الأيسر المحلي قادماً من الهلال، ومما هو مؤكد أن النادي يبحث عن مدافع ليكون بجانب فيليبي لويز الذي يعتقد النادي بأنه سيستمر ما لم تأت عروض قد تغير رأي صناع القرار.

وبينت المصادر ذاتها أن النادي سيقوم بصفقة تعاقد محلية مع ظهير أيمن لرؤية الإدارة الرياضية بضرورة تعزيز هذا المركز بلاعب شاب يستطيع أداء الأدوار الدفاعية والهجومية بشكل متكامل، ويعطي عمقاً أكبر لتشكيلة الفرنسي لوران بلان.

ووفق المصادر فإن الفرنسي موسى ديابي سينتقل بشكل رسمي خلال الساعات القليلة المقبلة إلى صفوف الاتحاد قادماً من أستون فيلا الإنجليزي بعقد يمتد لـ5 أعوام وفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط».

وبينت المصادر ذاتها أن ديابي وصل أمس الثلاثاء إلى مقر معسكر الاتحاد قادماً من إيطاليا بطائرة خاصة بعد إقامته حفل زفافه هناك، كما اجتاز الفحص الطبي تأهباً لتوقيع العقود النهائية بوجود دومينغوس أوليفيرا الرئيس التنفيذي ورامون بلانيس المدير الرياضي للنادي اللذين كانا في مقدمة الاستقبال للاعب.

اقتنع ديابي بمشروع الاتحاد بعد اتصالات بدأها قائد الفريق كريم بنزيمة الذي يملك علاقة رائعة مع زميله الفرنسي، إضافة إلى وجود نغولو كانتي في الفريق، الذي يعد مصدر إلهام بعد التجربة الناجحة للاعب في السعودية، والتي أوصلته مجدداً إلى صفوف المنتخب الفرنسي، وكان ديابي قد انتقل في الموسم الماضي إلى صفوف أستون فيلا الإنجليزي رغبة منه للانضمام إلى صفوف المنتخب في اليورو الأخير في ألمانيا، إلا أن ديشان المدير الفني لمنتخب الديوك لم يقم باستدعائه إلى قائمته، ويتطلع ديابي إلى أن يكون انتقاله إلى الاتحاد فألاً حسناً لعودته إلى المنتخب الفرنسي مجدداً، حيث مثل ديابي منتخب فرنسا في مناسبات عدة بداية من موسم 2016، حيث انضم للمنتخب الفرنسي في فئة أقل من 16 سنة، وتدرج بعد ذلك في المنتخبات السنية حتى وصل للمنتخب الأول 2021.

وانضم ديابي إلى فيلا قادماً من باير ليفركوزن الصيف الماضي في صفقة بلغت قيمتها نحو 40 مليون يورو، بالإضافة إلى الحوافز. وقد وقّع على عقد يمتد لخمس سنوات حتى عام 2028.

جان أوبلاك حارس مرمى أتلتيكو مدريد (رويترز)

ألفونسو أريولا حارس مرمى وستهام الإنجليزي (رويترز)

تصطدم بالأرجنتين والدومينيكان وأوكرانيا بالجولة الأولى التي تقام جميع مبارياتها في يوم واحد

منتخبات المغرب ومصر والعراق تتطلع لبداية قوية في مسابقة كرة القدم الأولمبية

باريس: «الشرق الأوسط»

تأمل منتخبات العراق والمغرب ومصر تحقيق انطلاقة قوية مع بداية منافسات مسابقة كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية (باريس 2024) اليوم (الأربعاء) وقبل يومين من حفل الافتتاح الرسمي المقرر الجمعة.

ويشارك في منافسات كرة القدم للرجال 16 منتخباً قسمت إلى أربع مجموعات، وستقام جميع مباريات الجولة الأولى اليوم تواليا بواقع مباراتين في التوقيت نفسه بداية من الثانية ظهراً بتوقيت غرينيتش.

وتبدأ المواجهات العربية بصدام صعب بين المغرب مع الأرجنتين والعراق ضد أوكرانيا ضمن المجموعة الثانية، فيما تبدأ مصر مشوارها بالمجموعة الثالثة بمواجهة الدومينيكان ضمن المجموعة الثالثة التي تشهد لقاء آخر بين أوزبكستان وإسبانيا.

وعقدت منتخبات عدّة آمالاً كبيرة على مشاركة نجومها في مسابقة كرة القدم، لكنها صدمت برفض أنديتهم تسريحهم، وستضطر إلى خوضها في غيابهم، خصوصاً الأرجنتين وإسبانيا وفرنسا المرشّحة الأبرز إلى اللقب.

كثر الحديث عن قائمة طويلة من النجوم، أمثال الفرنسيين كيليان مبابي وأنطوان غريزمان، والأرجنتينيين ليونيل ميسي وأنخل دي ماريا، لكن في نهاية المطاف لن يطأ أي منهم عشب أحد الملاعب السبعة المنتشرة في جميع أنحاء فرنسا.

بعد مدّة قصيرة من تقديمه لمشجعي ريال مدريد، لن يكون مبابي جزءاً من تشكيلة تييري هنري. ولم يخف الفرنسي أبداً رغبته بالمشاركة في الألعاب الأولمبية في بلده الأم، لكن النادي المدريدي رفض السماح للاعبيه بالمشاركة. في المقابل وعلى الرغم من فوزه للتو بلقب كوبا أميركا مع الأرجنتين، سيغيب ميسي عن البطولة الأولمبية التي أحرزها في 2008، بعد خوضه جدولاً مزدحماً جداً بعمر الـ37 عاماً وتعرضه لإصابة في الكاحل خلال المباراة النهائية للبطولة القارية.

ولأن الأولمبياد جاء بعد موسم طويل تخللته بطولتان لقارتي أوروبا وأميركا لكرة القدم، وفي وقت تستعد فيه الأندية لتجارب الموسم الجديد، فقد أصبح على المسابقة التي تنتهي منافساتها في التاسع من أغسطس (آب) والمخصّصة للاعبين تحت 23 عاماً، بالإضافة إلى ثلاثة أكبر من هذه الفئة العمرية، أن ترضى بالتشكيلات السنية الصغيرة لإقامة المسابقة غير المدرجة في الروزنامة الرسمية للاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، وبالتالي فإن الأندية ليست ملزمة بتسريح لاعبيها.

وبعدما كانت مسابقة كرة القدم للرجال مرشحة لكي تكون واحدة من أبرز المنافسات في باريس 2024، ستقام في نهاية المطاف بتحفّظ نسبي، حيث ستتفوق عليها الرياضات الأولمبية التقليدية مثل ألعاب القوى والسباحة والجودو، وبعض الرياضات الجماعية الأخرى مثل كرة السلة مع «منتخب الأحلام» الأميركي وفرنسا وعملاقها الواعد فيكتور ويمبانياما.

وتفتتح منافسات الكرة المستديرة بمباراتين في التوقيت نفسه، الأولى قمة مثيرة ضمن المجموعة الثانية بين الأرجنتين والمغرب على ملعب «جوفروا غيشار» في سانت إتيان، والثانية ضمن منافسات المجموعة الثالثة بين إسبانيا وأوزبكستان على ملعب بارك دي برانس في باريس، حيث ستقام المباراة النهائية في التاسع من الشهر المقبل. وتبدو الأرجنتين مرشحة فوق العادة للظفر باللقب الثالث في تاريخها بعد عامي 2004 و2008 على الرغم من غياب نجميها ميسي ودي ماريا. وتملك الأرجنتين في صفوفها أربعة أبطال للعالم هم: حارس المرمى خيرونيمو رولي، بديل إيميليانو مارتينيز في مونديال قطر، والمدافع المخضرم نيكولاس أوتاميندي (36 عاماً)، ولاعب الوسط المهاجم المنتقل حديثا إلى ليون الفرنسي تياغو ألمادا، ومهاجم مانشستر سيتي الإنجليزي خوليان ألفاريز. وتحمل الأرجنتين على عاتقها الإبقاء على اللقب في أميركا اللاتينية للنسخة الثالثة توالياً، بعد سيطرة البرازيل على نسختي 2016 و2020 (أقيمت عام 2021 بسبب جائحة كوفيد - 19).

لكن المغرب الذي عزّز بدوره صفوفه بمدافع باريس سان جيرمان الفرنسي أشرف حكيمي، وهداف دوري أبطال آسيا مهاجم العين الإماراتي سفيان رحيمي لن يكون لقمة سائغة في سعيه إلى فك نحس دور المجموعات والذهاب بعيداً على غرار المنتخب الأول صاحب الإنجاز التاريخي في مونديال قطر عندما بلغ دور الأربعة.

وتضم المجموعة الثانية منتخباً عربياً ثانياً هو العراق الذي سيلاقي أوكرانيا لاحقاً في اليوم ذاته. ويأمل المنتخب العراقي في مشاركته السابعة بمسابقة كرة القدم الأولمبية تحقيق إنجاز يماثل أفضل نتائجه في ألعاب أثينا 2004 حين حصل على المركز الرابع.

من جهتها، تملك إسبانيا التي توج منتخبها الأول منتصف الشهر الحالي بلقب كأس أوروبا في ألمانيا، حظوظاً كبيراً للمنافسة على ذهب المسابقة والظفر به للمرة الثانية في تاريخها بعدة عام 1992 في برشلونة، عندما تلاقي أوزبكستان اليوم بمستهل المجموعة الثالثة.

وبدورها لم تسلم إسبانيا من رفض الأندية في بلدها من تسريح نجومها، خصوصاً برشلونة وأتلتيك بلباو اللذين قررا عدم الترخيص لنجمي الكأس القارية لامين يامال ونيكو ويليامز توالياً.

لكن صفوف الإسباني الأولمبي تزخر بالمواهب الواعدة، مثل فيرمين لوبيز، وأليكس باينا اللذين توجا باللقب القاري هذا الشهر، إلى جانب المدافع الكاتالوني باو كوبارسي الغائب الأبرز عن كأس أوروبا.

وفي المجموعة نفسها تأمل مصر في تحقيق بداية قوية بالفوز على جمهورية الدومينيكان لتعزيز حظوظها في التأهل للدور الثاني رغم الظروف الصعبة التي واجهت المنتخب، بسبب رفض بعض الأندية تسريح نجومها المؤثرين خاصة الركائز فوق السن. ورفض ليفربول الإنجليزي السماح لنجمه محمد صلاح بالمشاركة، على غرار محمود حسن (تريزيغيه) لاعب طرابزون سبور التركي، ومصطفى محمد مهاجم نانت الفرنسي، وعمر مرموش لاعب آينتراخت فرنكفورت الألماني. لكن مصر بقيادة المدرّب البرازيلي روجيريو ميكالي الذي سبق أن حصد الذهبية مع منتخب بلاده، تأمل تحقيق إنجاز بحصد ميدالية أولمبية لكرة القدم بعدما سبق وحلت رابعة في دورتي 1928 و1964. وتمني كل من مصر والمغرب النفس بتكرار إنجاز نيجيريا والكاميرون اللتين فجرتا المفاجأة بخرق التتويجات الأوروبية على الخصوص عندما كسبتا ذهبيتي نسختي 1996 و2000 وسجّلتا توالياً اسم القارة السمراء على لائحة المتوّجين باللقب.

ولا تختلف الحال بالنسبة إلى فرنسا الطامحة إلى اللقب الثاني في تاريخها بعد الأول عام 1984 في لوس أنجليس، وهي تستهل سعيها بمواجهة الولايات المتحدة ضمن المجموعة الأولى التي تشهد لقاء آخر بين غينيا ونيوزيلندا. وتعول فرنسا على خدمات المهاجم المخضرم ألكسندر لاكازيت. وقال لاكازيت (33 عاما): «لدينا طموح كبير في الفوز بميدالية... وواقع إقامة الدورة على أرضنا سيمنحنا دافعاً كبيراً»، وأثنى على مدربه تيري هنري، مضيفاً: «هو صاحب عقلية هجومية... يريد منا أن نستمتع باللعب وأن نقدم عروضاً تسعد الجمهور».

وفي بقية برنامج اليوم تلعب اليابان ضد باراغواي، ومالي مع إسرائيل بالمجموعة الرابعة.

لاعبو المنتخب المغربي يستعدون للصدام الأول والصعب أمام الأرجنتين في مسابقة كرة القدم الأولمبية (أ.ب)

غياب النجوم الكبار أفقد مسابقة كرة القدم كثيراً من البريق مقارنة ببقية الألعاب الأولمبية

تييري هنري مدرب فرنسا يأمل التتويج بالذهب بين جماهير بلاده (أ.ف.ب)

من تومسون . هيراه إلى لوكا دونتشيتش وريلوف... نجوم عالميون تفتقدهم «ألعاب باريس»

فرنسا ترصد حصد 3 أضعاف ميدالياتها الذهبية مقارنة بأولمبياد طوكيو

باريس: «الشرق الأوسط»

توقعت شركة «نيلسن جريسنوت» للإحصاءات أن تضاعف فرنسا إجمالي عدد ميدالياتها الذهبية ثلاث مرات تقريبا في ألعاب باريس مقارنة بأولمبياد طوكيو، وسيتعين على الدولة المضيفة أن تحقق هدف الرئيس إيمانويل ماكرون باحتلال أحد المراكز الخمسة الأولى في إجمالي الميداليات.

ووفقا للنسخة الأخيرة من جدول الميداليات الافتراضي لشركة «جريسنوت»، الذي تم تجميعه باستخدام بيانات النتائج من البطولات العالمية والقارية منذ أولمبياد طوكيو، من المتوقع أن تحرز فرنسا 27 ذهبية، وإجمالي 60 ميدالية.

ومن بين الرياضيين المرشحين لحصد الذهب للدولة المضيفة تيدي رينر الساعي للحصول على لقبه الثالث الفردي في الجودو، وفريق الرغبي السباعي بقيادة أنطوان دوبون، وفريق كرة القدم للرجال الذي يدربه تييري هنري ويقوده المهاجم المخضرم ألكسندر لاكازيت.

واحتلت فرنسا المركز الثامن في رصيد الميداليات الذهبية في طوكيو قبل ثلاث سنوات بعشر ذهبيات، لكنها في طريقها لخوض أفضل دورة أولمبية لها منذ عام 1900 عندما استضافت الألعاب لأول مرة وتصدرت الترتيب برصيد 27 ذهبية.

وتتوقع «جريسنوت» أن تتصدر الولايات المتحدة جدول الميداليات للدورة الأولمبية الرابعة على التوالي برصيد 39 ذهبية و112 ميدالية إجمالا، رغم أن الصين قد تقترب منها إذا تمكنت من زيادة ميداليتها الذهبية المتوقعة عن 34 ميدالية.

وقالت «جريسنوت» إن بريطانيا ستحتل المركز الرابع خلف فرنسا برصيد 17 ميدالية ذهبية، تليها هولندا (16) وأستراليا (15).

وستتراجع اليابان، التي حلت ثالثة على أرضها قبل ثلاث سنوات برصيد 27 ميدالية ذهبية، لتحتل المركز السابع في باريس برصيد 13 ذهبية.

واحتل فريق اللجنة الأولمبية الروسية المركز الخامس في طوكيو، لكن سيشارك عدد قليل فقط من الرياضيين الروس ومن روسيا البيضاء في باريس كرياضيين محايدين بسبب العقوبات التي فُرضت بعد غزو أوكرانيا.

وقالت «جريسنوت»: «مع منع رياضيي روسيا وروسيا البيضاء من المنافسات الدولية وكافة الرياضات الأولمبية تقريبا منذ فبراير (شباط) 2022، فلا يمكن التنبؤ بأدائهم المحتمل بدقة. مع ذلك يبدو أن عدد الرياضيين من هذه الدول محدود جدا في باريس».

وستفتقد ألعاب باريس نجوما عالميين في رياضاتهم أمثال إيلاين تومسون-هيراه ولوكا دونتشيتش ويفغيني ريلوف. ففي ألعاب القوى وبعد تعرّضها لتمزّق في وتر العرقوب الأيسر في أبريل (نيسان) الماضي، لن تتمكّن بطلة الوثب الثلاثي الفنزويلية يوليمار روخاس من الدفاع عن لقبها الأولمبي في باريس. لكن بطلة العالم سبع مرات سترفع علم بلادها خلال حفل الافتتاح.

بعدما أصبحت في 2021 أوّل امرأة تحتفظ بلقبها الأولمبي في سباقي 100 متر و200 متر، ستغيب أيضاً الجامايكية إيلاين تومسون-هيراه بسبب إصابة في وتر العرقوب تعرّضت لها في نيويورك الشهر الماضي.

وفي غيابها، ستعتمد جامايكا على وصيفة بطلة العالم مرتين في سباق 100 متر شيريكا جاكسون والبطلة الأسطورية الخالدة شيلي-آن فرايزر-برايس التي تشارك للمرة الخامسة في الألعاب الأولمبية عن 37 عاماً.

كان بالإمكان أن يسعى عداء الماراثون الكيني كيلفن كيبتوم للظفر بالذهب في باريس، لكنه توفي بشكل مأساوي في حادث سيارة في فبراير عن 24 عاماً، بعد أشهر قليلة فقط من تسجيل رقم قياسي عالمي جديد في ماراثون شيكاغو بزمن 2:00:35 ساعة.

وستغيب بطلة الوثب العالي الأولمبية في طوكيو 2021 ماريا لاسيتسكيني مثل جميع الرياضيين الروس المُبعدين من طرف الاتحاد الدولي لألعاب القوى بسبب غزو أوكرانيا.

بينما فشل البطل الأولمبي في 2012 وحامل الرقم القياسي السابق في القفز بالزانة رينو لافيلني في التأهل إلى الألعاب الأولمبية على أرضه. لكن الفرنسي البالغ من العمر 37 عاماً هوّن على نفسه هذا الفشل بالقول: «فزت بالألعاب الأولمبية مرة واحدة، وكنت قريباً من الفوز بها مرة ثانية (ميدالية فضية في 2016 في ريو دي جانيرو)، كان لدي الكثير لأقوم به».

وفي مسابقة كرة سلة وبعد موسم من التألق في الدوري الأميركي حيث بلغ النهائي مع دالاس، فشل السلوفيني لوكا دونتشيتش في بلوغ الألعاب الأولمبية للمرة الثانية توالياً. بعد الخسارة أمام اليونان بقيادة يانيس أنتيتوكونمبو في التصفيات، سيكون دونتشيتش الغائب الأبرز عن منافسات كرة السلة.

وفي مسابقة الدراجات الهوائية استبعد الاتحاد الإكوادوري للدراجات حامل ذهبية سباق الطرق في أولمبياد طوكيو ريتشارد كاراباس من المشاركة في باريس، واختار بدلاً منه جوناثان نارفاييس الذي قدّم أداءً جيداً في طواف إيطاليا.

واعترض كاراباس، المتألق على طرقات طواف فرنسا وحامل القميص الأصفر بعد فوزه بالمرحلة 17، على قرار استبعاده واعتبره «منحازاً»، علماً أنه أنهى الطواف بالحصول على لقب أفضل دراج. المصير عينه لاقاه الفائز بالميدالية الذهبية في سباق ضد الساعة في طوكيو السلوفيني بريموش روغليتش. آخر المنسحبين الكبار الثلاثاء بعد السلوفيني الآخر تادي بوغاتشار الفائز لتوّه بطواف فرنسا للمرة الثالثة، وذلك بسبب الإرهاق.

وفي السباحة لن يكون البطل الروسي الأولمبي يفغيني ريلوف في سباقي 100 متر و200 متر سباحة ظهراً في طوكيو موجودا في باريس ولن يكون بين الـ 15 الآخرين الروس الذين سينافسون تحت راية محايدة. وقال السباح البالغ من العمر 27 عاماً إنه لن يشارك في الألعاب الأولمبية لكي «لا ينحدر إلى مستوى المحرّضين الغربيين»، وهي لهجة تتماشى مع وضعه الوظيفي كرقيب شرطة في لوبنيا، إحدى ضواحي موسكو، حيث لم تكن لديه فرصة كبيرة للحصول على تصريح من اللجنة الأولمبية الدولية للمشاركة في المنافسات بالتأكد من عدم دعمه للحرب في أوكرانيا وارتباطه بجيش بلاده.

السباحة تحرم الروسي ريلوف بطل سباقي 100 و200 متر سباحة ظهراً من المشاركة بـ«ألعاب باريس» (أ.ف.ب)

مشاركة منتخبات الرجال لا تُشكل حالياً أهمية حقيقية لغالبية الدول المتنافسة

كأس العالم حوّل كرة القدم الأولمبية إلى بطولة هامشية

لندن: جوناثان ويلسون*

لا يزال ملعب «بوست ستاديون» قائماً على بُعد نحو 10 دقائق سيراً على الأقدام شمال غربي محطة السكك الحديدية الرئيسية في العاصمة الألمانية برلين. لقد تم إعداد هذا الملعب ليستضيف مباريات كرة القدم الأميركية في الوقت الحالي، لكن في عام 1936 كان هذا هو الملعب الذي شهد حضور أدولف هتلر الوحيد لإحدى مباريات كرة القدم.

كان هتلر، مثل كثير من الطغاة، متشككاً في كرة القدم. وكانت الجماهير التي حضرت هذه المباراة حاشدة وفوضوية، لكن ألمانيا قدمت مستويات مثيرة للإعجاب وسحقت لوكسمبورغ بتسعة أهداف دون رد، ولم يعتقد كثيرون أن النرويج ستكون خصماً قوياً في الدور التالي، لذلك وصل هتلر، إلى جانب كثير من كبار النازيين الآخرين لمشاهدة مباراة الدور ربع النهائي.

كان مساعد المدير الفني لمنتخب ألمانيا هو سيب هيربيرغر، الذي قاد لاحقاً ألمانيا الغربية للفوز بكأس العالم 1954، وتم إرساله لمشاهدة مباراة إيطاليا ضد اليابان، التي سيلعب الفائز منها مع الفائز من مباراة ألمانيا والنرويج في الدور ربع النهائي، لذلك لم يكن هيربيرغر في ملعب «بوست ستاديون» في تلك الليلة. لكن كانت هناك المفاجأة الكبرى عندما خسرت ألمانيا أمام النرويج بهدفين دون رد!

فازت إيطاليا على النرويج في الدور نصف النهائي، ثم تغلبت على النمسا في المباراة النهائية، لتضيف الميدالية الذهبية الأولمبية إلى كأس العالم التي كانت قد فازت بها قبل عامين. وبعد ذلك، فازت إيطاليا بكأس العالم مرة أخرى عام 1938، لكن المدير الفني لإيطاليا آنذاك، فيتوريو بوزو، كان يقول دائماً إن عام 1936 شهد من دون شك أعظم إنجازاته، نظراً لأنه كان في الواقع يقود فريقا مكونا من الطلاب (على الرغم من أن خمسة منهم أصبحوا فيما بعد لاعبين محترفين). أما في ألمانيا، على النقيض من ذلك، فلم تكن هناك كرة قدم على المستوى الاحترافي، وبالتالي كان فريق البلد المضيف يلعب بفريق مكتمل القوة.

في الحقيقة، هذه هي المشكلة التي دائماً ما تواجه كرة القدم للرجال في دورة الألعاب الأولمبية. فعلى عكس كرة القدم للسيدات، التي لا تفرض أي قيود على من يحق له اللعب، تتعامل كرة القدم للرجال مع قيود ومشكلات تتعلق بـ«الهواة». وقد فسرت بلدان مختلفة مصطلح «الهواة» بطرق مختلفة، وهو الأمر الذي كان له تأثير كبير على النتائج النهائية. على سبيل المثال، كان منتخب أوروغواي الذي حصل على الميدالية الذهبية في عامي 1924 و1928 رائعاً من دون أدنى شك، لكنّ عدداً قليلاً جداً من لاعبيه كان من الممكن أن ينطبق عليهم التعريف الأوروبي الأكثر صرامة لـ«الهواة»؛ وكان جول ريميه، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) آنذاك، قد سمح لأوروغواي بالمشاركة بهذا الشكل لتعزيز المشاركة غير الأوروبية، وإضفاء طابع عالمي أكبر على البطولة.

ولهذا السبب، فإنه خلال الفترة بين عامي 1952 و1988، فاز منتخب من دولة شيوعية بجميع الميداليات الذهبية في كرة القدم (باستثناء عام 1984 عندما قاطعت دول الكتلة الشرقية دورة الألعاب الأولمبية). لقد كان لاعبو هذه الدول موظفين حكوميين يعملون في الجيش أو وزارة الداخلية أو في مصانع أو نقابات مختلفة، وبالتالي تم عدهم «هواة»؛ لأنهم لا يحصلون على أجور رسمية مقابل ممارسة الرياضة. هذا لا يعني أن هذه المنتخبات لم تكن رائعة - فقد وصل منتخب المجر المشارك في دورة الألعاب الأولمبية لعام 1952 إلى المباراة النهائية لكأس العالم 1954، وتم تدمير منتخب الاتحاد السوفياتي الرائع لعام 1956 قبل كأس العالم التالية بسبب إدانة مهاجمه إدوارد ستريلتسوف بتهمة الاغتصاب، ونجح المنتخب البولندي عام 1972 في إقصاء إنجلترا من تصفيات كأس العالم 1974، بل واحتل المركز الثالث في البطولة، لكنه لم يدخل في منافسات قوية أيضاً ضد صفوة المنتخبات الأخرى في بقية العالم.

وبعد انهيار الشيوعية، أصبحت كرة القدم للرجال في دورة الألعاب الأولمبية تقتصر على اللاعبين الأقل من 23 عاماً، مع السماح بثلاثة لاعبين فوق السن بدءاً من عام 1996. وقد عد منتخب إسبانيا في عام 1992 على نطاق واسع واحداً من أعظم المنتخبات في دورة الألعاب الأولمبية بعد المستويات المذهلة التي قدمها في الدورة التي استضافتها برشلونة، وكان هذا الفريق يضم في صفوفه جوسيب غواريديولا ولويس إنريكي. وقد شهدت هذه البطولة بدايات تفوق إسبانيا في تطوير اللاعبين الشباب، لكن الأمر استغرق وقتاً طويلاً قبل أن يتجسد ذلك في فوز إسبانيا بالبطولات والألقاب الكبرى.

كانت هناك انتصارات مثيرة ومذهلة لنيجيريا في عام 1996 والكاميرون في عام 2000، وهو ما بدا وكأنه جزء من عملية تطوّر كبيرة مقبلة في كرة القدم الأفريقية. لكن منذ ذلك الحين، وعلى الأقل فيما يتعلق بالاقتراب من المنافسة الجادة في كأس العالم، ظلت كرة القدم الأفريقية في حالة تراجع إلى حد كبير.

وكان أبطال دورة الألعاب الأولمبية في كرة القدم للرجال جميعهم من أميركا اللاتينية في آخر خمس نسخ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى رغبة الأرجنتين والبرازيل في إرسال نجوم كبار مثل ليونيل ميسي ونيمار للمشاركة في المسابقة. يبدو أن النجم الفرنسي كيليان مبابي كان يريد المشاركة مع منتخب بلاده هذه المرة، لكن بعد المشاركة في بطولة كأس الأمم الأوروبية، رفض ناديه الجديد ريال مدريد منحه الإذن للعب في الأولمبياد هذا الصيف.

أما اللاعبون الثلاثة فوق السن الذين سيشاركون مع منتخب فرنسا فهم لويك بادي وألكسندر لاكازيت وجان فيليب ماتيتا. وتستعين الأرجنتين بكل من غيرونيمو رولي، وجوليان ألفاريز، ونيكولاس أوتاميندي. في المقابل، لم تعلن إسبانيا عن اختيار أي لاعب يزيد عمره عن 24 عاماً، ولم يشارك سوى لاعبين فقط في مباريات دولية مع المنتخب الأول، وهو ما يعكس الكيفية التي تنظر بها إسبانيا إلى هذه البطولة. وفي الوقت نفسه، ضم المنتخب الأميركي لاعباً واحداً فقط لم يسبق له اللعب دولياً، حيث خاض لاعبو المنتخب الأميركي فيما بينهم 114 مباراة دولية. وسوف تقود مالي التحدي الأفريقي في هذا العرس الكبير، في حين ستكون هناك رمزية واضحة لمشاركة أوكرانيا.

لكن الحقيقة هي أن كرة القدم للرجال لا تشكل أي أهمية حقيقية في دورة الألعاب الأولمبية، حيث لم تعد بالأهمية نفسها التي كانت عليها منذ ظهور كأس العالم، التي وفرت الفرصة لمنافسة حقيقية بين جميع اللاعبين، من الهواة أو المحترفين، في عام 1930. وفي أفضل الأحوال، فإن دورة الألعاب الأولمبية تقدم لمحة سريعة عن التغيير السياسي، أو تعطي مؤشراً على اللاعبين الشباب الواعدين الذين قد يتطورون على مدار العقد التالي. لا توجد ميدالية ذهبية أولمبية لا قيمة لها، لكن ذهبية كرة القدم للرجال ليست بأهمية الفوز بالبطولات الكبرى الأخرى في عالم كرة القدم!

*خدمة «الغارديان»

المنتخب الأرجنتيني الأولمبي يتدرب استعداداً للبطولة المرشح للفوز بها (أ.ب)

ذهبية كرة القدم للرجال ليست بأهمية الميداليات الذهبية للألعاب الأولمبية الأخرى

لاكازيت أحد العناصر البارزة في صفوف منتخب فرنسا (أ.ف.ب)

المدرب يواجه معركة شرسة للاحتفاظ بالصلاحيات الكبيرة التي كان يتمتع بها

مستقبل إيدي هاو في نيوكاسل إلى أين؟

لندن: لويس تايلور*

يتصدر إيدي هاو القائمة المختصرة التي وضعها الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، بأسماء المديرين الفنيين المرشحين لتولي قيادة المنتخب الإنجليزي، خلفاً لغاريث ساوثغيت؛ لكن هاو يواجه الآن معركة شرسة للاحتفاظ بالصلاحيات الكبيرة التي كان يتمتع بها منذ توليه قيادة نيوكاسل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، فيما يتعلق باستراتيجية التعاقدات الجديدة وأساليب التدريب.

إن رحيل المالكة المشاركة السابقة أماندا ستافيلي التي تعد حليفاً قوياً لهاو، وتعيين بول ميتشل مديراً لكرة القدم، وجيمس بونس مديراً للأداء، يهددان بفقدان هاو لجزء كبير من النفوذ الذي كان يتمتع به في النادي الذي تملك أغلبية أسهمه المملكة العربية السعودية.

ويوضح هذا السبب الذي جعل هاو يناور يوم الجمعة الماضي، خلال لقائه بوسائل الإعلام، بالطريقة نفسها التي كان يتبعها أحد أسلافه في ملعب «سانت جيمس بارك»، وهو رافائيل بينيتيز. وعلى الرغم من تجنب الإجابة بشكل مباشر على الأسئلة الموجهة له من الصحافيين، وإشارته إلى أن ولاءه الآن يكمن في نيوكاسل وليس في منتخب إنجلترا، فإن هاو كان أكثر غموضاً خلال حديثه مع مراسلي الصحف، ولمح إلى أن العرض المحتمل من الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم يمكن أن يصبح جذاباً إذا فشل النادي الذي «استثمر فيه عاطفياً» في السماح له بوضع «حدود» في علاقاته الجديدة مع ميتشل وبونس.

وعلى الرغم من إشادته بقدرات كلا الرجلين، فإن هاو لم يستمتع باللقاء الأخير مع مع الملاك في أحد فنادق نورثمبرلاند، عندما تم تحليل مشكلات الإصابات الكبيرة التي تعرض لها لاعبو فريقه الموسم الماضي. وسيعمل بونس على تقليل الإصابات بين اللاعبين، ويبدو أن مُلاك النادي -على الرغم من إعجابهم بما قدمه المدير الفني البالغ من العمر 46 عاماً- يعتقدون على ما يبدو أن المشكلات المتعلقة باللياقة البدنية قد حرمت النادي من التأهل للبطولات الأوروبية، وأن الطريقة التي يعمل بها هاو في التدريبات تتطلب بعض التعديل.

وقال بونس في وقت سابق، إنه لا يمكن أن يكون صديقاً مقرباً للمديرين الفنيين، ويضطر في بعض الأحيان إلى إجراء محادثات صعبة معهم. في الواقع، تقطع هذه التصريحات شوطاً طويلاً في توضيح سبب استغلال المدير الفني لنيوكاسل الذي يتسم بالحذر الشديد في العادة، للعرض المحتمل له من الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، لكي يمارس هذه اللعبة من أجل الحفاظ على صلاحيته في نيوكاسل.

وبالمثل، عندما كانت ستافيلي تدير النادي، كان لهاو الكلمة الأخيرة فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد، كما لعب ابن أخيه، آندي هاو، دوراً مهماً في هذا المجال؛ ويخشى الآن أن يقلل ميتشل من تلك الصلاحيات. وقال هاو: «أريد البقاء بالتأكيد؛ لكن يجب أن يكون الأمر مناسباً لي وللنادي. ليس هناك أي معنى في أن أقول إنني سعيد بالبقاء في نيوكاسل إذا لم تكن الديناميكية صحيحة. وفي ظل انضمام فريق جديد للعمل معاً، يتعين علينا أن نضع حدوداً واضحة».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، تحدث الرئيس التنفيذي لنيوكاسل، دارين إيلز، عن التغييرات الأخيرة في المسؤولين، بوصفها أداة تساعد المدير الفني على قضاء «مزيد من الوقت على أرض الملعب، وهو الشيء الذي يجيده هاو تماماً»؛ لكن كما قال هاو يوم الجمعة: «لقد أوضحت النقاط التي لدي اليوم؛ لأن هذا يجب أن يصب في مصلحة نيوكاسل». وأضاف: «لقد كنت سعيداً حقاً لمدة عامين ونصف عام. واستمتعت حقاً بكل ثانية من العلاقات التي أقمتها هنا، والطريقة التي تمكنت بها من العمل. أعتقد أن هذا قد حقق النجاح. نحن نمر بمرحلة تغيير، ولا أستطيع أن أقول إجابة محددة عن سؤال: إلى أين سيؤدي ذلك؟».

وبالنسبة للرجل الذي كان يتمتع بقدر كبير من النفوذ والسيطرة على كل شيء في ناديه السابق بورنموث، لدرجة أنه خلال أيامه الأولى في النادي كان في بعض الأحيان يغلق الملعب ليلاً ويراجع برنامج المباريات، فإن ما حدث خلال الأسابيع الماضية في نيوكاسل أصابه بالقلق.

وقال هاو: «لقد تحدثت بالطبع مع مالكي النادي (حول الأحداث التي شهدها النادي هذا الصيف) وسأواصل التحدث معهم. العلاقة بيننا جيدة». وأضاف: «منذ أن كان صندوق الاستثمارات العامة هنا، وأنا أريد أن أوضح ذلك، فقد فعلوا بعض الأشياء الرائعة للنادي، وسيفعلون بالتأكيد بعض الأشياء الرائعة من أجله في المستقبل. يجب أن يكون الجميع متحمسين للغاية بشأن ما ينتظر نيوكاسل».

* خدمة «الغارديان»

إيدي هاو يلمّح إلى أن مستقبله في «سانت جيمس بارك» محل شك (غيتي)

في خطوة لجعل الأطفال المكفوفين جزءاً من المجتمع

«ماتيل» الأميركية تطلق أول «باربي كفيفة»

لندن: جوسلين إيليا

أطلقت شركة «ماتيل» الأميركية لتصنيع الألعاب أول دمية «باربي كفيفة»، موجِّهة بذلك رسالة إيجابية للأطفال الذين يعانون من ضعف النظر والعمى.

جاءت هذه الخطوة بعد ستة عقود من إطلاق أول «باربي» في العالم تماشت مع تغير الزمن ولبست هندام العصرية وركبت موجة تمتين دور المرأة العاملة والفعالة في المجتمع، بالإضافة إلى طرح «باربي» سمراء اللون، وأخرى تعاني من الشلل وتجلس على كرسي متحرك، و«باربي» تعاني من متلازمة داون.

هذه المرة أرادت «ماتيل» أن تجعل الأطفال المكفوفين والذين يعانون من مشاكل في النظر يشعرون بأنهم جزء من المجتمع.

«باربي» الكفيفة تم تصميمها بعناية، فهي تحمل عصاً بيضاء وحمراء تماماً مثل تلك التي يحملها المكفوفون، وتبدو نظرة عينيها جامدة وإلى أعلى بعض الشيء، وترتدي «باربي» لباساً جميلاً وأنيقاً ولكن تم اختيار الألوان القوية لأن نسبة كبيرة من المكفوفين يتمكنون من تحسس الألوان الفاقعة، وإن كانوا لا يبصرون.

وفي اتصال مع المؤثرة وصانعة المحتوى الكفيفة كلير سيسك، وتعليقاً على سؤال «الشرق الأوسط» عن رأيها بدمية «باربي الكفيفة»، قالت: «أشعر بسعادة غامرة بشأن لعبة (Blind Barbie) الجديدة! إنها خطوة رائعة نحو الشمولية. بالنسبة للأطفال المكفوفين، فإن امتلاك دمية تشبههم يعد أمراً مميزاً وتمكينياً للغاية. أما بالنسبة للأطفال المبصرين فهي طريقة رائعة للتعرف على الطرق المتنوعة التي يختبر بها الناس وتقديرها. الأمر كله يتعلق بالاحتفال بكل شخص بحسب هويته، وأعتقد أن هذا الأمر جميل جداً».

سيسك تملك حساباً على منصة «إنستغرام» تحت اسم (canseecantsee) تقدم عبره محتوى خاصاً بذوي الهمم والمكفوفين، فهي فقدت بصرها منذ عدة أعوام وتحديداً عندما كانت ابنتها في سن التاسعة، فتقول إن خطوة «ماتيل» في طرح «باربي كفيفة» ستساعد ابنتها لأنها ستشعر بأن والدتها مثلها مثل أي أم أخرى، وإن كانت قد فقدت بصرها.

وعن تصميم ثياب «باربي الكفيفة»، تقول كلير إنها سعيدة باختيار هذا الهندام الجميل والأنيق والبعيد عن الأسلوب النمطي أو (Stereotype) الذي يحصر الشخص الكفيف بشكل موحد؛ كارتداء النظارة السوداء أو عدم الاكتراث للأزياء، وتتابع: «مسألة العمى تختلف من شخص إلى آخر، فهناك نسبة قليلة لا تتعدى الـ10 في المائة من المكفوفين الذين لا يرون أي شيء، إنما الغالبية منهم يتفاعلون مع الضوء والألوان القوية، وهناك نسبة قليلة، من بينها والدتها وهي كفيفة أيضاً، تعاني من حساسية على الضوء، مما يجبرها على ارتداء نظارة سوداء».

«باربي الكفيفة» مع عصا باللونين الأبيض والأحمر (ماتيل)

وتقول كلير إن المجتمع يظلم المكفوفين في بعض الأحيان، ففي حالتها يظن بعضهم أنها تتظاهر بأنها كفيفة لأن شكلها يوحي بأنها لا تعاني من أي إعاقة، خصوصاً أن عينيها تتحركان بشكل طبيعي وتومضان، والدمية الجديدة قد تساعد الناس على فهم هذه الإعاقة ومعرفة كيفية التعامل مع أصحابها.

ولم تشأ «ماتيل» وضع نظارة سوداء على «باربي» الجديدة تفادياً للصورة النمطية للشخص الكفيف؛ لأن النظارة السوداء يلبسها الشخص الكفيف فقط إذا كان من بين الذين يعانون حساسية من الضوء، وليس جميع الذين فقدوا بصرهم أو عميان منذ ولادتهم.

«ماتيل» تطرح «باربي كفيفة» بهدف تمكين الأطفال المكفوفين بالمجتمع (ماتيل)

وفي تصريح تابع للشركة، قالت كريستا بيرغر، النائب الأول لـ«باربي» والرئيسة العالمية لدمى الشركة: «نحن على يقين بأن (باربي) ليست مجرد دمية، إنما تمثل التعبير عن الذات ويمكنها خلق شعور بالانتماء».

يشار إلى أن «ماتيل» قامت بتصميم «باربي» الجديدة إلى جانب المؤسسة الأميركية للمكفوفين؛ للتأكد من أن كل شيء، بدءاً من عيون الدمية وحتى ملابسها، يصور بدقة الأشخاص المصابين بالعمى.

وقامت «ماتيل» بعدة اختبارات على الأطفال المكفوفين والذين يعانون من ضعف النظر، وتُقرَّر بعدها بأن ترتدي الدمية ملابس بأقمشة ذات خامة خشنة وملمس يساعد الكفيف على تحسسه، ومن بين ثياب «باربي الكفيفة» تي شيرت من الساتان الوردي وتنورة من التول الأرجواني.

«نحن على يقين بأن باربي ليست مجرد دمية، إنها تمثل التعبير عن الذات ويمكنها خلق شعور بالانتماء»

وتمت مراعاة تفاصيل عديدة في تصميم ثياب «باربي» الكفيفة، كوضع سحّابات على الجزء الخلفي العلوي من الدمية، وحزام خصر مرن على التنورة لتسهل عملية وضع الأطفال الثياب على دميتهم المفضلة.

وتم اعتماد طريقة «برايل» للقراءة الخاصة بالمكفوفين، وهي عبارة عن أحرف نافرة وُضعت على العُلبة التي توضع بها الدمية ليتمكن الأطفال الذين يعانون من العمى من قراءتها من خلال اللمس.

وقام المعهد الوطني الملكي للمكفوفين في المملكة المتحدة بدعم الدمية الجديدة؛ لأن الهدف منها هو إدخال البهجة على الأطفال لأنهم يفهمون ويتعرفون إلى العالم من خلال اللعب. وتقول ديبي مير، مديرة استشارات ودعم العملاء في المعهد الوطني المذكور: «إن الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر يمكنهم الآن اللعب مع دمية (باربي) تشبههم».

يشار إلى أن شركة «ماتيل» عرضت لأول مرة مجموعة من الدمى بمواصفات جسم ممتلئ وبألوان بشرة غير بيضاء، وتم توسيع المجموعة إلى 176 دمية بتسعة أنواع مختلفة من الأجسام و35 لون بشرة و94 تسريحة شعر.

كما ظهرت ولأول مرة دمية بساق صناعية في عام 2019. وفي عام 2022 تم إطلاق أول «باربي صماء» إلى جانب دمية كين المصابة بالبهاق وهو مرض مناعي يتسبب في فقدان الجلد لونه الطبيعي ويتسبب في تصبُّغات فيه.

ألهمتهم الأحداث والمناسبات الفنية التي احتضنتها المملكة

فنانون عالميون يبدأون من السعودية رحلتهم الإبداعية

الرياض: عمر البدوي

مكّنت الأحداث الفنية والمناسبات الإبداعية التي احتضنتها السعودية، واتصفت بصيغة عالمية من جهة الموضوعات التي تناولتها والمشاركين فيها من مبدعي العالم وفنانيه، من تسليط الضوء على التجربة الثقافية والفنية الواعدة في السعودية، من خلال احتضان كثير من الأعمال والمشاريع التي اشتغل عليها فنانون اتخذوا من الرياض وجدة والعلا مساحات للعكوف على إنتاج أعمال فنية رصينة، وبدء رحلتهم الإبداعية، وسط تجربة ثقافية وبيئية جديدة.

وساهمت مشاركة فنانين عالميين في فنون التصوير والنحت والجداريات والفنون التعبيرية المختلفة التي استضافتها الأحداث الفنية السعودية على امتداد نسخ متتالية، في التعريف بقدرات الفنانين السعوديين، وعملهم إلى جانب رواد الفنون العالميين، بالإضافة إلى التعريف بالتجربة السعودية التي تتطلع لتوسيع إطارها التأثيري وانتشار نطاقها إلى خارج الحدود.

وتجاورت أسماء لمبدعين سعوديين مع نظرائهم من فنانين ومصورين من دول مختلفة حول العالم، خلال المعارض التي استضافتها السعودية طوال العام، كان آخرها إقامة مسك التي استمرت 3 أشهر من البحث والتجريب والتواصل لإنجاز أعمال جسدوا من خلالها دور الإنترنت في تشكيل الهوية، ومعرض السفارة الافتراضية الذي يواصل أعماله، بمشاركة فنانين محليين وعالميين للتأمل في دور الخيال في بناء النظم التي تربط المجتمعات.

معرض السفارة الافتراضية هو أول معرض للقيّمة الفنية سارة المطلق (فناء الأول)

المفارقات بين البيئة الطبيعية والصناعية

بيتر بوغاتشيفيتش، المصور الفوتوغرافي القادم من كندا، والمقيم في مدينة الرياض منذ مدة، يتفاوت قضاء وقته بين عمله مهندساً معمارياً، ومزاولة موهبته الفنية في التصوير، التي كانت بالنسبة إليه أكثر من مجرد اهتمام.

يحكي بيتر، خلال عرض قدمه مركز فناء الأول حيث يقام معرض السفارة الافتراضية، عن رحلته للمشاركة في المعرض الذي احتضنته مدينة الرياض منذ مايو (أيار) الماضي، وقدّم خلال مشاركته سلسلة من الصور الفوتوغرافية، التي تحمل عنوان «توترات سطحية» وتتناول التوتر القائم بين البيئة الطبيعية والبيئة التي صنعها الإنسان، وهو الموضوع الذي لامسه من خلال ارتباطه بالعمل مهندساً معمارياً.

وكشف بوغاتشيفيتش من خلال عمله المصوَّر عما وصفه بالتناقضات الواضحة في مجال عمله الهندسي، لا سيما في بيئة منطقة الخليج، حيث المناظر القاحلة التي تزخر بالنقاء بطريقة ما، والعناصر التي صنعها الإنسان داخلها، والتي تتباين معها بشكل صارخ، يضيف: «هناك علاقة معقدة أحياناً بين البيئة الحضرية والمناظر الطبيعية في المنطقة العربية، وهذا المجال يثير اهتمامي، وأستكشفه من خلال عملي مصوراً».

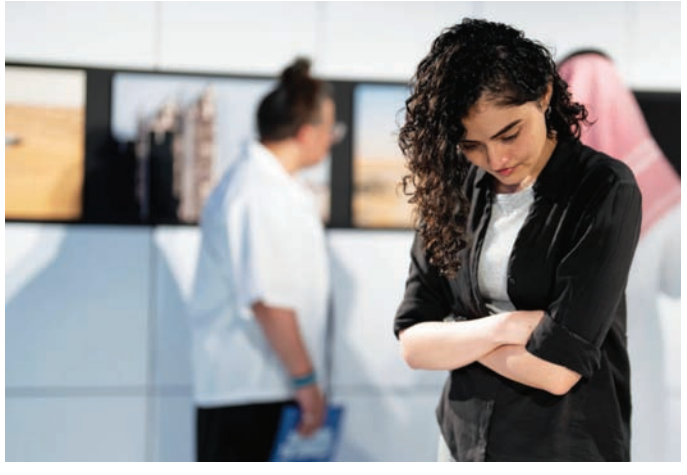

تسلط التجربة الضوء على الفنانين السعوديين وتؤمن منصة لحوار ثقافي وتعاون فني رصين (فناء الأول)

التجربة الثقافية السعودية برؤية عالمية

تساهم الأحداث الفنية التي ينخرط فيها فانون من دول العالم، في تسليط الضوء على الفنانين السعوديين وتأمين منصة لحوار ثقافي وتعاون فني رصين، وإبراز تراث السعودية الغني وهويتها المعاصرة، وتعزيز التقبّل بين مختلف الثقافات.

وانخرط فنانون من السعودية وآسيا وأوروبا في الأعمال التي شاركت في معرض السفارة الافتراضية الذي انطلق منذ مايو الماضي، وهو أول معرض للقيّمة الفنّية سارة المطلق، التي تعمل شريكة ومديرة إبداعية لمكتب «بيورو بين» للاستشارات الإبداعية، الذي تسعى من خلاله إلى تعزيز الخبرة الإقليمية في القطاع الثقافي بالسعودية، وكذلك الحال في عدد من الأحداث الفنية التي تستضيفها المدن السعودية على مدار العام، وتستقطب من خلالها فنانين لمدد متفاوتة لإنجاز أعمالهم وإنتاجاتهم التي تتناول في كل حدث أو نسخة موضوعات ومفاهيم مختلفة.

فنان الوسائط المتعددة الإيطالي فيديريكو أكاردي، المقيم في مدينة الرياض، شارك مؤخراً في معرض السفارة الافتراضية، وقد قدِم أكاردي من مدينته الجبلية شمال إيطاليا «بيرغامو» للعمل على تجربة مختلفة في العاصمة السعودية، من خلال الأبحاث التي قام بها في نسخة عام 2023 من «نور الرياض»، وهو أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم.

يقول أكادري عن عمله الذي يحمل عنوان «رؤى ليلية»، والذي يعكس من خلاله الرؤى التي نتجت عن تلك الأبحاث: «أحاول أن أمثل هنا مجموعة من 3 ثعالب تعيش في حي جاكس، حيث يقع الاستوديو، حسب رؤية القيّمين الفنّيين على المعرض، أردنا أن نعبر عن أثرنا نحن البشر في البيئة الحضرية، عندما نشيّد مبانينا ومجتمعاتنا على أراض تمتلكها الحيوانات في الأساس، وهنا يمكن رؤية نتيجة تفاعلنا معها، وطريقة عيشها ونظرها إلينا، والعلاقة فيما بيننا، بيني أنا الفنان، وبيننا نحن المجتمع، وبين هذه الحيوانات وطريقة توسيعنا لمدننا حولها».

واستلهم الفنان الإيطالي فكرة عمله من تجربة الصيادين في الطبيعة، والطريقة التي يصطادون بها الكائنات الطبيعية، والتي تجعل الإنسان مرتبطاً بغريزته البدائية، وينظر أكاردي إلى الصيد بوصفه عملية بحث ترتكز على الجلوس في الطبيعة، والانتظار لساعات للتفاعل مع هذه الحيوانات، مشيراً إلى أن البيئة الطبيعية في السعودية تقدم له منظورات جديدة وفرصة لرؤية الطبيعة على سليقتها الأولى.

يُعدان العملين الأولين لمخرجيهما

«السيد رامبو» و«معطر بالنعناع» يمثلان السينما المصرية في «فينيسيا»

القاهرة: انتصار دردير

تسجل السينما المصرية حضورها بالدورة الـ81 لمهرجان فينيسيا السينمائي (28 أغسطس / آب - 7 سبتمبر / أيلول 2024) بفيلمي «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، و«معطر بالنعناع»، وفق ما أعلنه المهرجان في مؤتمره الصحافي الثلاثاء للكشف عن تفاصيل دورته الـ81.

«البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو» هو العمل الطويل الأول للمخرج خالد منصور، الذي جاء ضمن الاختيارات الرسمية للمهرجان حيث يشارك ببرنامج «ORIZZONTI EXTRA»، وتأتي هذه المشاركة بعد 12 عاماً من غياب الأفلام المصرية عن الاختيارات الرسمية، منذ عرض فيلم «الشتا اللي فات» للمخرج إبراهيم بطوط في دورة عام 2012.

ويروي فيلم «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو» قصة الشاب «حسن» الذي يعيد اكتشاف نفسه، ويضطر لمواجهة مخاوف ماضيه خلال رحلته لإنقاذ كلبه وصديقه الوحيد «رامبو» من مصير مجهول، بعدما تورط في حادث خطير دون ذنب ليصبح بين ليلة وضُحاها مُطارداً من قبل سكان الحي.

الفيلم من بطولة عصام عمر، والممثلة الأردنية ركين سعد، وسماء إبراهيم، وأحمد بهاء، وهو أحد مؤسسي فرقة «شارموفرز» الغنائية في أول أفلامه ممثلاً، إضافة إلى عدد من الوجوه الشابة وضيوف الشرف.

وشارك المنتج محمد حفظي الناقدة رشا حسني إنتاج الفيلم، الذي تخوض من خلاله أولى تجاربها في مجال الإنتاج، كما حصل العمل على دعم إنتاجي من صندوق البحر الأحمر، ومن الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق»، كما حصل على جائزتي تطوير من «منصة الجونة».

لقطة من فيلم «معطر بالنعناع» الذي يشارك في مسابقة «أسبوع النقاد»

«البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو» للمخرج خالد منصور جاء ضمن الاختيارات الرسمية للمهرجان

وقال المخرج خالد منصور إن اختيار أول أفلامه في مهرجان فينيسيا شيء «يخض» أي إنسان في هذا الموقف، لكنه أيضاً يسعده للغاية، لأنه يشعر أن ما قدّمه يصل للناس، سواء في مصر أو خارج مصر، لنؤكد أن هناك سينما في مصر، وأن لدينا صناعة مهمة ومواهب واعدة. وأضاف، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الفيلم استغرق 7 سنوات حيث بدأه منذ 2017، ووجد صعوبة كبيرة في تمويله، ومن خلاله يقدم قصة بسيطة تشبهنا، وهذا كان الأهم بالنسبة له.

وعَدّ المنتج محمد حفظي مشاركة الفيلم في الاختيار الرسمي لمهرجان «فينيسيا» حضوراً مهماً للسينما المصرية، افتقدناه طويلاً في هذا المهرجان العريق، حسبما أكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «الفيلم يضمّ مواهب كثيرة تحمّس لها، على غرار بطليه عصام عمر وركين سعد، وأحمد بهاء، كما شاهدت لمخرجه خالد منصور فيلمين قصيرين رائعين».

ويعد فيلم «معطر بالنعناع» أول الأفلام الروائية الطويلة لمخرجه محمد حمدي الذي يعمل مدير تصوير، وقد حاز جائزة «إيمي»، وتدور أحداث الفيلم من خلال صديقين «علاء ومهدي» الأول طبيب ثلاثيني، والثاني يعاني من ظاهرة غريبة حيث ينمو النعناع على جسده، وتجذب رائحة النعناع أخطاراً تلاحقهما في شوارع المدينة المتهالكة، ويضطران إلى الانتظار والاختفاء في الشوارع التي كانا يعيشان فيها بأمان.

بكر عويضة

انسحاب بايدن... وأوهام السحاب

فاجأني نيل قائلاً: «انظر تلك السحابة، إنها تبدو كفيلٍ يعبر الفضاء». وافقتُ الجار، فقد كانت تحمل ملامح فيل. ساد الصمت بضع ثوانٍ، ثم وجدتني أقول لعلها سحابة «الفيل الجمهوري» تمهّد طريق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. لم يرق القول لجاري، فهو متأفف دائماً من أي حديث يتطرق للسياسة، وغير معني، إذا تصفّح الصحف، سوى بأحدث أخبار سباق الخيول، لذا انتفض يسأل باحتجاج: وما علاقة هذا «الإديوت» بالفيل؟ سارعتُ أعترض على الأسلوب غير المهذب ضد الرجل، ونبهتُ جاري، إلى أنني أمزح فحسب، لكنه أبان كذلك عن جهل واضح بأن الفيل رمز للحزب الجمهوري، يرجع إلى القرن التاسع عشر، وهو من أفكار توماس ناست، رسام الكاريكاتير السياسي الشهير، وأصبح رمزاً للحزب، كما رمز «سانتا كلوز»، أو «العم سام»، ثم إن الحزب اعتمد ترشيح ترمب رسمياً ليل الخميس الماضي، وبما يشبه التتويج، لخوض سباق الرئاسة.

قصتي مع جاري نيل، تعكس عدم اكتراث الناس غير المهتمين بشخص الجالس على كرسي الحكم في البيت الأبيض. لكن هؤلاء القليلين جداً، غير مدركين لضرورة الاهتمام بحدث انتخابات الرئاسة الأميركية، وبمَن يُعطى، إعلامياً، وصف «أقوى رجل في العالم»، فهو يتحكم بقرارات أقوى دول الأرض قاطبة إزاء مجمل أمور الكوكب. ضمن هذا السياق، ليس سراً، وما هو مستغرب، أن غالبية دوائر الحكم عالمياً بدأت تعد العدة، أولاً، لكيفية التعامل مع أميركا الرئيس ترمب في ولايته الثانية، وإلى جانبه فانس، وثانياً الاستعداد لمختلف احتمالات تعاملهما معاً مع قضاياهم. هكذا تصرف مفهوم، بل مطلوب. أما غير المفهوم، بل المثير للسخرية، فهو استغراق البعض في أوهام تشبه إعطاء سُحب تعبر الفضاء من الأشكال ما يروق لخيال المُتصوِّر.

مثال على ما سبق يتضح في كيف أن إعلان الرئيس جو بايدن الانسحاب من سباق الرئاسة، دفع أكثر من طرف، إلى اعتبار فوز ترمب بالحكم بات في حكم المؤكد. نعم، صحيح أن كل استطلاعات الرأي كانت تعطي المرشح الجمهوري نِسباً أعلى بكثير من المنافس الديمقراطي بايدن، لكن يصح أيضاً القول إن الجزم بانتصار مرشح على آخر في أي بلد ديمقراطي غير جائز منطقياً، ففي كل انتخابات يجب توقع أي مفاجآت، ثم إن ترشيح كامالا هاريس، إذا اعتُمد من الحزب الديمقراطي، قد يقلب الموازين. أما ذلك النوع من الحسم فيشبه الوقوع في فخ مراهنات المقامرة على الفرق الرياضية خلال البطولات العالمية، ويمكن الرجوع إلى غير واقعة في سجلات التاريخ توثّق الصدمات التي أصابت كثيرين، عندما خابت أوهام التوقعات على أرض الواقع.

ضمن السياق ذاته، معروف أن الطرف المتسم بشدة التطرف في إسرائيل، راهن من الأساس على انتصار ترمب، ومن الطبيعي أن يعلو سقف توقعات بنيامين نتنياهو أكثر مع انسحاب بايدن. بيد أن هذا الطرف، وكل مَن يلف في فلكه، إنما يتعلق بأوهام عابرة، كما السحاب، إذا تصوّر أن فلسطين القضية، والناس، والمصير، سوف تذهب بعيداً لمجرد تغيير الرئيس الأميركي، جمهورياً كان أم ديمقراطياً.

كلمات متقاطعة

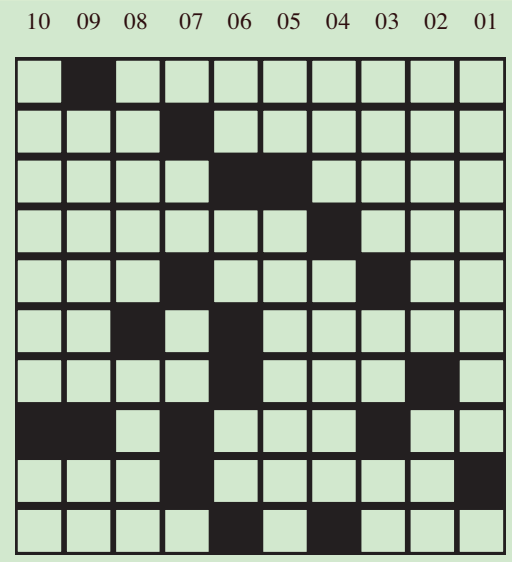

أفقي

01 دولة افريقية
02 عاصمة الفلبين - يشاهد
03 ضد عسير - وكالة الفضاء الامريكية «معكوسة»
04 حيوان مفترس «معكوسة» - المتعبد الزاهد
05 جهل - وجع - عنب اسود «معكوسة»
06 سلسلة جبال امريكية - من الازهار «معكوسة»
07 علم مؤنث - عدد ترتيبي «معكوسة»
08 جنون - ضمير المتكلم
09 نهر افريقي - ضد جان
10 مفرد اعمار «معكوسة» - صوت الالم

عمودي

01 ممثل مصري
02 من الازهار - ابن نوح
03 صوت الجرس - حاجز مائي «معكوسة» - ظرف بمعنى فوق «معكوسة»
04 رائحة طيبة «معكوسة» - تقوى وورع
05 متشابهان - مادة قاتلة
06 للمناداة - حرف جزم - للتعريف
07 حرف نصب - من الاقارب «معكوسة»
08 شهر ميلادي - اصبع
09 ضد اليمين «معكوسة» - ضد ناضج
10 مدينة كندية - في الفم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	د	ن	م	ا	ر	ك	■	ا
02	ي	ا	س	م	ي	ن	■	ن	ي	ل
03	م	ر	ا	ك	ش	■	ن	ا	د	م
04	ن	ن	■	م	غ	ا	م	ر	■	■
05	ز	ك	م	■	■	و	ا	ي	ل	د
06	ي	ا	ن	س	و	ن	■	■	ي	ر
07	د	■	ق	ا	ب	ي	ل	■	ل	د
08	ا	ل	ا	ر	د	ن	■	ر	س	ن
09	ن	ا	ر	ي	■	■	ب	ا	ل	ي
10	■	م	■	ة	ي	م	د	■	ا	ل

٦ عرب و عجم

د. سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، التقى أول من أمس، عواطف حيار، وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة المغربية، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● نصير مامادوف، سفير أذربيجان لدى العراق، التقى أول من أمس، فوزي حريري، رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان، ونقل السفير الأذربيجاني، دعوة رسمية إلى رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، للمشاركة في قمة الأمم المتحدة الخاصة بالمناخ (COP29) التي تنطلق في باكو بشهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وأعرب عن رغبة بلاده في تعزيز العلاقات مع الإقليم.

إيريك جيرو تيلم

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، في مقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه علاقات الصداقة الوثيقة التي تربط بين البلدين، وسبل تنمية التعاون الثنائي بين الجانبين على الأصعدة كافة، بما يلبي طموحات وتطلعات الشعبين الصديقين، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر تجاه الأوضاع الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

د.خالد بن محمد منزلاوي

● السفير الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية بجامعة الدول العربية، استقبل أول من أمس، في مكتبه، قحطان طه خلف، سفير جمهورية العراق لدى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، شملت الزيارة تبادل وجهات النظر حول أهم القضايا العربية والدولية، كما تطرق النقاش إلى تطوير منتديات التعاون العربي الدولي وما تم من جهود لدفع تلك التعاونات في ظل حالة الاستقطاب الدولي التي يشهدها العالم.

فيصل بن سلطان القباني

● فيصل بن سلطان القباني، سفير خادم الحرمين الشريفين في جمهورية جيبوتي، استقبله وزير الداخلية الجيبوتي سعيد نوح، في مقر الوزارة، أول من أمس، وتم خلال الاجتماع مناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين.

● علي بن عبد الله آل محمود، سفير دولة قطر لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء بدولة الكويت، وجرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون بين البلدين.

علي بن عبد الله آل محمود

● خافير سوريا كانتانا، سفير إسبانيا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، موسى الكوني، نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، وأكد السفير على عمق العلاقات الليبية الإسبانية، والعمل على تطويرها بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين، لا سيما في مجالات الاقتصاد والطاقة، وزيادة التبادل التجاري والثقافي. من جهته، أكد نائب رئيس المجلس الرئاسي للسفير أن العلاقات الليبية الإسبانية تاريخية، وتطويرها يخدم مصلحة البلدين في العديد من المجالات، مثمناً دور إسبانيا للمساهمة في حل الأزمة الليبية.

كيم يونغ هيون

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء طارق مرزوق، محافظ الدقهلية، لتدشين قافلة الثقافة الكورية 2024 بمكتبة مصر العامة بمدينة المنصورة، وافتتاح العديد من الأنشطة والفعاليات، وقال السفير إننا حريصون على نشر الثقافة الكورية في مصر من خلال المركز الثقافي الكوري، لتقوية العلاقات بين البلدين، وأضاف: «نسعى لنشر ثقافتنا في جميع محافظات مصر للتعرف على طبيعة بلادنا، خاصة أن الثقافة تقرب الشعوب من بعضها».

سودوكو

		9	1	2		7	3	
3					9			4
	4				8		2	9
							6	
8	2							
				1		5		
7			8		6		9	
	5		7			3		
			9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	4	7	5	8	3	2	6
8	2	5	9	6	3	4	1	7
3	6	7	1	2	4	8	9	5
4	7	8	5	9	1	2	6	3
1	9	3	2	8	6	5	7	4
2	5	6	3	4	7	9	8	1
7	8	9	4	1	5	6	3	2
5	3	2	6	7	9	1	4	8
6	4	1	8	3	2	7	5	9

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 24 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16675
الأربعاء 18 محرم 1446 - 24 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16675

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

احجزوا تذاكركم

كانت أميركا تسمى «بلاد الفرص». مهاجرون فقراء من أنحاء العالم يجمعون خلال سنوات ثروة كبرى. أو يحقق أحدهم اختراعاً يغني عائلته مدى العمر. وكان الأميركي يفاخر بالأصل المتواضع، لأنه ليس قادماً من جذور ميسورة. جميع العائلات الأميركية المشهورة عرفت كيف تقتنص الفرص. من فورد، إلى كينيدي، إلى روكفلر. بلد هائل الحجم تفجرت فيه ثروات هائلة: الذهب المذهب، والذهب الأسود، والمناجم والعلوم، وكل الثورات الصناعية.

هذه الأميركا كانت إلى أيام خلت في مأزق تاريخي، قابعة على حافة الأخطار والمجهول، فمن ينقذها فجأة من سوء المصير؟ أولاً امرأة، ثانياً بلا ماضٍ سياسي يذكر. فجأة تحوّلت كامالا هاريس إلى «صورة أميركا»، ابتسامتها تغطي الصحف والأعمدة، كلماتها تهدد مسيرة ترمب، وأميركا تغني لها وتنتقم للرئيس بايدن مما لحق به من إهانات. من جو قاتم، ويأس قتوم إلى سيدة تفرش ابتسامتها على مدى البلاد، وتؤنب وتوبخ الرجل الذي أهان رئيسها. وتصفق لها الجماهير. إذن، البلد الذي بدا أمس مثل عربة معطلة في منتصف الطريق، جاءته منقذة من جزر الكاريبي، ضاحكة لفرصة لم تعطَ لامرأة سواها في التاريخ. كاريبية تعطى في بلاد الفرص، الفرصة الأهم في التاريخ، سواء أوصلت إلى الجناح الرئاسي في البيت الأبيض، أم ظلت عند اللقب. ذات مرة اغتيل أبراهام لنكولن لأنه أيّد حق «الرقيق» في الحرية، الآن قد يرشح الحزب الديمقراطي امرأة سمراء باسم الحريات في العالم أجمع.

هذا حدث قد يتخطى تاريخية باراك أوباما، لأنه أفشل معاني فوزه، وحوّل كل شيء إلى مكاسب فردية لا إنسانية. أمس كان العالم يقول من هي كامالا هاريس أمام سيد الحظوظ دونالد ترمب؟ فإذا من خلف جميع الحظوظ تتقدم هذه الفرس المجهولة نحو الكرسي الأول. لقد زادت المعركة ألواناً وألحاناً. وزادت ترمب حنقاً وغضباً. من لم يكونوا مهتمين قبل الآن، سارعوا إلى حجز التذاكر.

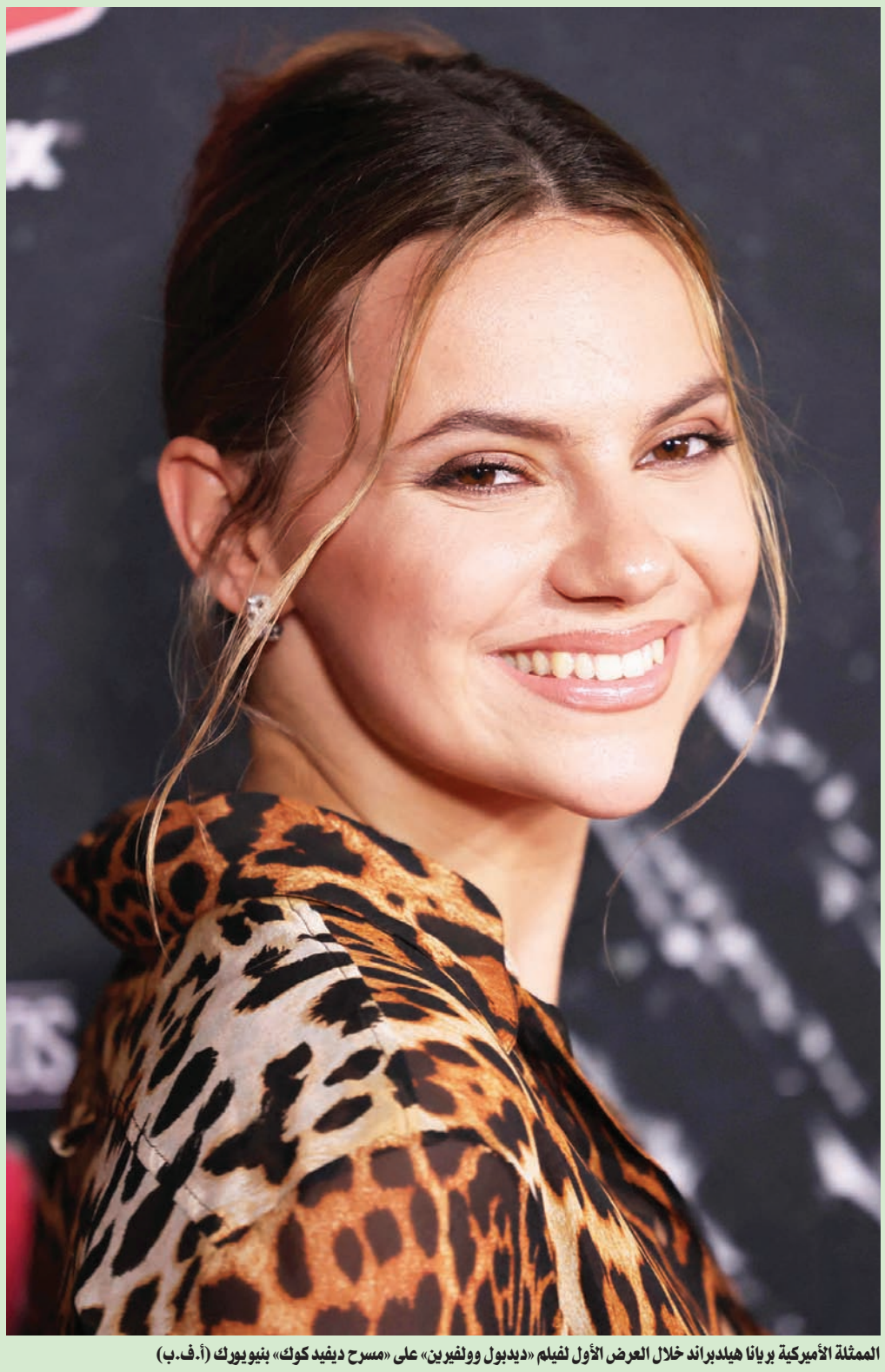

الممثلة الأميركية بريانا هيلدبراند خلال العرض الأول لفيلم «ديدبول وولفيرين» على «مسرح ديفيد كوك» بنيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

«داعش» بين الوادي الكبير والحقد الخطير

الهجوم «الأسود» على مسجد تابع للطائفة الشيعية في العاصمة العُمانية، خلال مناسبة عاشوراء الأخيرة، خطير في مكانه وزمانه.

لأول مرة - وفق ما هو معلن - تشهد سلطنة عُمان هجوماً من هذا النوع، تقف خلفه شبكة «داعش»، ويكون المنفذون من أهل عُمان، لذلك سارع بعض المعلقين من عمان وخارجها إلى نفي أن العملية إرهابية مدبرة، ثم اختار البعض منهم إلصاقها بالجنسية الباكستانية، وحاول بعض الانتهازيين من جماعة «الإخوان» تحميل دول مناهضة لـ«الإخوان» وِزْر هذه العملية، بدعوى أن سياسات السلطنة ودودة مع محورهم... «الممانع» زعموا.

لكن كل هذه التخرصات طارت كأوراق الخريف الصفراء أمام عاصفة بيان الشرطة السلطانية العمانية، الذي وضع النقاط على الحروف، وكشف عن أن الجناة ثلاثة إخوة عُمانيين «لقوا حتفهم نتيجة إصرارهم على مقاومة رجال الأمن... ودلّت التحرّيات والتحقيقات على أنهم من المتأثرين بأفكار متطرفة».

قُضي الأمر إذن، خصوصاً بعد بث تنظيم «داعش»، عبر منصة «أعماق» التابعة له، صور العملية ومبايعة الإخوة الثلاثة «أبا حفص»؛ خليفة «داعش» الحالي، كما جرى بث فيديو خلال تنفيذ العملية صوّره أحد «الإخوة الدواعش».

«داعش» هي مَن نفذت جريمة قتل الناس في «مسجد علي بن أبي طالب» في الوادي الكبير بمسقط خلال مناسبة عاشوراء المعروفة.

هي إذن جريمة مركّبة... أولاً ضد الأمن العماني والسلم الوطني، ثم هي جريمة طائفية خطيرة.

كيف تفاعل «الدواعش» مع جريمة الوادي الكبير بمسقط؟

احتفل أنصار «داعش»، كما في مطالعة خاصة لـ«بي بي سي»، بالهجوم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأعرب عدد منهم على «فيسبوك» و«تلغرام»، عن فرحتهم بالهجوم، ونشروا تعليقات مُسيئة للطائفة الشيعية، وأشادوا بـ«المهاجمين» التابعين لـ«داعش».

نعم «داعش» تعادي الجميع، والكل إما «كافر أصلي» وإما «مرتد»، ما عدا «الدواعش»، وربما بعض «العوام» كما يقولون.

لكن أخطر ما في عناصر التجنيد «الداعشي» الحالي هو التركيز على أن «داعش» هي الذراع المنتقمة من الهيمنة الشيعية، وهم بذلك يميزون أنفسهم عن جماعات سُنِّيَّة، مثل «حماس» و«القاعدة»، يعدّونها ضمن الفلك الإيراني.

هذا التكتيك «الداعشي» قد يشكل عنصر إغراء لبعض البسطاء من الموجوعين من قهر ميليشيات تابعة لإيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن... هذا هو واقع الحال، والبعض قد يتعامل مع شيطان «داعش» لمكافحة شيطان طائفي آخر.

اليوم نرصد هذا التكتيك «الداعشي» الجديد والخطير، ونحذر منه الكل؛ مَن يغريهم هذا الخطاب الانتقامي المدمر، والطرف الآخر الذي يوغل في تثبيت نمط تسلط طائفي انتقامي غرائزي مستقوياً بإسناد إيراني، وتخبط، أو لؤم، غربي، وغياب عربي.

«داعش» ضد الجميع... وحمى الله دار السلام والوئام؛ سلطنة عُمان وأهلها.

اكتشاف «الأكسجين المظلم» في أعماق المحيط الهادئ

باريس: «الشرق الأوسط»

توصّل علماء إلى اكتشاف مذهل في الظلام الدامس لأعماق المحيط الهادئ، مفاده أن الأكسجين لا يأتي من الكائنات الحية بل من نوع من الحصى يحتوي على المعادن، مما يطرح بعض علامات الاستفهام في شأن نظرية نشأة الحياة على الأرض، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

واكتُشف هذا «الأكسجين المظلم» الغريب على عمق أكثر من 4 كيلومترات في السهل السحيق (أو الحوض المحيطي) لمنطقة الصدع الجيولوجي كلاريون-كليبرتون، في وسط المحيط الهادئ، وفقاً لدراسة نُشرت الاثنين.

وتُشكّل هذه المنطقة نقطةً مهمةً للاستغلال المنجمي تحت الماء نظراً إلى وجود عقيدات متعددة الفلزات، وهي عبارة عن خرسانات معدنية غنية بالمعادن (المنغنيز والنيكل والكوبالت وغيرها) تشكّل عنصراً ضرورياً في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية، وتوربينات الرياح، والألواح الكهروضوئية، والهواتف المحمولة.

وأخذت سفينة تابعة لـ«الجمعية الأسكوتلندية للعلوم البحرية» عينات من هذه المنطقة، تولّت تمويل مهمات جَمْعها شركتا «ذي ميتالز كومباني» و«يو كاي سي بيد ريسورسز» المهتمتان بالتنقيب عن هذه العقيدات الثمينة.

وهدفت الأبحاث إلى تقويم تأثير هذا التنقيب على منظومة بيئية يَحول انعدام النور فيها دون حدوث عملية البناء الضوئي، وبالتالي دون وجود النباتات، ولكنها تعجّ بأنواع حيوانية فريدة من نوعها.

وقال المُعدّ الرئيسي للدراسة المنشورة في مجلة «نيتشر جيوساينس»، أندرو سويتمان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كنا نحاول قياس استهلاك الأكسجين في قاع المحيط من خلال وضع رواسب هذا القاع تحت أغطية تسمى «الغرف القاعية».

وكان من المفترض منطقياً أن ينخفض تركيز الأكسجين في مياه المحيط المحتجزة بهذه الطريقة؛ بسبب استهلاكه من قبل الكائنات الحية في هذه الأعماق.

لكنّ العكس لوحِظ؛ إذ «ازدادت مستويات الأكسجين في المياه فوق الرواسب، في الظلام الدامس، وبالتالي من دون عملية التمثيل الضوئي»، على ما شرح البروفسور سويتمن، رئيس مجموعة الأبحاث عن البيئة والكيمياء الجيولوجية الحيوية لقاع البحر في «الجمعية الأسكوتلندية للعلوم البحرية».

اكتشاف مذهل في الظلام الدامس لأعماق المحيط الهادئ (رويترز)

رآها معلّقون على الإنترنت «أسرع» من خدمات السكك الحديد

سلحفاة هاربة تُعطّل قطارات في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

عطّلت سلحفاة خدمات القطارات بعدما شرعت في محاولة هروب أوصلتها إلى قضبان السكك الحديدية.

وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أنه قُبض على السلحفاة الهاربة، واسمها «سولومون»، على القضبان بالقرب من أسكوت في باركشاير، خلال زحفها على طول السكة باتجاه باغشوت؛ مما عطّل 4 خدمات على صلة بالسكك الحديدية.

لكنّ مهندسين التقطوها ووضعوها في القطار المارّ التالي، مع اتخاذ الترتيبات اللازمة لتسليمها إلى طبيب بيطري.

وكتب المتحدّث باسم شبكة السكك الحديدية في وسكس عبر «إكس»: «الجمعة (19 يوليو/تموز)، كان هناك متعدٍّ غير عاديّ على المسارات في أسكوت. فقد شوهدت سلحفاة هاربة تتحرّك بسرعة نحو باغشوت».

وأضاف: «اتخذ فريق العمل الترتيبات اللازمة لضمان توقُّف القطار التالي المتّجه إلى أسكوت من ألدرشوت للسماح بإنقاذها ونقلها نحو المحطة. آسف لتعرُّض أي راكب للإزعاج، ويسرّنا أنّ لهذه القصة نهاية سعيدة. يجب أن نذكّر الجميع بأنّ السكك الحديدية منشأة خطيرة».

على جانب آخر، انفجر الإنترنت بصور مضحكة لـ«سولومون»، وتساءل البعض عما إذا كانت تتحرّك أسرع من حركة خدمات السكك الحديدية الوطنية في المنطقة.

وعلّق آخر: «لماذا لا يحدُث تأخير في القطار الذي أتنقل فيه بسبب أشياء كهذه؟».

أحد أشكال النهايات السعيدة (مواقع التواصل)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية